

فني سبيل القدس

اللاء معن ابو نوار

اشتريته من شارع المتنبي ببغداد
في 20 / ذو القعدة / 1444 هـ
الموافق 09 / 06 / 2023 م

سرمد حاتم شكر السامرائي

م. سرمد حاتم شكر

للهدر

لا

منصور ولا خولنا هذا

كيفية الحسين الثانية

من الحسين

الى كل جندي والى كل مواطن في هذا البلد العربي الذي المناضل الصامد

ابعث اليكم تحية اعجاب واعتزاز وتقدير ببطولتكم ببسالتكم باقدامكم
برجولتكم بموقفكم المشرف النادر ، بالصمود بكل ركن في جميع ارجاء
معقل العروبة الابي الكريم . اليكم ايها الابطال ، ايها الرجال في ارض
المعركة في مواقع الشرف والكرامة والفداء والتضحية اعجاب امتكم
واعزازها وايمانها بكم بعزماتكم باكفكم الضاغطة على الزناد ، بقلوبكم
الجريئة التي لا تهتز ولا تهلع ولا تخاف الموت .

اصمدوا ، اصبروا ، صابروا ، رابطوا ، اقتلوهم حيث وجدتموهم ،
باسلحتكم ، بايديكم ، باظافركم ، باسنانكم ، اخوانكم في العروبة
معكم في هذه المعركة البطولية التاريخية ، اخوانكم في الاسلام معكم في
هذه المعركة الشريفة المقدسة .

كلنا معكم بقلوبنا ، بعقولنا ، بدمائنا ، . كلنا مجاهدون في سبيل الله
صفا واحدا كيانا واحداً ، اسرة واحدة بوجه غدر الاعداء ، اعداء الشرف
اعداء الحق ، اعداء الانسانية كلها ، سنقاتل حتى الرمح الاخير حتى نلقى
وجهه الله ، سنفدي هذا الثرى المقدس بأخر نسمة من ارواحنا ، بأخر
نقطة من دمائنا . ان انظار الدنيا ، انظار التاريخ ، كلها مشدودة اليكم ،
كلها اعجاب بموقفكم العظيم ، بوقفتمكم المشرفة الجبارة ، لقد اثبت الاردن
بجنده بمواطنيه ، برجاله ، بنسائه بكل ذرة من ترابه ، بكل نسمة فيه ، انه
اهل لهذا الشرف الذي يدافع عنه ، انه عند مستوى المسؤولية التي يحملها وانتم
يا جند الاردن يا جند الرافدين هنيئاً لكم دمكم الطهور يسقي الثرى الطهور

ان امتكم لن تنسى وقفتم النبيلة كتفا الى كتف وجنبا الى جنب ،
اما انتم يا اخواننا العرب تحت كل شمس وفي كل مكان ان اردنكم الحبيب
يقف اليوم في مواجهة عدونا جميعا دفاعا عن تراث امتنا ، عن امجاد عقيدتنا
عن كرامة وطننا ، يقاتلون بدمهم بشبابهم ليس لهم الا هدف واحد هو
الشهادة في سبيل الله . هذا هو حقكم عليهم وواجبهم نحوكم ، اما حقهم
هم عليكم ، وواجبكم انتم نحوهم فهو ما نتركه لتقديركم ، لمروا بكم ان
كل عون مادي او معنوي تقدمه - وانه لابنائكم ، لافرادكم ، لزهراء
شباب امتكم ، في خنادقهم ، في خطوطهم سيلقى احسن الجزاء عند الله
والناس والتاريخ .

هبوا جميعا خفافا وثقالا في كل مجال ، وسنتنصر ، سنتنصر باذن
الله (١) . . .

الحسين

(١) نص الكلمة السامية التي وجهها جلالة القائد الاعلى من اذاعة المملكة الاردنية الهاشمية يوم ٦ حزيران ١٩٦٧ .

اخواني الضباط وضباط الصف والجنود

« من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ، فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر ، وما بدلوا تبديلا »

لقد كاد خسران معركة حزيران بسبب سيطرة العدو الجوية الكاملة على سماء المعركة أن يحجب عنا رؤية حقائق القتال العنيد الذي خاضته وحدات قواتنا المسلحة أمام صعوبات لا يكاد يتحملها اي جيش . وبرزت بطولات فردية وجماعية في هذه الوحدات يجب أن لا ننساها ابداً ففيها اسرار الحقائق الكبرى التي نعتمد عليها في معارك الغد من أجل تحرير الوطن المغتصب من المعتدين .

حقيقة أن الجندي العربي الأردني يتفوق على جندي العدو بإيمانه وشجاعته وقدرته على التضحية وعلى القتال بمستوى عالٍ من التدريب .

وحقيقة أن جنودنا لا يترددون في طلب الشهادة في سبيل الله وهي سر اقدمهم وبطولتهم .

وحقيقة انه بالرغم من الظروف الصعبة المعقدة التي فرضت على وطننا وجيشنا خضنا الحرب حالما اعتدي على الجمهورية العربية المتحدة الشقيقة حالاً لان ايماننا القوي بان مصيرنا واحد وهدفنا واحد نابعان من حقنا وديننا واصالة عروبتنا واخوتنا — ولأن القضية المقدسة قضيتنا قضية حياتنا او موتنا .

المعركة قادمة لا محالة ، فقد طغى العدو وتجبر ، وعلينا ان نستعد لها بكل ما أوتينا من قوة ، بالايمان العميق ، والعقيدة الراسخة ، والتدريب الجيد ، والتصميم على النصر ، وبالتعاون وبالتضامن المطلق مع الجيوش العربية الشقيقة اخوتنا في السلاح والهدف والمصير . اهلنا واخوتنا في الضفة الغربية ينتظروننا ، اهلنا واخوتنا في الجولان وسيئاء في انتظارنا ماذا نقول لهم

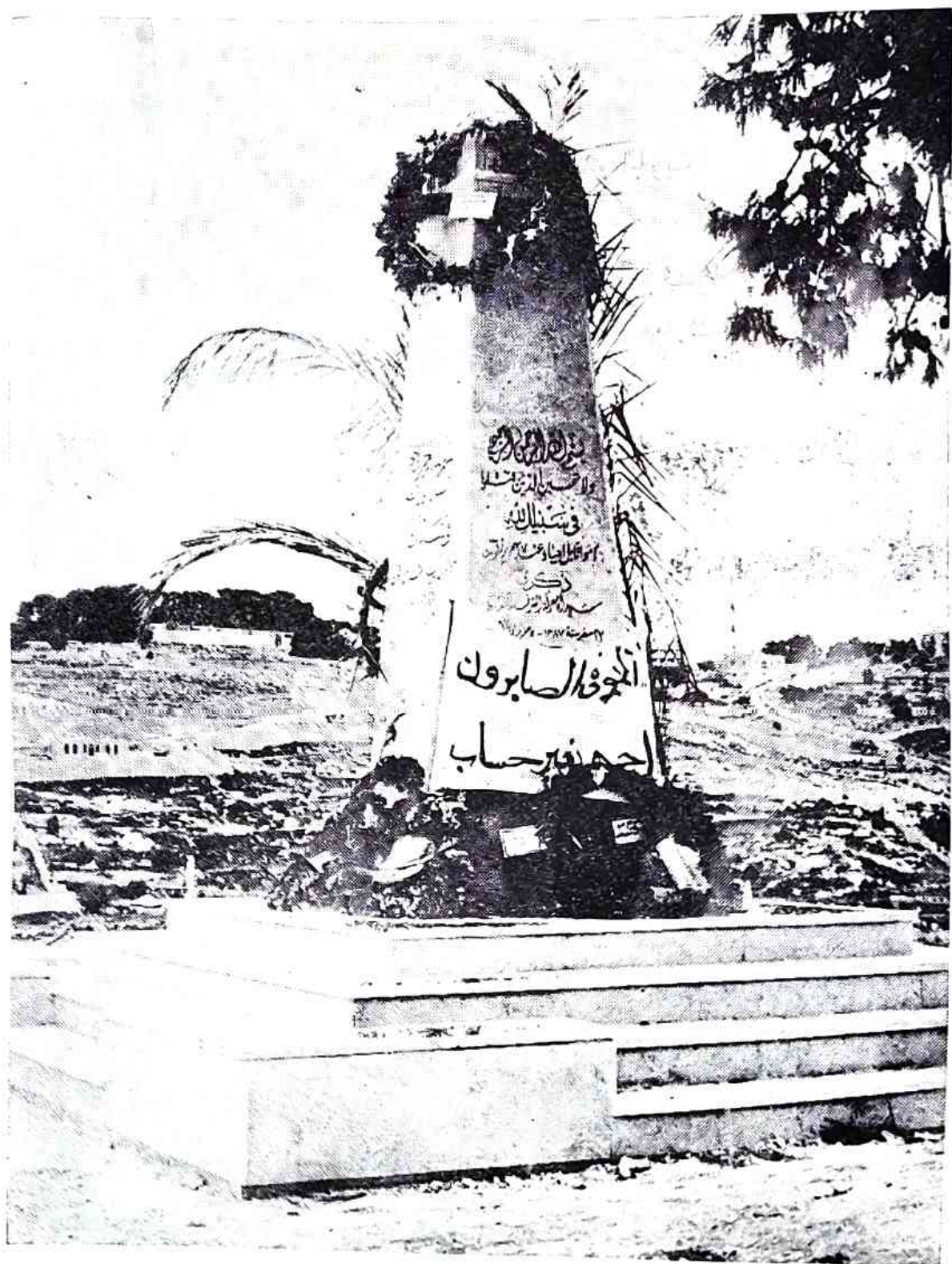
إما نصر من الله مؤزر او شهادة في سبيله

والله مع كل جندي عربي مؤمن بربه مؤمن بقضيته وحقه في هذا النصر العظيم الذي ينتظرننا . وسنصلي في الاقصى مع الحسين البطل باذن الله العلي العظيم .

اللواء

القائد العام

الشريف ناصر بن جميل



إيمان من الله مؤزرا وشهادة في سبيله

مقدمة

هذه قصة كتيبة الحسين الثانية وقصة رجالها الذين قاتلوا في القدس قتال الشرف والشجاعة في سبيل القدس من أجل الاقصى والقيامة من اجل كل مقدس فيها . . . ضد الظلم والطغيان ، لا يكاد التاريخ العسكري يذكر موقفاً صعباً مثل موقفها فقد كانت منتشرة على جبهة عريضة في منطقة معمورة صعبة الرؤية ، لم تتح لهم فرصة الانذار المبكر بالهجوم ، فقد كان خط البدء لهجوم العدو على خط القتال القريب يصل احياناً الى عشرة أمتار . كان كل شيء ضد هذه الكتيبة الشجاعة ما عدا الايمان الثابت في صدور رجالها .

قاتلوا حتى استشهد معظمهم وجرح الباقي وتمكن قائد الكتيبة من انتقاذ عدد قليل من الجرحى بعملية باهرة تدل على حنكته وشجاعته بعد ان قاتلت كتيبته اثنتين وعشرين ساعة مستمرة بلا توقف ولو لدقيقة واحدة .

كان القتال بالسلاح الابيض وبالقبائل اليدوية والرشاشات الصغيرة دفاعاً على كل خندق وكل غرفة وكل بيت وكل شارع قتالا مريباً .

ولم تنس القدس شهداءها ، وهب اهل المدينة الاشواوس يزورون قبور الشهداء في اول ذكرى لمعركة حزيران وسجن وعذب الكثيرون من ابناء وبنات القدس اباسلة من اجل هذه الزيارة ، وفي الذكرى الثانية كذلك لم ينسوا ابناءهم شهداء القدس ومنهم شهداء كتيبة الحسين وزاروهم ووضعوا اكاليل الزهور على النصب التذكاري الشامخ الذي اقاموه لهم ومن أجل ذلك سجنوا وعذبوا وعرضوا حياتهم للخطر .

الشهداء في القدس من اهلها ومن دماهم ، ما رقدوا هناك غرباء بل وجدوا اختاً تحنو على ذكراهم وأماً تبكي بدل امهاتهم وشيخاً يتسم تيمها وفخراً برجلانهم وشجاعتهم ، ذكروا

العدو بخسائره الفادحة التي ذاقها على يد الابطال من كتيبة الحسين كانت تلك
الحسأ فادحة حقاً ولن ينساها ابداً .

لقد فتكت كتيبة الحسين باحسن لواء مظلّين للعدو . . . كان يضم اقدر ضباطه
وجنوده . . . وكان مجهزاً باحسن الاسلحة وافضل التجهيزات ، ويقول قائده العقيد
مردخاي جور في وصف المعركة :

« اعتقد أن هذه المعركة من اروع قصص القتال في الخنادق المحصنة » .

« وعلي أن اقول بانه على الرغم من انني اشتركت في عدة معارك في حياتي
العسكرية الا أن ما شاهدته في هذه المنطقة وما سمعته من القادة خلال تجوالي عليهم من
موقع الى موقع كان امراً لا يصدق وكما قال لي احد القادة « عندما سرت باتجاه مفترق
الطرق كان معي اربعة جنود فقط ممن بقوا احياء من سريتي » وهناك سرية اخرى كانت
قد احتلت هضبة السلاح من الناحية الجنوبية ولم يبق منها بعد انتهاء العملية سوى سبعة
جنود » .

ويقول في وصف القتال في خندق محصن .

« وصلنا الى خندق محصن مع رشاشين ثقيلين ولم نكن نعلم بوجود هذا الخندق
المحصن ، اذ انه كان من الصعب تحديده بواسطة صورة جوية ، وعند ذلك قفز احد
الجنود فوق الخندق المحصن واسقط قنبلة يدوية من فوق ، وانفجرت القنبلة لكن اطلاق
النار من الخندق ظل مستمراً ، ثم قذف احد رجالنا ثلاث عبوات ناسفة فكان ان انفجر
الخندق المحصن لكنه لم يؤد الا الى مقتل ثلاثة من جنود العدو في حين استمر الاثنان
الآخران في اطلاق النار » .

سرية المظلّين الاسرائيلية تتألف من (١٤٠) جندي وعندما يقول قائد لواء
المظلّين مردخاي جور كما ذكر سابقاً أن سرية لم يبق منها سوى قائد السرية واربعة
جنود . . . يعني ذلك أن (١٣٦) قتلوا وسرية أخرى بقي منها سبعة يعني ذلك أن (١٤٣)
قتلوا او جرحوا ، هذا في سريتين . . . ولم يذكر مردخاي جور بقية السرايا السبع او
كتائب المظلّين الثلاث التي كان يقودها .

هكذا كان قتال كتيبة الحسين الثانية ، وهكذا كان شأن شهدائها الأبرار !

ماذا لو قدر الله للشهداء أن يهبطوا من عند ربهم حيث يرزقون الى أحد الصالونات حيث اهل السهرات في الانس والسمر يناقشون بين رشقات الخمر وقضم المكسرات قتال القدس وما جرى في القدس .

معاذ الله أن نظلم الشهداء وسامح الله اهل الانس والسمر فهم لا يعلمون .
وحياك الله يا كتيبة الحسين يا أم الشهداء الأبطال .

اللواء معن ابو نوار

قبل حزيران ١٩٦٧

لعل نظرة فاحصة على خارطة المملكة الاردنية الهاشمية ، تعطي فكرة واضحة عن الموقف الحرج الدائم الذي هيمن على تصرفات الجيش العربي الاردني وعملياته منذ ١٩٤٨ وحتى وقف اطلاق النار في حزيران عام ١٩٦٧ ، فقد قدر لهذا الجيش ، على قلة عدده وعدته ، وضعف امكانياته ، مقارنة بامكانيات العدو ، ان يدافع عن ارضه على طول امتداد جبهة تقدر بسماية وخمسين كيلو مترا يمر عبرها من الغرب الى الشرق اكثر من ثلاثة وثلاثين محور تقدم سهل العبور لجميع انواع الآليات والدروع والاسلحة المحمولة او المجرورة او وحدات المشاة ، وأمام عدو تفوق قواته الارضية قواتنا الارضية عشرة اضعاف ، يغطيها ويساندها سلاح جوي يزيد قوته على قوة سلاحنا الجوي خمساً وثلاثين مرة عدا عن حداته انواع طائراته - المبراج مقابل الهنتر وشبكة دفاعه الجوي الضخمة المزودة باحدث الصواريخ .

ومنذ عام ١٩٥٣ والجيش العربي الاردني يواجه تعرضاً اسرائيلياً مستمراً بعمليات هجوم محلية بدأها بالهجوم على قرىتي فلمة ورنثيس يوم ١٩٥٣/١/٢٨ ، وكان لابد بعد هذا الهجوم من انتشار وحدات الجيش العربي على طول امتداد جبهه خط الهدنة برقة خطيرة نظراً لعدم توفر امكانيات الدفاع العميق المركز ، وبقيت هذه الوحدات منتشرة حتى عام ١٩٦٧ ، ما عدا في بعض المراحل التي جازف الجيش خلالها بتجميع بعض وحداته للتدريب واعادة التنظيم في الضفة الشرقية .

وخلال المرحلة الواقعة بين عام ١٩٥٣ و عام ١٩٦٧ حدثت هجمات العدوان الرئيسية التالية :

- ١ - الهجوم على قرىتي فلمة ورنثيس ١٩٥٣/١/٢٨
- ٢ - الهجوم على قرى صوريث وادنا ووادي فوكين ١٩٥٣/٨/١١
- ٣ - الهجوم على قرى قبيه وشقبة وبدرس ١٩٥٣/١٠/١٤

- ٤ - الهجوم على قرية نحالين ١٩٥٣/٣/٢٩
- ٥ - الهجوم على قرية عزون ١٩٥٤/٦/٢٧
- ٦ - الهجوم على قرية بيت لقيا ١٩٥٤/٩/١
- ٧ - الهجوم على قرية ام الريحان ١٩٥٦/٨/٢٨
- ٨ - الهجوم على قرية الرهوه ١٩٥٦/٩/١١
- ٩ - الهجوم على مركز غر ندل ١٩٥٦/٩/١٣
- ١٠ - الهجوم على قرى شرفات ووادي فوكين ٩٥٦/٩/٢٥
- ١١ - الهجوم على بلدة قلقيلية وقرية صفين ٩٥٦/١٠/١٠
- ١٢ - الهجوم على جنين وقلقيلية والمنشيه ١٩٦٥/٥/٢٧
- ١٣ - الهجوم على قرية السموع ١٩٦٦/١١/٣

وكان العدو يتخذ حجة العمل الفدائي كتبرير لهذه الهجمات ، وكانت غطرسته واضحة من تهديداته التي كان يطلقها باستمرار ، ولكنه وجد من الاردن رد فعل ثابت رافض يتلخص في كلمة - لا -

ويقول موسى ديان في كتابه (مذكرات حرب سيناء ١٩٥٦) في الفصل الثالث :

« والى هذا العمل المثير جداً ، يجب اضافة حقيقة السياسة التي لا تطاق من قبل الملك حسين ملك الاردن. وفي اي وقت كنا نطالب فيه الحكومة الاردنية منع نشاط الارهابيين عبر حدودهم كان الجواب يأتي عن طريق هيئة الامم المتحدة انهم لا يستطيعون منع المتسللين ولاننا كنا نعرف عن عدم اتخاذ اجراءات فقد قررنا بعد « جريمة » عين اوفاريم ضد ثلاثة دروز اسرئيليين قبل شهر (١٢ ايلول ١٩٥٦) ان نمرر بواسطة هيئة الرقابة الدولية الى الاردن اسماء « المجرمين » وكنا نأمل على الاقل وعلى اعلى مستوى في الحكم الاردني ان يعلن عدم الاعتراف « بالمجرمين » وان تتخذ الاجراءات ضد المذنبين ولكن حركتنا هذه وجدت رد فعل عكسي فعندما وصل الخبر الى الملك حسين ارسل مرافقه الخاص ومعه امر اطلاق سراح « العصابه الارهابيه » الذين القي القبض عليهم بتهمة التهريب من قبل الشرطه والذين كانوا يفاخرون انهم لم يقتلوا ثلاثة دروز اسرئيليين فقط ولكن خمسة عمال في اسدوم يوم ٤ تشرين ثاني »

لقد زاد تصرف الملك حسين باعطائه اسناداً ملكياً للارهاب ضد اسرائيل الموقف
حرجاً .

وكانت على اثر ذلك يوم ١٠/١٠/٩٥٦ - عملية الهجوم الواسع النطاق من قبل لواء
المظليين الاسرائيلي على بلدة قلقيلية ، وقد تكبد العدو في هذه العملية خسائر فادحة جداً وما
قاله موسى ديان الذي كان وقتها رئيساً للأركان والذي اشرف على العملية بنفسه في وصف
مرحلة من مراحل القتال :

« وفي منتصف الليل استلمت وحدات قطع الطريق الامر بالعودة : وحتى ذلك الوقت لم
يصب احد منهم ، ولكن حالما بدأوا بالحركة عائدين الى الحدود وقعوا تحت نار شديدة ،
فقد ترجلت قوات الجيش العربي « سريتان من الكتيبة التاسعة » التي لم تستطع الوصول
بالسيارات واتخذت مراكز لها خلف قواتنا . وهكذا وجد رجالنا الذين قاموا بقطع الطريق
انفسهم ضد قوة التعزيز الاردنية التي قطعت عليهم طريق الرجعة الى اسرائيل ، واندفع الاردنيون
بسرعة فائقة بعملية هجوم معاكس وفي فترة وجيزة جرح احد عشر جندياً وقتل واحد وكان
بين من اصيبوا قائد سرية المظليين ومساعدته وبعد ذلك مباشرة اصيب مأمور الصحة واثنان
من قادة الفئات الثلاث ، وهكذا بقي من الضباط اثنان لم يصابا ، احدهم قائد فئة .

اصبحت تلك الوحدة في حالة سيئة جداً وكان الرجال في تعب الى درجة لم يستطيعوا
معها الحركة ، وحاولوا ان يجدوا الطريق للهرب ليتفادوا جنود الجيش العربي الذين التحموا
معهم بالرشاشات والقنابل اليدوية ، وكانت معهم ثلاث نقالات ولهذا كان عليهم ان يحملوا
جرحهم على اكتافهم .

كان اقدم ضابط معهم برتبة ميجر غير مصاب ولكنه في حالة صدمه عنيفة وكان
يجيب على جميع اشاراتنا اللاسلكية بقوله... نعم... نعم .. نعم وكان واضحاً انه في حالة
دوخان ولا يستطيع استيعاب ما يقال له ... ! .

ويقول موسى دايان في مكان اخر من هذا الفصل من كتابه عن نتائج معركة قلقيلية .

« وفي يوم ١١ تشرين ثاني وبعد ان عادت الوحدات التي اشركت في عملية قلقيلية
الى قواعدها ، ذهبت الى القدس لاقدم تقرير الى وزير الدفاع . وكان معي قائد لواء

المظليين الذي قاد العملية ، وكان بن غوريون مثلنا حزينا ومهتما جدا بالنسبة للخسائر الفادحة ، ومع انه لم ينطق بكلمه انتقاد ضد العملية فقد استمر في الاستيضاح عن الموضوع .. هل كانت خسائرنا لا بد من وقوعها ؟.. ولم استطع انا ولا قائد اللواء الدفاع دون تحفظ عن اسلوب اجراء العملية لاننا نحن الاثنين - او على الاقل انا - كان لنا تردد في هذا الموضوع وبصورة عامه كان اجتماعا مؤلما لثلاثة اشخاص بقلوب مثقله . . ! »

كان لواء المظليين الاسرائيلي الخامس والخمسين الذي هاجم قلقيلية عام ١٩٥٦ هو الذي قام بالغالبية العظمى من عمليات الهجوم التي سبقت عملية قلقيلية ولم يقم بعملية واحدة بعد تلك العملية ضد الجيش العربي الاردني ، حتى قام بالهجوم على قاطع الشيخ جراح في القدس عام ١٩٦٧ كما سيوضح في مكان اخر من هذا الكتاب . كان العقيد مرزخاي جور احد ضباط لسواء المظليين الذي هاجم قلقيلية ثم اصبح قائدا للواء المظلي الذي هاجم الشيخ جراح وكان الرائد الشهيد منصور كريشان احد ضباط الكتيبة التاسعة التي قامت بالهجوم المعاكس ضد العدو في قلقيلية وهو نفسه كان قائد كتيبة الحسين الثانية التي دافعت عن الشيخ جراح عام ١٩٦٧ .

لقد اتسمت جميع العمليات منذ عام ١٩٥٣ وحتى عام ١٩٦٦ والتي قام بها لسواء المظليين الاسرائيلي ضد القرى الاردنية الامنه بضخامة القوات التي استخدمت للقيام بها ، وكان طابع جميع هذه العمليات . -

اولا : اختيار القرى القريبه من خط الهدنة والتي يصعب الدفاع عنها او نجدها نظرا لصعوبه طرق النجدة .

ثانيا : تجري جميع العمليات ليلا حيث تصعب حركه النجدة بسرعه .

ثالثا : تقطع جميع طرق النجدة بكمائن قوية لا تقل عن سريه .

رابعا : وتساند العمليات مدفعيه ميدان ومدفعيه ثقيله ودبابات ومهندسون وتطور الاسناد الى السلاح الجوي .

خامسا : يقدر حجم الهجوم بلواء مظليين كامل وباسناد تام من جميع الأسلحة :

سادسا : تتم العملية على مبدأ الضرب والهرب .

سابعا : يكون في الاحتياط عادة لواء اخر مستعد لنجدة القوات المهاجمة .

وكان على الجيش العربي ان يكون مستعدا ليلا ونهارا للتصدي لهذه المجمعات وكان على وحداته ان تكون قادرة على الحركة وان تسد جميع الثغرات بقوات خفيفة ، الهدف منها الانذار والتعطل ولم يكن بالمستطاع تحت اي ظرف تجميع اكثر من كتيبه واحدة جاهزة للحركة على كل محور لتغطيه احتمالات هجوم على جبهه تبغ احيانا اكثر من (١٠٠) كيلو متر ولهذا كانت العمليه الدفاعيه تحت تلك الظروف عمليه مستحيه نظرا لقله القوات وعمليات الهجوم المعاكس اصعب بكثير نظرا للسرعه التي كان العدو يجري عملياته خلالها ثم ينسحب . وفي كل مرة كان الجيش قادرا على تكبيد العدو خسائر كبيرة وقال موشي دايان في وصف اخير لمركه قلبليه .

« لقد كدنا نفشل في انقاذ سريه قطع الطريق خلال ساعات الظلام ، وكادت ذخيرة تلك السريه المحاصره ان تنتهي وكان هذا عاملا ربما ادى الى نهايتهم قبل طلوع النجر »

كان جلاله القائد الاعلى الحسين يشرف على معركه قلبليه شخصا وكان في القدس ذلك المساء حيث وردت معلومات ان العدو سيهاجمها وتحرك الى مكان مشرف على المعركه وكان يحث القادة والجنود على القتال المؤمن وقد الهب وجوده حماس الرجال وكانت معركه شديده . وجواب اخر للعدو . . . « لا »

وكان على الجيش خلال تلك المرحله الشاقه من تاريخه ان يركز جهده على هدفين رئيسيين

هدف منع العدو من احتلال الضفة الغربيه وكانت الاحتمالات قريه التوقع وهدف التصدي لمجمعات العدوان المحلي عن التمرى الامنه .

ومع هذين الهدفين كان على الجيش ان يبقى مستعدا لحماية الامن الداخلي ضد حوادث الشعب التي لم يقدر محركوها مسئوليتهم نحو هذين الهدفين العظيمين ولم يرحموا الجيش الذي كان في نفس الوقت يعد نفسه لمعركة الثار في اجراءات تطوير تدريبيه وتزويده بالاسلحة والمعدات وتشكيل الوحدات الجديدة لتعبئة النقص الهائل في امكانياته ، كان العدو بعيداً عن امثال تلك المتاعب التي كنا نواجهها حتى كدنا نعتقد أنه هو المحرك الخفي لبعض المشاكل التي كانت تواجهنا مباشرة قبيل عملياته الكبيرة - والحرب التي شنها علينا.

المهم ان الجيش كان يواجه مسؤوليات وواجبات جسيمة جدا بامكانيات قليلة جدا، ولكن اخلاص الشعب الاردني النبيل الذي يحب جيشه واخلاص ذلك الجيش الامين بقيادة الحسين كل ذلك ساعد على الوفاء بهذه الواجبات بيد قوية ومواجهه العدو بيد اخرى قوية حتى وقفنا وقفنا الجباره في حزيران عام ١٩٦٧ في وجه صعوبات قاصمة محطمة .

كنت الحيرة التي تواجه اية قيادة تفرض عليها هذه المسؤولية العظمى والواجبات الجسيمة حيرة مذهلة ، ولكن استمرار المسؤولية وكثرة التجربة ومواصلة الحذر والانتباه والقتال الذي اعتاد عليه جيشنا واعتادت عليه قيادتنا هي التي بددت الحيرة - وانارت الطريق ، لقد استطاع الجيش ان يوفق بين متناقضات المشاكل الكبرى التي اعترضت سبيله كانت المعوقات خطيرة جدا وكان النقص هائلا اذا قورن بالحاجات الضرورية لدفاعنا . . . ومن لا شيء استطعنا ان نصنع مفخرة من مفاخر العرب بنيناها بعرقنا ودمائنا ، كان الدرب مزروعا بالغام السياسة ، مليئا بحفر سحيقة من التوقعات والاحتمالات وكان لا بد من الثبات على الطريق بنية مخلصه عازمة وبايمان لا يتزعزع بحياة كريمة او موت مشرف .

هكذا كانت حالنا يوم فرضت علينا حرب حزيران . . . ولم يتم استعدادنا بعد ، . . كان المفروض بعد كل التجارب التي مرت بنا ان نفرض نحن المعركة في الوقت الذي نشاء في المكان الذي نختار ، وفي الاسلوب الذي نريد . وان يكون زمام المبادرة في ايدينا وعنصر المفاجأة في جانبنا . . . من اجل كل مبادئ القتال الصحيحة ، ولكن فرضت علينا الحرب لاسباب خارجة عن قدرتنا وسيطرتنا في وقت كنا نستكمل فيه استعدادنا وبنينا فيه مزيداً من القوة والقدرة .

خلال سنتين وقبل معركة السموع ، تمكن الجيش العربي من زيادة قوته باسلحة جديدة ، وتشكيلات جديدة ، ولم يعد الان سرا الاعلان عن تشكيل خمسة ألوية مشاة ووحدات دروع ومدفعية وهندسة ولاسلحي وجميع الوحدات الادارية الخاصة بها وكان هذا بحمد ذاته عملا « جبارا » سمحت به ظروف التفاهم الاخوي العربي الصادق ، وكان هذا مقلقاً للعدو الذي لا يعيش براحة الا اذا استطاع خلق المتاعب بين

الدول العربية ، ولو استمر هذا النمو السريع لقوة الجيش لكان حقق الكثير ولو لم يجل العدو دون تعطيل هذا الجهد واتيحت فرصة استكمال القوة لما كانت حالنا على ما هي عليه الآن .

ولكن حدثت معركة السموع ، واضطر الجيش العربي مرة اخرى الى مزيد من الانتشار على خط الهدنة لمنع تكرار العدوان ، بدلا من ان يبني مزيدا من القوة بزيادة قواته وتشكيلاته وبدلا من ان يستعد بمزيد من التدريب على القتال لزيادة قدرته وفعالياته وتأثيره في اية معركة .

ماذا جرى في السموع

اراد العدو ان يعطل نمو الجيش العربي ويحول دون زيادة قوته وقدرته بعد ان اشرف برنامج الاستعداد والتطوير على الكمال . وقصد من عملية السموع الى هدفين .

اولا . اجبار الجيش العربي على الانتشار على خط الهدنة حتى لا يكون قادرا على التجمع والتدريب والاستمرار في برنامج استكمال قوته وقدرته .

ثانيا . خلق حالة من الفوضى في المملكة الاردنية الهاشمية كرد فعل للعدوان والهاء الحكم في الاردن عن هدف اعداد الجيش واغراقه في مشاكل داخلية وعربية .

كان الجيش واعياً لاهداف العدو هذه وكانت نشرات الاستخبارات تشير الى تهديدات العدو المتكررة ضد العمل الفدائي الذي بدأ من جديد في تلك الاوقات ، ونشر الجيش الغالبية العظمى من قواته في الضفة الغربية ووزع كميات كبيرة من الاسلحة على القرى الامامية .

وكان اقصى ما يمكن ان يخصص الجيش من قوات لقطاع الخليل كتيبة مشاة نظامية وعدداً من المسلحين من افراد الحرس الوطني للقيام بواجب الدوريات ولكن مع تطور الجيش اصبح في قطاع الخليل ذلك الوقت لواء مشاة كامل قادر على الحركة ولهذا لم يكن ذلك القطاع محمياً في اي وقت من الاوقات مثلما كان عندما وقعت معركة السموع .

ولكن ظروف الجيش العربي كالت تقتضي أن تمتد جبهة اي لواء من الويته الى ٥٠ كيلو متر بدلا من ثلاثة كيلو مترات ، واقصى ما يقبل لجبهة اللواء تسعة كيلو مترات في ظروف ارض مواتييه ، كان عليه أن يحمي (٦٥٠) كيلو متر بسبعة الوية اي بمعدل مئة كيلو متر لكل لواء وكان علينا أن نفكر بمنع العدوان المحلي ، في الوقت الذي نكون فيه على استعداد للدفاع ضد هجوم عام على الضفة الغربية بقصد احتلالها ، في الوقت الذي كنا ننفذ به برنامج تسليح وتدريب وتشكيل وحدات جديدة .

ويدفعنا حسن الظن للقول أن من حركوا حوادث الشغب بعد معركة السموع لو علموا بهذه الحقائق لما اقدموا على تلك الحركة فقد كان العدو ينتظرها بشوق بالغ وقد لعبوا اللعبة التي ارادها من هجومه على السموع . وكانوا السبب في تعطيل تدريب الجيش واستعداده وتطويره وكذلك اجباره على الانتشار الواسع الذي لا يطاق .

معركة السموع

في الساعة ٠٥٣٠ من صباح يوم ١٣/١١/١٩٦٦ احتشدت قوات العدو التي تأكد فيما بعد انها مؤلفة من لواء مشاه منقول بناقلات نصف مجنزرة ومسانده بكتيبة دبابات وكتيبة مدفعية وسرية هندسة ويغطيها سربان من الطائرات المقاتلة ميراج في منطقة جنوب قرية السموع وبدأت هذه القوات بالهجوم في الساعة ٦٠٠ على محورين :

محور رجم المدفع - رافات - السموع

محور الاصيفر - يطا .

بدأ الهجوم بقصف مدفعي شديد على جميع هذه الاهداف وقامت الطائرات بقصف رشاشات وصواريخ على السموع ورجم المدفع ورافات .

لقد فرضت حالة الجيش العربي وظروفه التي ذكرناها سابقا ان لا يكون له في هذه الاماكن كلها سوى نقاط انذار وتعطيل قادرة على الحركة ودوريات انذار ومراقبه للابلغ عن نوايا العدو وقد تجمعت قوة رئيسية من كتيبة مشاه على ذلك المحور للقيام بهجوم معاكس ضد عمليات العدوان المحلي او للقيام بتعطيل العدو في حالة هجوم عام حتى يمكن تحريك قوات كافية للتصدي له ، كان الهجوم عنيفاً ومركزاً وقد وضع لقائد اللواء الموقف كاملا ولم يتردد لحظة واحده في الاندفاع الى ميدان المعركة وكان قد سبقه اليها الرائد الشهيد محمد

ضيف الله الشوبكي ، كانا يعرفان ان قوة العدو مجموعة لواء كامل تسنده الطائرات المقاتلة وكانا يعرفان ان اقصى ما يمكن تقديمه لنجدة السموع تحت تلك الظروف هو كتيبة مشاة ناقصه ، ولكنه الايمان بالقتال لمجرد شرف القتال دفاعا عن الوطن وطلباً للشهادة في سبيل الله وليس بالكلام والخطب والمسيرات ، وتحت القنابل والرصاص والطائرات وليس تحت اللافتات .

وخلال حركة قوة النجدة هذه تصدت قوة صغيرة مؤلفة من حظيرة مشاة كانت موجودة في رافات وأخرى منها موجودة في مخفر الاصيفر ورجال الشرطة في مخفر رجم المدفع لصد هجوم العدو على المحاور التي تقدم منها واستطاعوا ان يعطلوا القوات المهاجمة بالدبابات والمجنزرات برشاشاتهم واسلحة مقاومة الدبابات الخفيفة وتقدم مدفع محمول اردني وأخذ يقذف دبابات العدو بقنابل خارقة بسرعة فائقة وتعطل الهجوم قليلاً وكادت الفرصة في اقتراب الكتيبة الاردنية ان تتحقق ولكن حجم قوة العدو وسلاحه الجوي مكن العدو من الوصول الى قرية السموع قبلها وفي هذه الاثناء ومع علم سلاح الجو الملكي الاردني بحجم قوة غطاء سلاح الجو الاسرائيلي فوق سماء المعركة انطلق رف مؤمن من نسورنا الى سماء المعركة واندفع الطيار الشهيد الملازم موفق السلطي يقتحم تشكيل سرب اسرائيلي بقلب اردني من حديد وخر شهيدا بعد ان اصاب طائرتين من طائرات العدو.

وفي الساعة ٧٠٠ وصلت طلائع كتيبة النجدة الاردنية الى مشارف قرية السموع وكانت مندفعة الى قوة العدو بسرعة فائقة فهاجمتها طائرات العدو بغزاره وسلطت عليها نيران المدفعية والدبابات والاسلحة الرشاشة المتوسطة وبقيت تلك الكتيبة المؤمنة مندفعه الى العدو حتى اتخذت مواقع مناسبة وبدأت الاشتباك معه .

واندفع الرائد الشهيد محمد ضيف الله الشوبكي مع مجموعة من رجاله الى العدو ، وكان رحمه الله شاهرا مسدسه يصيح الله اكبر ومندفعا الى دبابات العدو واصابته صليه رشاش وبقي يطلق النار على دبابة اقربت منه وجرح جروحا بليغة واستشهد .

وجرح قائد اللواء العقيد بهجت الحيسن وهو متقدم الى العدو مع مجموعة أخرى وبقي القتال مستمراً حتى الساعة التاسعة وبقيت قواتنا تطارده وتشاغله وبقيت عدة سيارات من



الشهيد الملازم الطيار موفق السلطي



الشهيد الرائد محمد ضيف الله المهاجره

شرطة البادية تتصدى له من اماكن مختلفة حتى خرج خلف خط الهدنة في الساعة العاشرة .
« لقد تكبد العدو خمسين اصابه بين قتيل وجريح ودمرنا له عدة اليات مدرعه ودبابات
واصبنا من طائراته اثنتين أما خسائرنا فقد استشهد ضابطان وجرح آخران واستشهد (١٣)
ضابط صف وجندي وجرح (٢٢) آخرون أما الاصابات بين اهالي قرية السموع فكانت
خمسة شهداء وستة جرحى .

لقد مرت على الجيش فترة بعد السموع وحتى قبيل حرب حزيران تعد من اخطر
ما مر عليه في تاريخه الطويل ، فقد تعطلت قدرته على التدريب والتطوير السريع بالرغم من
استمرار العمل تحت ظروف صعبة جداً وأدى اضطرابه الى الانتشار الواسع في تلك المرحلة
الى مجازفة عسكرية لم يجازفها من قبل وندعو الله أن لا يضطر الى المجازفة بمثلها في المستقبل
ومرت ستة اشهر بين تشرين ثاني ٩٦٦ (السموع) ونهاية مايس ٩٦٧ ، مثقلة بالمتاعب
والمشاكل ، وبقي الجيش العربي بالرغم من كل ما تحمل يسير على طريق الشرف نحو الهدف
الشريف الذي اجمع عليه العرب جميعاً وكنا طليعته .

وتطور الحال في منطقة الشرق الاوسط بسرعة مذهلة في اوائل عام ١٩٦٧ ، ففي ٧
نيسان نشبت معركة جوية اشتركت فيها طائرات الميغ السورية ضد طائرات الميراج
لاسرائيلية وحشدت القوات الاسرائيلية قوات كثيفة على الحدود السورية .

وفي ١٥ أيار ٩٦٧ . يوم احتفلت اسرائيل بذكرى قيامها التاسعة عشرة اصدر المرحوم
المشير عبد الحكيم عامر امره اليومي لقوات الجمهورية العربية المتحدة الذي نص « ترفع
حالة الطوارئ في الاراضي المصرية الى اعلى الدرجات اعتباراً من الساعة الرابعة عشرة
والنصف من يوم ١٥ أيار ٩٦٧ » .

وفي ١٨ أيار ٩٦٧ وافق الامين العام للأمم المتحدة على جلاء القوات الدولية عن المنطقة
وفي الساعة ١٦٠٠ من بعد ظهر يوم ١٩ / أيار بدأت عملية انسحاب القوات الدولية ، وفي
٢٠ أيار احتلت قوات الجمهورية العربية المتحدة مواقعها في شرم الشيخ .

وكانت انظارنا متجهة الى العدو بحذر ومراقبة شديدين وكان اتجاه قواتنا كلها ضد
العدو على خطوط الهدنة الى الغرب نتوقع الضربة في كل لحظة .

وفي ٣٠ أيار ٦٧ بدا ان الحالة توشك ان تنفجر وظهر ان نيات العدو السيئة اصبحت

واضحة فمد الحسين يده القوية الى أخيه سيادة الرئيس جمال عبد الناصر حيث جرى لقاء أخوي حار في القاهرة وكان وعد الاخلاص والايمان والمصير المشترك والعقيدة الراسخة بالنصر او الشهادة في سبيل الله . . اتحد المصير ووضحت الطريق وكان لقاء الاخوة من الجمهورية العربية المتحدة والعراق وسوريا والاردن يداً واحده وقلباً واحداً .

وبدأ حزينان مثقلاً بتعاقب الحوادث الخطيرة ، والتصريحات المهددة من قبل العدو الذي اكمل تعبثته العامه ، وكان لا بد من أن يشعر الاردن ببوادر الخطر بالرغم من كتمانة العدو الشديدة ، وكانت المعلومات الدقيقة تمرر الى كافة وحدات الجيش من جهة والى الجيوش العربية الشقيقة من جهة اخرى واستمر الحسين القائد أثر عودته من القاهرة على زيارة الوحدات التي كان يعيش معها منذ اسبوعين وكان لا بد من اتخاذ موقف استعداد وحذر واستعد الجيش بكل ما توفر لديه من طاقه .

استكملت اجراءات الدفاع المدني بصورة جيدة وقد استعد الشعب الاردني استعدادا جيدا واجريت تجارب دفاع مدني متقنه وكان تجارب الشعب معها تجاوبا رائعا ، وفتحت مراكز الاسعاف واستعدت المستشفيات باسرة اضافيه وغرف عمليات ، وكانت الحالة التوبينية جيدة ، وكانت مدن عمان والقدس ونابلس والزرقاء واربد وجنين وطولكرم والخليل وبقية المدن الاردنية مستعدة ناشطة بنظام جيد جاهز لاستقبال الحرب .

وعقدت عدة اجتماعات للمجلس الاعلى للدفاع المدني واتخذت قوات الامن العام واجب الحرب وفتحت غرف العمليات في مديريات الشرطه ، وكان الحسين يراقب ويوجه ويبحث على الاستعداد ويتصل بالمسؤولين في كل صغيرة وكبيرة .

وكان لا بد من حركة بعض الوحدات لاتخاذ مواقعها حسب خطة الدفاع العامه وجرى ذلك بسرعة فائقة واحكام وقبول الجنود بحماس بالغ في كل مكان وظهر الحب العظيم الكامن في اعماق الشعب لجيشه وفلذة كبده ومصدر فخاره وعزته واصبحت حوادث شغب للسموع في خبر كان هي ومن حركتها :

ليس هذا هو الوقت الذي تسمح به الكتمان لبحث خطة الدفاع عن المملكة الاردنية الهاشمية بصورة مفصلة ويكفي القول في هذه المرحلة ان توزيع القوات المتوفره كان محكوماً بمجالات وضرورات حيوية لا يمكن التغاضي عنها او اهمالها ، ودراسة دقيقة

لطبيعة الارض والاحتمالات المتوقعة تؤدي الى القناعة المطلقه بحكمة الخطه ودقتها ، ووضعت جميع قوات الجيش العربي الاردني بامرة الفريق الشهيد عبد المنعم رياض وقال الحسين حفظه الله في ذلك الوقت (لقد وضعت القوات المسلحة بمجموعها في هذا البلد بامرة عسكري من خيرة قادتنا العرب الفريق اول عبد المنعم رياض وهو الان يمارس مهامه) وقام الفريق الشهيد باجراءات اخيرة لاتمام الاستعداد الكامل وشاهد يوم ٤ حزيران الجيش العربي الاردني مستعدا للقتال . . . قتال الشرف .

ولا بد من ذكر مزيد من الايضاح عن الحاجات والعوامل التي سيطرت على خطة توزيع القوات على الجبهة الاردنية ويمكن تلخيصها بما يلي :

١ . طبيعة الارض وشبكة المواصلات .

للعو شبكة مواصلات كثيفه جدا غرب خط الهدنه وهي شبكه مستوره عن المراقبه بالبيارات والاشجار الكثيفه وانخفاض الارض ويمكن للعدو تجميع قوات كبيرة بسرعة على اي محور من المحاور الثلاثة والثلاثين او عدد منها دون ادنى فرصة للأذار المبكر ، وهذا العدد الكبير من المحاور الممكنه يعطي العدو مجالا رحبا للاختيار وفرض الهجوم على المحور الذي يريده .

أما شبكة مواصلاتنا فقد فرضتها طبيعة ارض صعبه ، واذا اضفنا قدرة العدو على السيطرة الجوية لكشف حركاتنا او تجميع عدد من وحداتنا تصبح قدرتنا على الحركة الى اي محور بقصد اية عملية اولا مكشوفة للعدو ، وثانيا صعبه ، وثالثا معرضة لقصف جوي مركز باعداد كبيرة من الطائرات كل هذه الحقائق تؤمن للعدو فرصة المفاجأة خصوصا وانه يستطيع التجمع على مسافة قريبة من خط الهدنه ولا نستطيع اكتشاف هجومه الا عندما يبدأ.

٢ . تفوق قوة العدو .

كانت قوات العدو المتاخمه لخط الهدنه والمواجهة بصورة خاصة لقوات الجيش العربي تفوق قوة الجيش ثلاثة اضعاف ، اما القوات الموجودة والمحتشدة كاحتياطي للحركة الى أية جهة اخرى فقد كانت تفوق قوة الجيش العربي عشر مرات والمهم انها كانت موجودة في مناطق حشد مواجهة للجيش العربي في جميع الاوقات ، اما قوة سلاح العدو الجوي فقد كانت تفوق قوة سلاحنا الجوي بخمسة وثلاثين ضعفا عدا عن دفاعه الجوي (ارض-جو) الذي لا يسمح لنا بقدرة الكشف والاذار المبكر .

٣ . فرض الموقف الدفاعي .

لقد فرضت الحقيقتان المذكورتان اعلاه بالاضافه الى قيام العدو بهجمات العدوان المحلي موقفا دفاعيا على قواتنا يأخذ بعين الاعتبار وبصورة دائمة امكانية قيام العدو بهجوم شامل على محور او اكثر بقصد احتلال الضفة الغربية ، وفي نفس الوقت الدفاع ضد هجمات العدوان المحلي ، والدفاع ضد هاتين العمليتين يختلف اختلافا واضحا ، وكان لا بد من التقريب بين متناقضاتهما في خطتنا ، وذلك لان الدفاع ضد احتلال الضفة الغربية يفرض حشدا كبيرا وتجميعا مركزا للقوات لاكثر من لوائين تسندهما الدبابات والمدفعية والهندسة في مواقع دفاعية متقاربة ومتبادلة الاسناد وعلى عمق جيد مع الاحتفاظ باحتياط متوازن مؤثر قادر على الهجوم المعاكس وكامل الاسناد .

أما الدفاع ضد هجمات العدو المحلية فيفرض انتشارا واسعا بمراكز مراقبة وحجاب صغيرة قادرة على الانذار والتعطيل على جميع المحاور خلفها وعلى كل محور وحدات قادرة على الحركة لا تقل عن كتيبة مسنودة اذا كان هجوم العدو بكتيبة ، ولواء مسنود اذا كان هجوم العدو بلواء ، وقد كانت جميع هجمات العدو تزيد على اللواء .

ومهما كانت الحالة فلم يتوفر للجيش العربي الاردني عشر القوات التي يحتاجها لأي من للدفاعين اذا أخذنا بعين الاعتبار طبيعة الارض وتفوق العدو الارضي والجوي .

٤ . حجم المسؤولية

تدل التجارب العسكرية التي لا تحصى والدراسات الواسعة النطاق دلالة قاطعة على ان أنسب اتساع لجهة كتيبة المشاة هو ٨٠٠ متر ونادرا ما تحتل كتيبة المشاة موقعا دفاعيا اوسع من كيلو متر أو كيلو مترين وكذلك وجد ان انسب اتساع لجهة اللواء هو ثلاثة كيلو مترات وان اقصى اتساع هو تسعة كيلو مترات في ظروف نادرة وعلى ارض تناسب هذا الاتساع ومن اهم مبادئ الدفاع الصحيح ، الدفاع ضد جميع الجهات وبعمق مناسب يحقق تعاوننا وتبادل اسناد مكين بين وحدات اللواء .

لقد فرضت حاجات الاردن الدفاعية اذا اخذنا بعين الاعتبار حجم قواته المتوفرة ان تكون جبهة اللواء الدفاعية اكثر من ٥٠ كيلو مترا وفي بعض الاحوال (١٠٠) كيلو متر او تزيد كما كان الحال في قطاع الخليل ، فاذا اخذنا بعين الاعتبار الواجب المزدوج للدفاع ضد هجوم احتلال الضفة الغربية او هجوم عدوان محلي نعي وعيا حقيقيا عظم المسؤولية وصعوبات تنفيذها التي تكاد تكون مستحيلة واهم من ذلك نعي ان للعدو قدرة على الاختراق بقوات كبيرة اذا جمع لوائي دروع ومشاة على محور واحد ضد سرية واحدة في الغالبية العظمى من الحالات وضد كتيبة في حالات معينة وعلى المحاور الخطرة .

٥ . السيطرة الجوية

القتال تحت الظروف المذكورة اعلاه قتال انتحاري يهدف الى ايقاع اكبر عدد من الخسائر في العدو وقتال اقصى ما يمكن ان يحقق هو التعطيل ومحاولة تدمير التشكيلات المهاجمة أو اضعافها لآخر طلقة وآخر رجل . . . انه قتال الشرف يفرضه الايمان بالدفاع عن الوطن مهما كانت التضحيات . . . يفرضه القتال مع الاخوة العرب من اجل الاخوة العربية ... وحتى لا يترك جيش عربي واحد ينفرده العدو ... قتال يفرضه اخوة الدم .

أما اذا أضفنا الى ذلك كله امكانية سيطرة العدو الجوية المطلقة فيعتبر القتال طلباً للشهادة في سبيل الله وتحقيقاً للشرف واثباتاً للشجاعة والاصالة :

مطارات العدو لا تبعد عن مواقعنا الدفاعية اكثر من ثلاث دقائق طيران للهجوم، وثلاث دقائق للرجوع فاذا اعتبرنا ادنى حد لقابلية الطيران لأية طائرة من طائرات العدو هي (٨٠) دقيقة يبقى للطيار (٧٤) دقيقة طيران فوق الاهداف التي يريد قصفها ، ولهذا تكون له فرصة اختيار الاهداف التي يريد ومعالجة الدبابة والسيارة الفردية أو موقع المشاة الصغير ،

لذلك كان للعدو في سيطرته الجوية وضخامة عدد طائراته السيادة الجوية الكاملة وله فرصة حرية اختيار الاهداف وكان قادرا على تحقيق المهمات التالية :

أولاً- ضرب الوحدات في مواقعها الدفاعية ضربا مركزا على سياراتها واجهزتها ومدافعها المقاومة للدبابات، ودباباتها وحتى صلي الجنود في خنادقهم برماية رشاشات كثيفة

والقاء قنابل النابالم عليهم ، وبعد التأكد من تحطيم قدرة الكتيبة العسكرية يدفع بقواته الارضية مدعومة بالمدفعية والدروع . والقتال تحت هذه الظروف صعب جدا حتى في حالة تجمع الوحدات في دفاع مثالي فكيف اذا كانت منتشرة انتشارا فوق العادة .

ثانياً- ضرب خطوط المواصلات وقوافل التزويد خصوصا الذخيرة والوقود والوحدات الاحتياطية او اية حركات على الطرق .

ثالثاً- ضرب القيادات وتدمير اجهزة اتصالاتها وسياراتها مما يشل قدرتها على السيطرة .

هذا عدا عن ضرب الاهداف الاستراتيجية كالمطارات ومحطات الرادار وغيرها من الاهداف الحيوية . تحت هذه الظروف التي فرضت علينا بدأت الحرب في ٥ حزيران ١٩٦٧ وما ترددنا لحظة واحدة واصبحت كلمة الشرف التي اعطاها الحسين لامته واسرته للقتال الشريف الشجاع رائدنا وكانت الشهادة في سبيل الله نصرنا الذي نسعى اليه .

وقال الحسين معلنا بدء المعركة .

ايها الاخوة المواطنون ،

ايها الاخوة العرب في كل مكان .

اخواني في القوات المسلحة العربية .

اخواني على الخط الطويل .

هذه هي الساعات التي يجب على كل واحد منا ان يؤدي واجبه في سبيل وصولنا الى

اهدافنا .

قام العدو صباح اليوم بالهجوم بالأعتداء على ارضنا العربية ، على اجوائنا ،

وعلى ارضنا ، على مطاراتنا ، وعلى مدننا وكنا نتوقع هذا .

هذه الامة تقف في هذا الظرف المصيري بدأ واحدة وقلبا واحدا في مواجهة التحدي

مواجهة العدو في اسرائيل ومن يقف وراء اسرائيل لقد وضعت القوات المسلحة بمجموعها

في هذا البلد بامرة عسكري من خيرة قادتنا العرب الفريق اول عبد المنعم رياض وهو الآن

يمارس مهامه

كلنا جنود في هذه المعركة معركة المصير ،الدفاع عن حقنا ، الدفاع عن ارضنا ، الدفاع عن شرفنا وتأكدوا ان قواتنا المسلحة وشعبنا والامة العربية ستجتاز الامتحان وتصل الى الهدف .

ارجوكم منتهى ضبط النفس ، والمحافظة على النظام وان يكون كل انسان في هذا البلد كل عضو من اعضاء اسرتنا الاردنية ، مثل ما اتوقع مثالا في تصرفه وان تكونوا - على استعداد لتنفيذ التعليمات التي تصدر اليكم من الاجهزة المسؤولة .

كلنا جنود ونحن على ابواب المعركة الفاصلة وقد بدأت هذه المعركة فعلا ، ونرجو ان يكون في نهايتها القريية النصر الذي نتمناه ونعيش من اجله . لقد عشنا منين طويلة ونحن مصممون على ان نحيا حياة شريفة او نستشهد دفاعاً عن كل عزيز على قلب كل عربي - اشكركم .

لقد تمكن قسم التاريخ العسكري من جمع معلومات وافية عن معركة حزيران التي خاضها الجيش العربي وهي معلومات عامة القصد منها اغناء مكتبة التاريخ العسكري بحقائق القتال وستنشر هذه المعلومات في كتب خاصة عن القتال على مختلف المحاور وقد وجد ان قصة الوحدات التي قاتلت على المحاور الرئيسية التي هاجمها العدو تستحق ذكر تفصيلاتها الوافية ، حتى لا تفقدنا خسارة المعركة الرؤية الواضحة او تعمينا مثاليتنا عن بطولة شهدائنا فنظم انفسنا ونظم الشهداء .

لقد اراد العدو في اعقاب معركة حزيران ان يفقدنا ثقتنا بانفسنا كقاتلين . . وهدفه من ذلك كان ولا يزال ان يفرض علينا الحل الذي يريد اراد ان تكثر بيننا احاديث . «جنرالات الصالونات» في سهرات السمر والانس خصوصاً من الذين لم يسمعوا بالعسكرية الا سمعاً .. اراد العدو لنا أن ييث بين صفوفنا همسا اثماً مسموما اننا لم نقاتل . . . معاذ الله ان نستجيب لاهداف العدو .

لهذا ... يقدم قسم التاريخ العسكري الى كل ضابط وجندي في جيشنا . . الى الشعب الأردني النبيل .. الى اسرتنا الحبيبة .. الى امتنا العربية والاسلامية قصة كتيبة الحسين الثانية .. قصة قتالها .. - قصة شهدائها وجرحاها . . . الكتيبة التي لم يبق منها بعد معارك الشرف والشجاعة التي خاضها سوى جرحاها وذكرى شهدائها .

لنقول للدليـا :

هاهم جند الله جند محمد . . .

جند الاردن ... جند الحسين

جند العرب اجمعين . . .

فمنهم من قضى نحبه ،

ومنهم من ينتظر ،

وما بدلوا تبديلاً .

كتيبة الحسين الثانية

شكلت كتيبة الحسين الثانية في الأزرق عام ١٩٤٢ ، وسميت اول ما سميت اللواء الثاني ، ثم اصبحت ثاني كتائب لواء السيارات المسلحة عام ١٩٤٣ ، واستمر تدريب الكتيبة وتنظيمها خلال الفترة ما بين عام ١٩٤٣ وعام ١٩٤٨ إلا في بعض المراحل التي استلمت خلالها واجبات في فلسطين في مناطق غزه ودمرا وتلنفسكي وغيرها .

عرف عن هذه الكتيبة خلال تاريخها تفوقها في الرماية على مختلف الاسلحة التي تسلحت بها وقد ربحت جوائز عديدة في مباريات الرماية السنوية للجيش وكذلك فازت بعدة جوائز في الرياضة البدنية والالعاب الدورية ومباريات شد الحبل . وكانت معنوياتها نتيجة للتدريب المستمر وروح التنافس مع الكتائب الاخرى دائماً معنويات عالية تتميز باعزاز وفخر كل ضابط وضابط صف وجندي فيها بكتيبتهم وعلمهم .

نتيجة لذلك كانت ثقة رجال الكتيبة بانفسهم عظيمة وقد عرفوا بالشدة والبأس والشجاعة حتى اصبحت هذه الصفات من تقاليد الكتيبة واخلاقها . كانت روح المودة والايثار والاخوة الصادقة التي تسود الكتيبة ولا تزال من اهم اسباب نجاحها في معظم الواجبات الخطيرة التي قامت بها منذ نشأتها .

عرف عن هذه الكتيبة الايمان وكان عدد كبير من رجالها يواظبون على اداء فريضة الصلاة ويتمسكون بعقيدتهم الدينية تمسكاً شديداً ، كان كثير منهم في الماضي من الاميين الذين لم يتعلموا القراءة والكتابة ولكنهم حفظوا آيات تكفيهم للصلاة وكان ذلك مدعاة لجو السعادة الدائمة في اوساط الكتيبة المختلفة .

سميت هذه الكتيبة كتيبة الحسين الثانية نسبة الى جلالته القائد الاعلى الملك الحسين بن طلال المعظم وكان يوما « مشهودا » من ايام الكتيبة عندما حصلت على هذا الشرف العظيم كانوا يعرفون جيداً ان شرفهم من شرف الحسين وان شجاعتهم من شجاعته وكانت ولا تزال مسؤوليتهم في هذا المجال عظيمة جداً ، وقد قال لهم جلالته يوماً : « اما العيش بشرف او الموت بشرف » واصبح هذا القول شعار الكتيبة وقد نفذوا معناه بكل امالة وصدق وسيبقى هذا الشعار شعارهم الذي يعززون به بعون الله .

هجوم الشيخ جراح ١٩٤٨

كانت القدس العربية الصامدة في حالة ضيق شديد في ايام ١٥، ١٦، ١٧ مايس ١٩٤٨ وكان تهديد العدو باحتلال منطقة الشيخ جراح واتصاله بهداسا والمرتفعات المحيطة بالقدس القديمة على وشك التنفيذ ، وقد تمكن العدو من الوصول الى مركز الشرطة والعمارات المحيطة بفندق الامباسدور (الآن) وجامع الشيخ جراح وغيرها من الاماكن التي تسيطر على طريق رام الله القدس من داخل المدينة .

وكالت الكتيبة الثانية في ذلك الوقت قد اتخذت مواقعها في منطقة مرتفعات القدس

الغربية كالتالي : -

السرية الاولى مشاة	-	القببية	بقيادة الملازم عباطه عيد .
السرية الثانية مشاة	-	النبي صموئيل	بقيادة الملازم محمد كساب
السرية الثالثة مشاة	-	مرتفع بدو	بقيادة الملازم رفيفان خالد .
السرية الرابعة مدرعات	-	مفترق طريق	بقيادة الملازم حمدان صبيح .
		النبي صموئيل	



الملازم محمد كساب



الملازم عباطه عيد حمدان



الملازم ارفيفان خالد



الملازم حمدان صبيح

وفي الساعة العاشرة من صباح يوم ١٨/٥/١٩٤٨ اجتمعت الوحدات التالية في منطقة قرب مطار قلندية .

السرية الاولى مشاة	الملازم عباطه عيد
السرية الثانية مشاه	الملازم رفيفان خالد
السرية الرابعة مدرعات	الملازم حمدان صبيح
فئة ٦ رطل ناقص مدفع	الملازم حيدر مصطفى
قسمين ٣ مورتر	
قسمين رشاش فركزز	



الملازم حيدر مصطفى

الاسناد - بطارية مدفعية ميدان ٢٥ رطل بذخيرة

محدودة جدا

وكان مع هذه القوة سريتا مشاه من سرايا الحاميتين مجموعة يقودها الرئيس عبدالحليم الساكت منها : -

سرية بقيادة الرئيس سليمان مسعود

سرية بقيادة الرئيس فواز ماهر .

وفي الساعة ٠٥٣٠ صباح يوم ١٩/٥/١٩٤٨ قطعت هذه القوة خط البدء الواقع على تلة شعفاط متجهة في تقدمها الى المنحدر السحيق نحو الشيخ جراح والمكشوف بوضوح لجميع مراكز العدو .

احتلت السرية الثالثة تلة شعفاط الواقعة على يمين الطريق والتي تسيطر على سنهدريـا وتلة المدورة .

واحتلت السرية الاولى تلة شعفاط الواقعة على يسار الطريق والتي تشرف على وادي الجوز وتواجه الجامعة العبرية .

واندفعت سرية المدرعات وفي طليعتها مدرعة الملازم حمدان صبيح وما كادت تقطع ٥٠ مترا حتى توقفت نتيجة لوجود مانع من الاسمنت المسلح في الطريق وانصبت عليها وعلى القوات المتقدمة نار كثيفة من باب مدخل معسكر الشيخ جراح ومركز الشرطة وتلة المدورة ومن فندق ستي هوتيل الحالي ومن الجامعة العبرية ، وتقدم الملازم حيدر مصطفى مع مدفع ٦ رطل لتدمير المانع . وتحت الرمي الشديد لم يكن ممكنا خفض سبطانة المدفع للتسديد فقفز الملازم حيدر وركب على فوهة السبطانة حتى وزنها وهبطت وادخل المدفع الى العمل واصيب الملازم حيدر في ساقه ولكنه استمر ودمر او كـار رشاشات العدو واستمرت سرية المدرعات في تقدمها حتى وصلت منطقة الشيخ جراح .

كانت الساعة ٠٦١٥ عندما توقفت سرية المدرعات مرة اخرى عند منعطفات الشيخ جراح المواجهة للمسجد والمشرقة على الجسر بسبب مانع في الطريق وهناك بدأ العدو بقصف القوات المتقدمة بزخات من قنابل ٦ انش وراجمات الالغام ، وتحت القصف الشديد تقدمت سرية سليمان مسعود الى منطقة الشيخ جراح وطهرت مواقع العدو جميعها وساعدت في ازالة العائق وتقدمت سرية الرئيس فواز ماهر واحتلت مركز شرطة الشيخ جراح والعمارات المجاورة له .

وتقدمت السرية الاولى من الكتيبة الثانية واحتلت تلة المدورة الواقعة غربي مركز الشرطة وسيطرت على هذا المرتفع الخطير واتخذت السرية الثالثة موقعها في ملعب الشيخ جراح وما يحيط به احتياطيا ولمعالجة اي هجوم معاكس .



الشهيد الملازم
محمد نجيب بركات
ناظفه اربد

وفي الساعة ١٠٣٠ وتحت القصف الشديد استمر
الاقتحام من بيت الى بيت ومن شارع الى شارع
وخلال تقدم المدرعات الى مسجد الشيخ جراح
انحرف الملازم الشهيد محمد نجيب بركات الى اتجاه ميسيرم
ودمرت مدرعته بطلقة بيات واستشهد رحمه الله
وكان ضابط ملاحظة مدفعية جرىء جدا . وبقيت
سرية المدرعات متقدمة بقوة حتى اتصلت بقواتنا
في باب العامود .

فقد العدو اعصابه نتيجة لهذا الهجوم السريع
واخذ يشدد رمايته دون وعي على اي شيء يتحرك او اي مكان يشبه به .

كان على يمين القوة المهاجمة عبر محور مسجد الشيخ جراح وحتى باب العامود جميع
مواقع العدو التي لا تبعد اكثر من ١٥٠ متراً من ميسيرم وسعد وسعيد وتلك المواقع ، وكانت
اي حركة عبر ذلك المحور كالحركة عبر الجحيم ، ولكن مدرعات حمدان صبيح البليوي كانت
تستدير من حين لآخر لتدمير مراكز الرشاشات التي تضايقها حتى هدأت نائرة العدو وتأكد
ان الهجوم نجح وانتهى الامر .

كان الهجوم على الشيخ جراح قبل ساعتين من هجوم قرره العدو لاحتلال المنطقة
بكاملها عزل القدس القديمة عن رام الله والمرتفعات الشمالية وللسيطرة على تلة شعفاط والقرية
والتل الفرنساوي ولكن هذا الهجوم الكاسح الذي قامت به الكتيبة الثانية والسرايا الاخرى دمر
خطط العدو وجعله يستكين في مواقعه .

وقال كاتب اسرائيلي في وصف القوات التي اعتقد انها هاجمت الشيخ جراح .
« قام الجيش العربي بهذا الهجوم تسانده اربع بطاريات مدفعية ثقيلة ووحدات
مدفعية اصغر وكتيبتا مشاه ووحدات كبيرة من الدبابات والمدرعات وبعد قصف المدفعية
اندفعوا الى الامام بكل قوتهم والدبابات تقود الهجوم . »

جرح في هذا الهجوم عدد كبير من الكتيبة الثانية وسرايا الحاميتين واستشهد عدد اخر
اما شهداء الكتيبة فكانوا ، -



الجندي الشهيد معلا محارب رشيد
محارب



الشهيد الجندي الاول صالح علي مفلح هليل
عنزه



الشهيد الجندي عوض عايد
نجد



الجندي الشهيد حريث غشم عودان
الروله



الشهيد الجندي صالح غبين عيد
عنزه



الشهيد الجندي
غلاب عبد الله ربيع
عتيه



الشهيد الجندي
دواس حامد شعبان
السرхан



الشهيد الجندي عيد حماد شتيوي
بني خالد



الشهيد الجندي عبد المهدي محمود علي
عمان

معركة البرج ١٩٤٨

كانت الكتيبان الثانية والرابعة تقاتلان في منطقة اللطرون ، وفي منتصف شهر تموز ١٩٤٨ حاولت قوات البالماخ الاسرائيلية احتلال بيت سيرا وبيت نوبا لتقطع طريق اللطرون وتستطيع تدمير هانين الكتيبتين الشجاعتين ، وفي يوم ١٥ تموز ١٩٤٨ تمكنت قوات البالماخ من احتلال قريتي البذخ وبئر ما عين واصبحت تهدد مثلث الطريق الذي كانت تدافع عنه :



مدرعة من مدرعات الكتيبة الثانية عام ١٩٤٨ خلال المعركة

سرية المشاة الخامسة

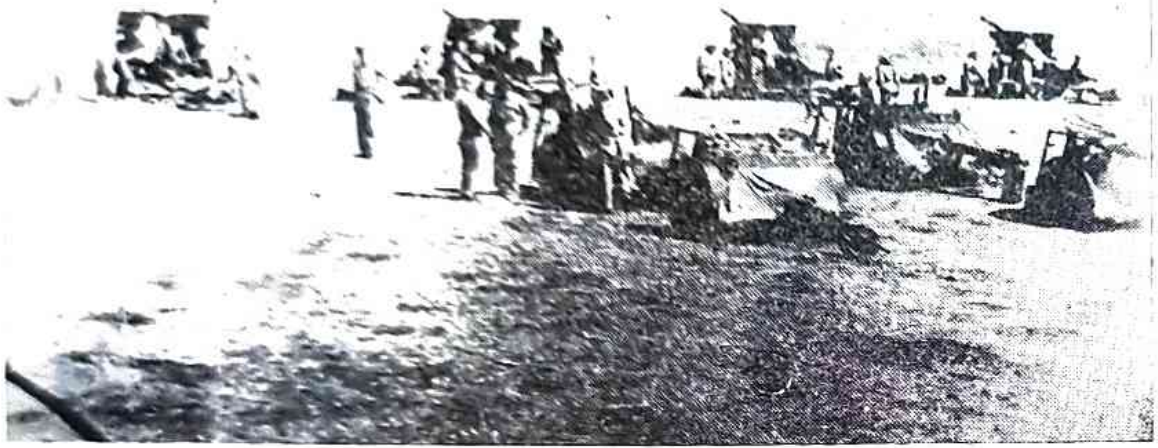
سرية مشاة من الكتيبة الرابعة

سرية المدرعات الرابعة من الكتيبة الثانية

وفي الساعة ١٥٠٠ من يوم ١٦/٧/١٩٤٨ اجتمع قسم الأمر للكتيبة بحضور

الملازم محمد كساب	قائد السرية الثانية
الملازم رفيفان خالد	قائد السرية الثالثة
الملازم حمدان صبيح	قائد سرية المدرعات
الملازم حيدر مصطفى	قائد فئة ٦ رطل
الملازم مصطفى الحصاونة	قائد بطارية المدفعية

وكانت تلك هي الوحدات التي اشتركت بعملية الهجوم على البرج، وفي الساعة ١٦٣٠



بطارية المدفعية التي ساندت الكتيبة الثانية في الهجوم على القدس الجديدة عام ١٩٤٨ أثناء العمل

بدأ الهجوم مع ساعة الصفر، السرية الثانية على اليمين، والسرية الثالثة على اليسار، ويقود الهجوم للاستطلاع ومعالجة أية أهداف أولية، سرية المدرعات .

ويصف قائد بريطاني مرحلة التقدم للاقتحام قائلاً .

« نادراً ما رأيت تقدماً أكثر ثباتاً وعزماً من خط البدء إلى الهدف (حوالي ١٢٠٠ يارد) من قبل قوات أي شعب ، تحت الرمي الشديد الدقيق كما هو في هجوم أوردي ، مثل الذي شاهدته على البرج من قبل السريتين الثانية والثالثة من الكتيبة الثانية من الجيش العربي » .

ويقول اللواء حيدر مصطفى الذي اشترك في الهجوم برتبة ملازم ثاني :

« في الساعة ١٦٣٠ بدأت مدفعيتنا تقصف قرية البرج قصفاً مركزاً دقيقاً واندفعت المدرعات بقيادة الملازم حمدان صبيح مسرعة الى الهدف وكأنها في شوق اليه ولحقت بها المشاة على اليمين واليسار مندفعين شبه راکضين وما هي الا دقائق حتى اقتحموا مشارف القرية وكان الهجوم تم في لحظة » .

لم يجر الكشف على مواقع العدو، وكان حمدان البليوي يعامل مدرعاته وكأنها دبابات ويتوقع منها جهد الدبابات ، واندفع الى القرية دون أن يمرر معلومات عما يشاهد امامه وكأنه يريد أن يحتل القرية لوحده، وبدأ الاشتباك القريب واستشهد النائب محسن نايف الهقيش من بني خالد، والنائب شتيان محمد من الحويطات ، وكان أمرا المدفع ٦ رطل (عدد أول)



الشهيد النائب محسن نايف الهقيش
بني خالد



الشهيد النائب شتيان محمد سالم
الحويطات

وقال سائق مدرعة حمدان

« تصوبت ماني شايف ، طارت عيتي » .

وأصيب السائق بعينه بشظية مزقتها وغطت الدماء عينيه ووجهه .
وقال حمدان

« لويش تشوف أدعس على البنزين وروح دغري »

واندفعت مدرعة حمدان لا تدري ما امامها وظلت مندفعة حتى اصابتها قنبلة مدفع مقاومة دبابات « بيات » ودمرتها .

وقفز الملازم حيدر مصطفى من مدرعة كان يواكبها مكشوفاً « ورأى سائق مدرعة حمدان خارجها ينادي « عندكوا حمدان تراه في المدرعة » وكانت تحترق وتحت الرمي الشديد استطاع حيدر مع عدد مدرعة حمدان المحترقة من انقاذه منها .

واحتدم القتال عنيفا في قرية البرج ، وطرده العدو منها بعد ان تكبد اكثر من اربعين قتيلاً وعشرات الجرحى، وقامت سرايا المشاة بتطهير الموقع وكانت جثة الشهيد الجندي الاول

عبد الله مثقال قريبة من وكر كان قد دمره للعدو وبجانبه جثة الشهيد الجندي مرشد اسود .



الشهيد الجندي
مرشد اسود
الجبل



الشهيد الجندي الاول
عبد الله مثقال
شمر

وفي مكان اخر رقد الشهيد ملوح خضر والشهيد خلف حمادوهما يحتضنانا بندقيتيهما وكانهما اعز ما لديهما .

وفي مكان آخر حيث انفجرت قنبلة كان الشهيد جربوع دايم راقدا في بركة من دمه وخلفه قليلا جثة الشهيد منصور عبد الله . ودماؤهما الساخنة تمتصها ارض تموز العطشى .



الشهيد الجندي
خلف حماد
بني صخر



الشهيد الجندي
ملوح خضر
العراق



الشهيد الجندي
منصور عبد الله
القسم



الشهيد الجندي
جربوع دايم
عزّه

ولم يكن موقع البرج « مقارنا بمواقع اخرى حوله » مناسباً للدفاع وكان لا بد من انسحاب الكتيبة الى مواقع اخرى بعد ان جرح منها عدد يتجاوز الخمسين جريحاً « استشهد منهم الجندي خلف عوض حماد »



الشهيد الجندي
خلف عوض
عزّه

وجرى تفقد الكتيبة في مواقعها الجديدة ولوحظ غياب ثمانية جنود وقام الملازم حيدر مصطفى ومعه المرشح علي مثقال تحت جناح الظلام بدوريه للتفتيش عنهم وعاد يبحث ست شهداء وجريحين انقذهما الله من موت محقق .
والشهداء هم :-



الشهيد الجندي
خلف حنيف
عنزه



الشهيد الجندي
غانم سلطان نهار
عنزه



الشهيد الجندي نورس مطلق شريف
الجبور بني خالد



الشهيد الجندي عبد اللطيف مفلح
عنزه

اخرج الأطباء من جسم الملازم حمدان البليوي
أكثر من مئة شظية صغيرة واستمرت العناية الجراحية
خمس ساعات وعندما افاق داعب الطبيب بلطف
قائلاً « ليش غلبت حالك » .

هكذا كان ضابط الكتيبة الثانية وأفرادها ،
رجال قلوبهم من حديد ، الموت في عرفهم شرف
يطلبونه أرضاء لله ويقبلون عليه كتقليد من تقاليدهم
وأخلاقهم . وعاش حمدان البليوي قصة شجاعة
يعرفها كل ضابط وجندي في الجيش العربي .



الشهيد الجندي
فالح مطلق
بني خالد

معركة مركز شرطة اللطرون ١٩٤٨

كان لفئة ٦ رطل التابعة للكتيبة الثانية معركة خاصة مع قوات البالماخ عام ١٩٤٨ ففي يوم ١٨/٧/١٩٤٨ حشدت قوات العدو لواءي مشاة تساندهما دبابتا كرومويل وثلاث دبابات تشرشل وعشر ناقلات رشاشات برن مجنزرة وعدد من الناقلات المدرعة النصف مجنزرة . وكانت هذه القوة الضخمة تتقدم من القباب وتسير باتجاه اللطرون ومحورها مسلط على مركز شرطة اللطرون .

وكانت فئة ٦ رطل قد وزعت على النحو التالي :-

مدفع على تلة اللطرون باتجاه القباب

مدفع على تلة اللطرون باتجاه طريق وادي الصرار

مدفع باتجاه باب الواد

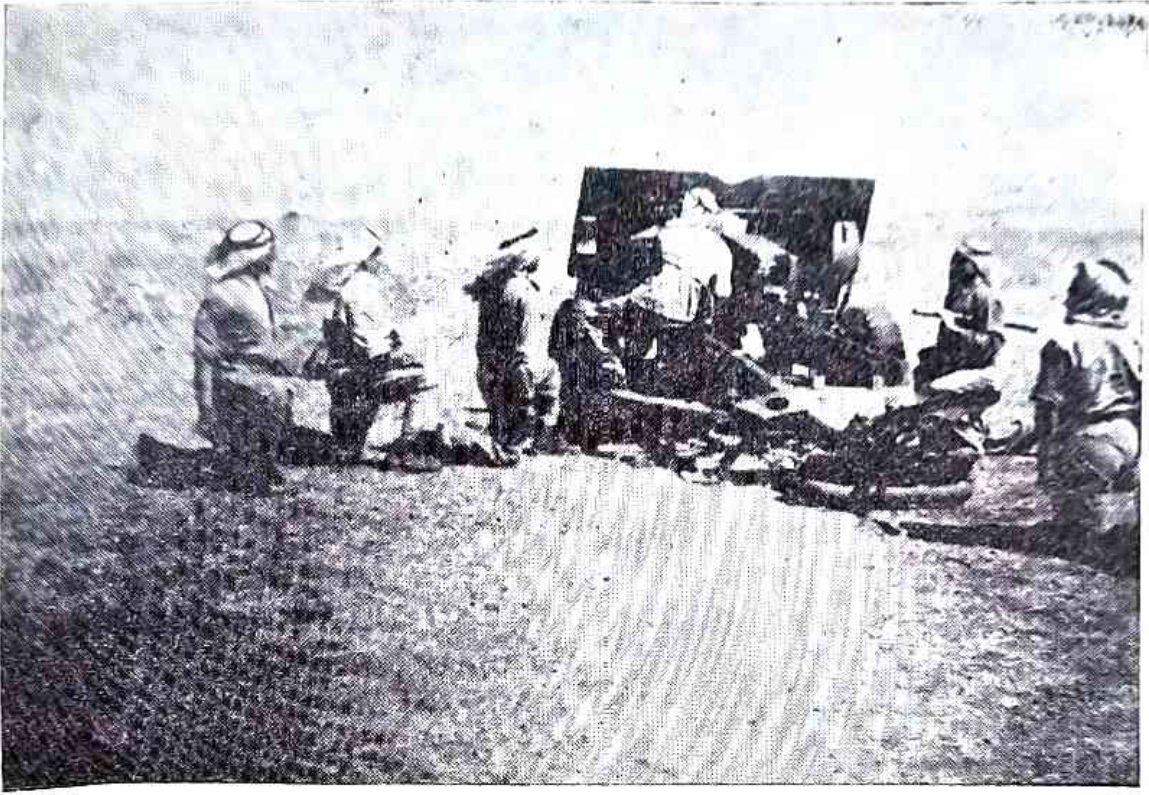
مدفع على سطح مركز الشرطة

مدفع في حرش دير اللطرون

مدفع على ارض مركز الشرطة

وكاذ، للمدفع الذي على سطح مركز الشرطة ميدان رمي فسيح مسيطر على جميع طرق الاقتراب وكان اعداده يشاهدون هذه القوة الضخمة ويصفقون مرحباً قبل ان يطلقوا طلقة واحدة، واعدوا ذخيرتهم واخذوا يتمرنون على التسديد على اهداف الدبابات الحية التي امامهم ينتظرون اقتراب تلك القوة الى المدى المؤثر .

تقدمت قوات العدو المدرعة وخلفها المشاة وبدأت تقصف بمدافع الدبابات ومدفعية الميدان قصفاً شديداً على مركز الشرطة والمناطق المحيطة به ، ورمى العدو اكثر من ٣٠٠ قنبلة على المركز عدا عن رماية الرشاشات المتوسطة حتى تغير لون المركز واصبح منظره كمنظر الغربال ولم تجب قواتنا على النار حتى اصبح العدو في موقع مناسب لنا وهنا ودفعة واحدة فتحت قواتنا نارا شديدة من المدفعية على حشود العدو واخذ مدفع ٦ رطل المتمركز



مدفع ميدان ٢٥ رطل عام ١٩٤٨

على السطح يدمر الدبابات واحدة بعد الاخرى حتى دمرها جميعاً وانبرى للناقلات يحرقها الواحدة بعد الاخرى ، فكانت قنابل مدفيعتنا تقصف حشود المشاة وتفتك بهم .

واصيب اعداد المدفع الشجاع واحداً بعد الآخر واستشهدوا جميعاً بعد ان كانوا سبباً رئيسياً في تدمير هجوم العدو .

أصاب قذيفة خارقة الدرع الواقي للمدفع واخترقته ومزقت جسم الشهيد الجندي فاضل عرقوب علي واستشهد معه الجندي عناد سعد سهل والجندي طالع احمد والجندي عقاب سالم والجندي علي احمد والجندي علي حمد محمد والجندي غدى دغيشم صباح والجندي مجول وردى . استشهدوا واحداً بعد الآخر يدافعون عن المدفع وعن مركز الشرطة واستطاعوا منع الهجوم وتحطيمه وفر جنود العدو بصورة فوضوية واعلنت الهدنة الثانية .



الشهيد الجندي عناد سعد سهل
شمر



الشهيد الجندي فاضل عرقوب علي
بني صخر



الشهيد الجندي عقاب سالم
عتيبة



الشهيد الجندي طالع احمد
عنزه



الشهيد الجندي علي حمد محمد
الحججيا



الشهيد الجندي علي احمد
الحجاز



الشهيد الجندي مجول وردي
الرولة



الشهيد الجندي غدى دغيشم صباح
عنزة



جلالته مع ضباط الكتبية



صورة تذكارية لعدد من افراد الكتبية وضباطها



بعض افراد الكتيبة يمارسون رياضة شد الحبل .

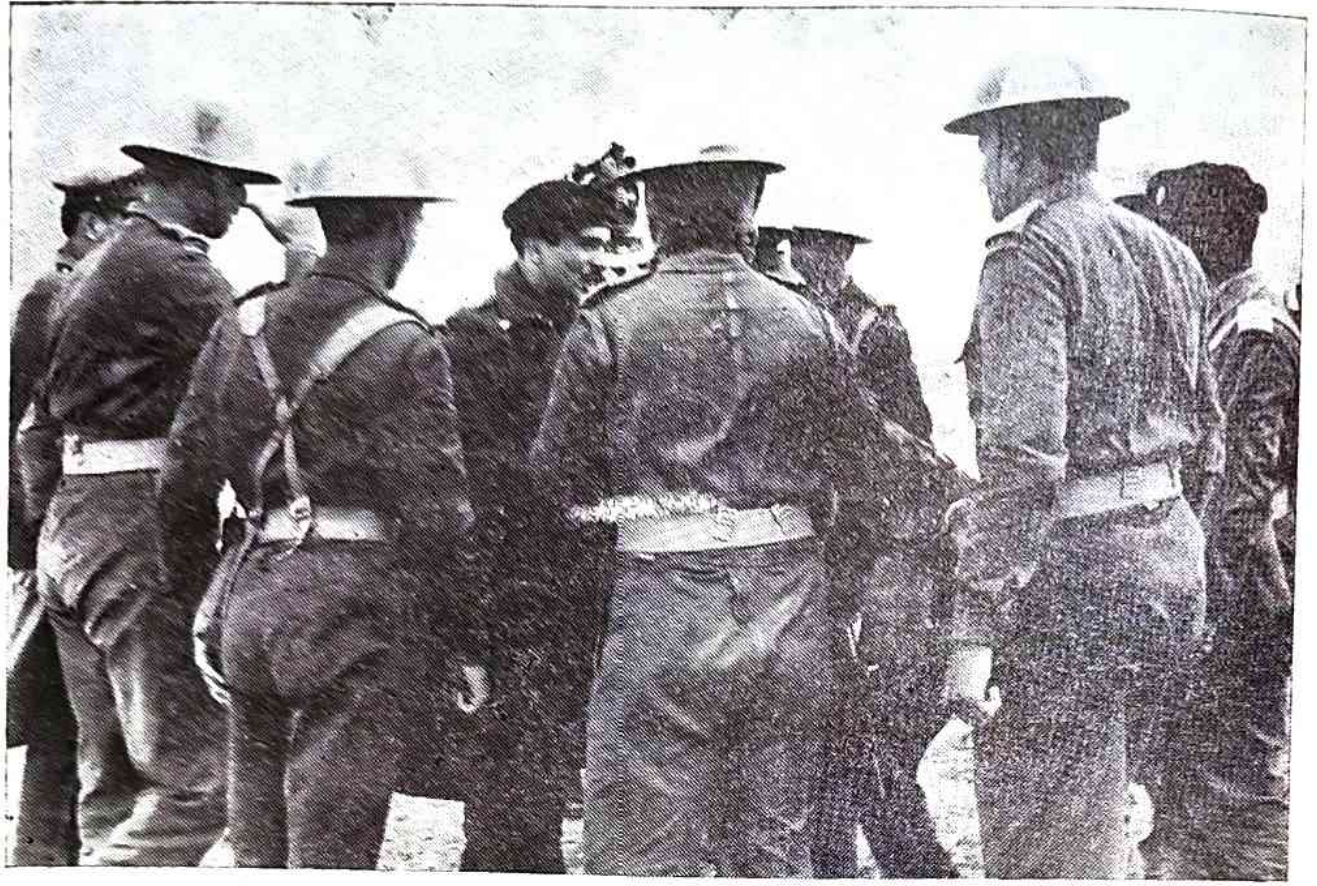
الكتيبة بين ١٩٤٨ و ١٩٦٧

بعد حرب عام ١٩٤٨ تنقلت الكتيبة الثانية في مختلف انحاء المملكة وكانت الغالبية العظمى من خدمتها في قطاع الخليل والقدس وكانت تنتقل الى الضفة الشرقية للتدريب واعادة التنظيم ثم تعود الى الواجب في الضفة الغربية ، وخلال المرحلة ما بين ١٩٤٨ وعام ١٩٦٧ لم يتح للكتيبة الباسلة القتال لاكثر من صدام الدوريات وصد الاعتداءات المحلية دون ان تشترك في قتال بمستوى الكتيبة او السرية خلال تلك المرحلة .

قائد الكتيبة

الشهيد الرائد الركن منصور كريشان

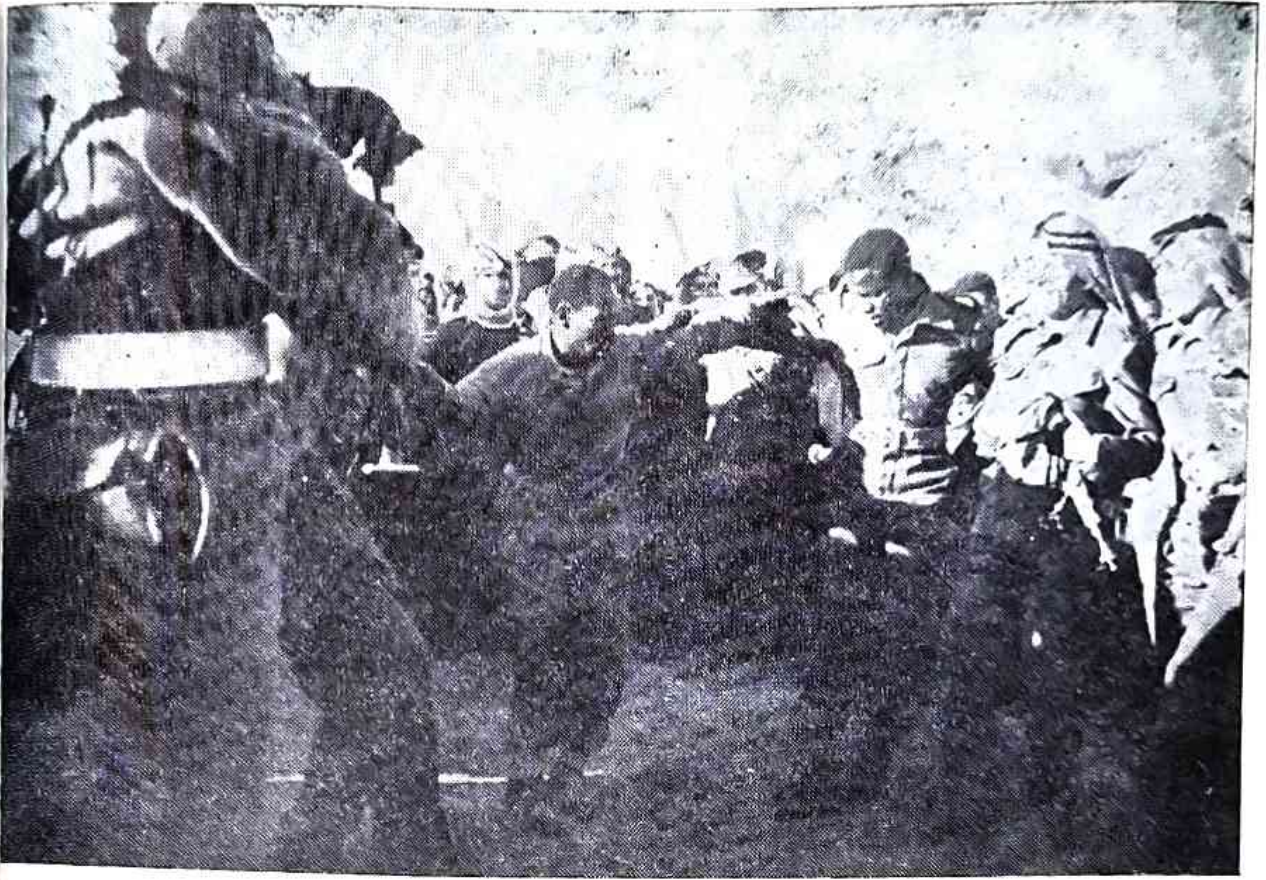
ولد الشهيد في معان عام ١٩٢٦ ودرس في مدرستها الاميرية حتى عام ١٩٤٥ وتخرج من الصف الثانوي الاول ، والتحق في خدمة الجيش العربي الاردني في ١٩ نيسان ١٩٤٥ وانضم الى سلاح الاسلحة الملكي وبقي حتى رتبة جندي اول لاسلحة في الكتيبة التاسعة في نهاية ١٩٥١ . وكان رحمه الله قد قاتل عام ١٩٤٨ في قيادة الفرقة الاولى ووحدات اخرى.



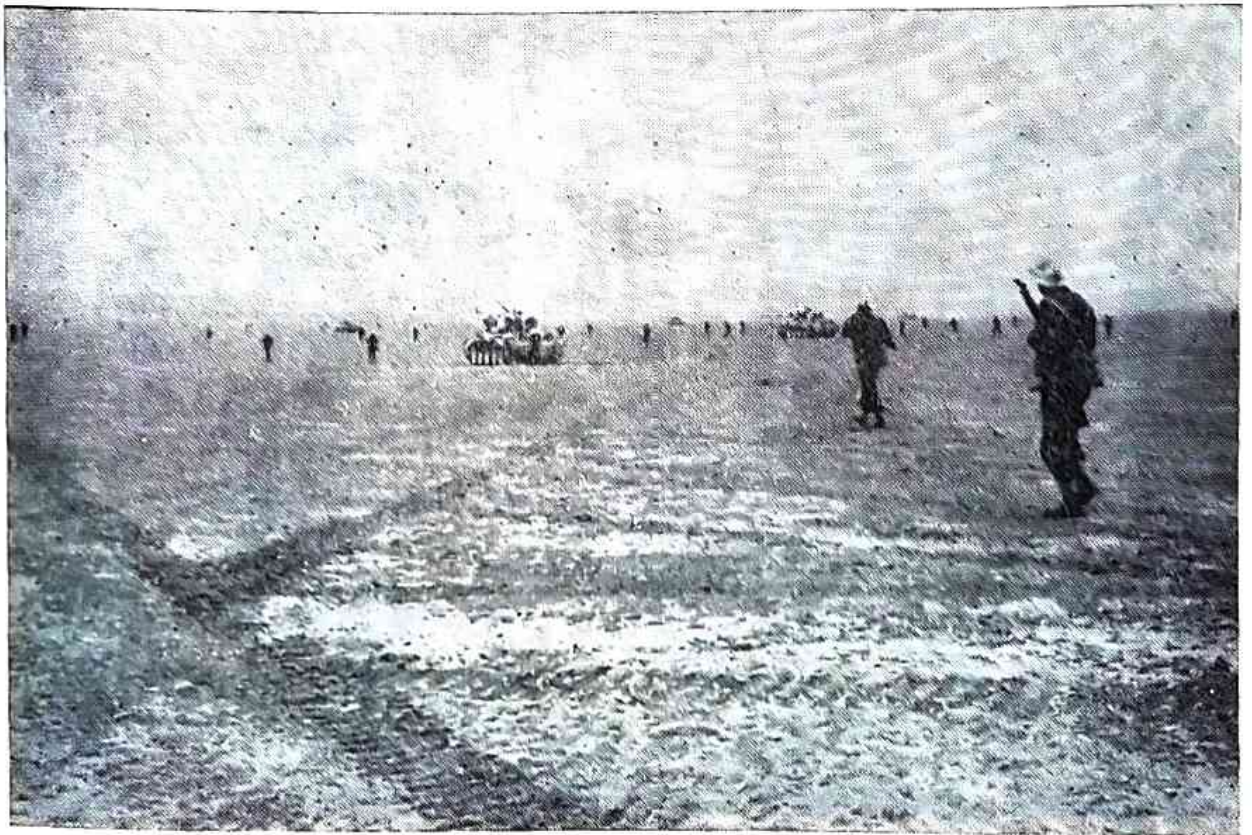
جلالة الملك يتحدث الى ضباط الكتيبة



صورة تذكارية لبعض افراد الكتيبة على دبابتين من دبابتها



افراد الكتيبة في ساعة مرح



الكتيبة في احدى مناوراتها



الشهيد الرائد الركن منصور كريشان

انتخب الشهيد للاشتراك بدورة الضباط في الكلية الحربية الملكية وتخرج منها برتبة ملازم ثان في ١٩٥٢/٩/١ واصبح قائد فئة اشارة في الكتيبة التاسعة ثم رفع الى رتبة ملازم ثان في ١٩٥٥/٦/٦ وخدم قائدا لسرية القيادة في الكتيبة التاسعة واشترك في القتال ضد هجوم لواء المظليين على بلدة قلقيلية يوم ١٩٥٦/١٠/١٠ وكان مردخاي جور الاسرائيلي مشتركاً في ذلك الهجوم ، وقد قدر الله ان يكون العقيد مردخاي جور قائدا للواء المظليين الذي هاجم كتيبة الحسين الثانية التي يقودها منصور عام ١٩٦٧ .

ونقل الشهيد الى الكتيبة العاشرة ومنها الى مدرسة المشاة مدربا في ١٩٥٨/٣/٢٢ حيث اصبح برتبة ملازم اول . ولما رفع الى رتبة رئيس في ١٩٦١/٥/٢٦ انضم الى كلية الاركان حيث كان على مرتب الكتيبة الثامنة وبعد تخرجه وعمله في رئاسة الاركان والعمليات الحربية والتدريب والتخطيط والتنظيم رفع الى رتبة رائد ونقل الى اللواء الهاشمي ركناً عسكرياً عام ١٩٦٤ . عين قائدا للكتيبة السادسة يوم ١٩٦٥/١/٩ ثم نقل قائداً للكتيبة الحسين الثانية يوم ١٩٦٥/٨/٢٨ .

بعد معركة حزيران استلمت كتيبة الحسين واجبها في وادي الاردن وفي يوم ١٥ شباط ١٩٦٨ اندفع الشهيد الى مركز امامي له على حافة النهر واشتبك مع العدو واستشهد هناك قائد أشجاءاً .

واستشهد في ذلك اليوم كذلك من الكتيبة الجندي عوض محمد ابراهيم والنائب محمد حمدان ابراهيم والجندي علي حسين علي والجندي الاول علي سويلم حسن والجندي طابيل محمد هدهود .



الشهيد محمد حمدان ابراهيم
صور باهر - القدس



الشهيد عوض محمد ابراهيم
الزار - اربد



الشهيد علي سويلم حسين
خنيزرة - المفرق



الشهيد علي حسين علي العمري
دير يوسف - اربد



الشهيد طاييل محمد هدهود
المنصوره - المفرق

كتيبة مدفعية الميدان التاسعة

قبل سنتين من معركة حزيران عام ١٩٦٧ وفي يوم ١٩/٥/١٩٦٥ صدر امر تشكيل كتيبة مدفعية الميدان التاسعة وسلحت بمدافع الميدان ٢٥ رطل ، وكان جميع جنود هذه الكتيبة ومن مختلف المهن والاختصاصات من بطارية الوحدات في سلاح المدفعية الملكي ، جميعهم من الشباب الذين لا تتجاوز اعمارهم التاسعة عشرة .

وكان على قائد الكتيبة المقدم الركن محمد صالح ان يدرب افرادها وينظمها ويجعلها بمستوى مسؤولياتها خلال عام واحد ومضى هو وضباطه نحو هذا الهدف بصورة منقطعة النظير من الحماس والهمة العالية المعروفتين عن رجال المدفعية الملكية الاردنية ، كان التدريب يجري ليلا ونهارا وتطور من فردي الى اجمالي حتى مستوى عمل الكتيبة خلال ستة اشهر ، وكان شباب هذه الكتيبة كلما تعلموا وتدريبوا اكثر كلما اشتاقوا الى مزيد من التدريب والمعرفة حتى تم تدريب الكتيبة واخذت تنافس كتائب المدفعية الاخرى في المباريات المختلفة التي كانت تزيدهم حماساً .

جاء يوم ٥ حزيران ووجدتهم في القدس متخذين مواقع مستورة وجاهزين للقتال وكان ضباط الملاحظة موزعين بصورة جيدة ومستعدين ، وكان من اهم ميزات هذه الكتيبة قدرتها على توزيع الرمي او تجميعه على كل مستوى لتغطية جبهة واسعة تحتاج الى مقدرة هائلة وكانوا فعلا على مستوى المسؤولية الملقاة على عواتقهم .

لواء المظليين الاسرائيلي

يتألف لواء المظليين الاسرائيلي من خيرة الضباط والجنود في جيش العدو وهو معروف بخبرته الهجومية الواسعة خلال اكثر من عشرين عملية ضد القرى الاردنية وقرى قطاع غزة وهضبة الجولان ومع انه تكبد خسائر فادحة في تاريخه الا ان العدو حافظ عليه وبقي يزوده بخيرة رجاله ومدربه وقادته .

ويتألف اللواء المذكور على النحو التالي .

- ٠١ قيادة اللواء — العقيد مردخاي جزر (مرتبه) ومساعدته المقدم موشي س
- ٠٢ كتيبة المظليين السادسة المقدم يوسي سي ٦٥٠ فرداً
- ٠٣ كتيبة المظليين السابعة المقدم ع عوزي . ٦٥٠ فرداً
- ٠٤ كتيبة المظليين الثامنة المقدم ف يوسي . ٦٥٠ فرداً
- ٠٥ كتيبة مدفعية اللوا من ثلاث بطاريات مدفعية مختلطة هاون ثقيل ومقاومة دبابات ومقاومة طائرات ٣٤٠ فرداً
- ٠٦ سرية استطلاع اللواء ٥٥ فرداً
- ٠٧ كتيبة دبابات شيرمان الحقت خلال العمليات ٥٤ دبابة ٦٩٥ فرداً
- ٠٨ سرية لاسلكي ١٤٨ فرداً
- ١٠ اسعاف ، ادارة ، صيانة وكانت كل كتيبة من كتائب المظليين مؤلفة كما يلي :
ثلاث سرايا مظليين كل منها ١٤٠ فرداً
مقسمة الى ثلاث فئات كل منها ٤٣ فرداً
منقولين بعربات مدرعة نصف مجنزرة ٤ ناقلات
وكان في كل قيادة سرية مدفع هاون ٨١ ملمتر ورشاش متوسط ٥٠٠ ومدفع بازوكا .

وكان لكل كتبة سرية اسناد مؤلفة من :

(٩٤) فرداً

فئة هاون ٨١ ملمتر من (٦) مدافع

فئة رشاشات (٥٠٠) (٦) رشاشات

فئة مقاومة دبابات (١٠٦) ملمتر (٦) مدافع

وكذلك سرية قيادة مؤلفة من (١٤٠) فرداً .

كان مجموع هذا اللواء خلال المعركة ما يقارب (٣٧٠٠) ضابط وجندي يستلهم

١٢ مدفع ١٢٠ ملمتر هاون ثقيل

٣٤ مدفع ١٠٦ ملمتر محمول

٢٢ رشاش متوسط ٥٠٠

٥٤ دبابة شيرمان

٣٤ مدفع هاون ٨١ ملمتر

وكان مع كتبة الحسين الثانية من عناصر الاسناد مقابل ذلك .

٦ مدافع مورتر ٣ بوصة

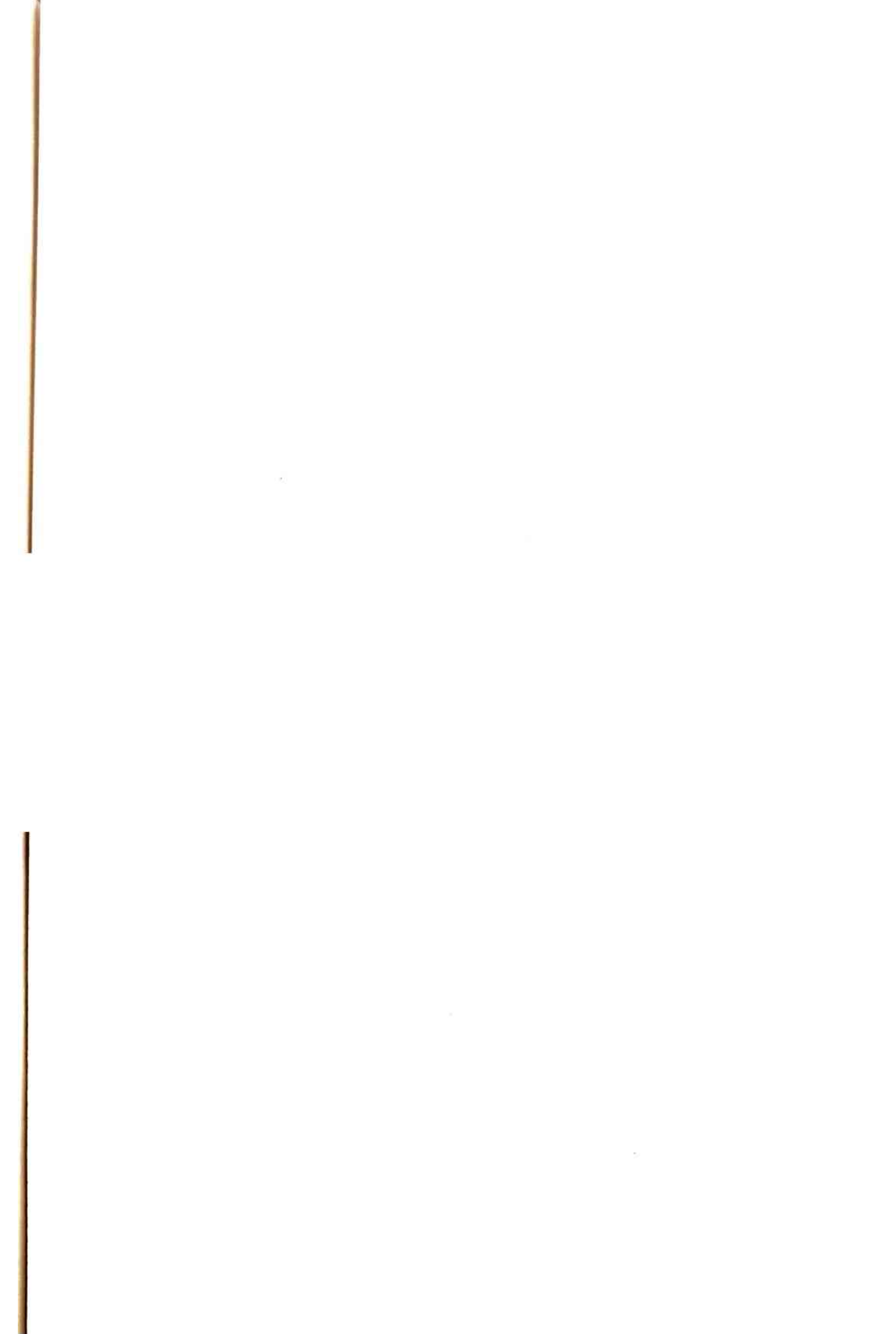
٦ مدافع ١٠٦ ملمتر

٦ رشاش متوسط ٥٠٠

بل ليس صحيحاً ان تقارن قوات لواء المظليين كاملة وهي التي اشتركت في الهجوم مع قوة كتبة الحسين كاملة والحقيقة ان المقارنة تصدق على سريتين فقط من هذه السرايا هما السرية الاولى والسرية الثانية اللتين كانتا تحتلان موقع الشيخ جراح والتي ركز اللواء اول هجومه عليهما ثم انثنى الى السرية الثالثة وهي آخر سرايا الكتيبة ، وموجود هاتين السريتين لا يتعدى المائتين وثلاثين جندياً اما اسنادهما فكان بطارية مدفعية ميدان ٢٥ رطل وكان معهما قسماً مورتر ٣ عقدة من اربعة مدافع واربعة رشاشات متوسطة من عيار ٥٠٠ والاسلحة الشخصية التي يحملونها .

لم تسنح الفرصة لهذه الكتيبة للقتال مجتمعة او لسراياها فردية منذ عام ١٩٤٨ وكان قد مضى عليها ما يقارب العشرين عاما دون قتال اما لواء المظليين الاسرائيلي فلم يفقد فرصة التجربة في اكثر من عشرين عملية هجوم ليلي كما اسلفنا .

لقد كانت ظروف العدو وامنه الداخلي واستقراره تسمح بتدريب الوحدات بصورة مستمرة وتسمح بتجميعها في جميع الاوقات ونادرا ما كانت تضطر للانتشار على طول خط الهدنة ولم يسبق ان اضطرت للقيام بعمليات حراسة وامن داخلي على عكس الحال الذي كانت عليه وحدثنا فقد فرضت عليها واجبات الانتشار الواسع على خطوط الهدنة كما اسلفنا يضاف الى ذلك عمليات الامن الداخلي مما كان يعيق تدريبها وتطويرها ، وبالرغم من ذلك واصلت التدريب في الاوقات التي سمحت الظروف بها وبلغت درجة جيدة من المقدرة على القتال نتيجة للجهد الاضافي الذي تحملته وبكل تأكيد لم تتح لكتيبة الحسين الثانية فرصة التدريب ذلك العام فقد كانت تحمي مواقعها الدفاعية ومنتشرة فيها . أما لواء المظليين فكان قد انتهى تدريبه السنوي لتوه وفي اعلى درجة من قابلية القتال .



المعركة كما يرونها العدو



اشترك في معركة الشيخ جراح مع لواء المظليين الكاتب الاسرائيلي « ايلي لاندائو » مراسل جريدة « معاريف » الاسرائيلية . وقد كتب كتابا يصف به معركة القدس بصورة عامة ولكن الغالبية العظمى من صفحاته تروي قصه هجوم المظليين على السريتين التابعتين لكتيبة الحسين الثانية في الشيخ جراح وقد جعل عنوان الكتاب (القدس الى الابد) ويلاحظ من اسلوب عرض القصة محاولة الكاتب المستمرة اخفاء حقائق اصابات لواء المظليين وخسائره

يقول الكاتب في فصل تحت عنوان « هذا يوم القدس »

« في يوم ٥ حزيران الساعة ٠٨١٥ صباحا دوى صوت صفارات الانذار في شوارع القدس داعيا السكان للذهاب الى الملاجئ . وبعد ذلك بدقائق قرع جرس العمليات في قيادة المنطقة وكان المتكلم قائد القطاع الاوسط فقال لقائد منطقة القدس : « بدأت الحرب وقام سلاح الجو بانجازات حسنة » .

وفي الساعة ١٠١٥ - او بعد ذلك بدقائق كما يقول بعضهم - بدأت معركة القدس ، فقد اتضح بعد عدة دقائق من القصف المركز للقدس الاسرائيلية من الجانب الاردني انها حرب حقيقية . كانت القنابل تنفجر في الشوارع ، وكانت تصيب الاحياء السكنية بقصد وخطأ ، وتنفجر في الحوانيت والبيوت والحدائق ، كانت الاسطحة تهتز وتهاوى ، وقد اشتعلت الحرائق هنا وهناك في ارجاء المدينة اليهودية ، فدبت الحياة في الخط العسكري وشرع قادة الوحدات بارسال التقارير الواحد تلو الآخر الى مركز الاركان ، وقد تفاقم القصف مما اضطر قيادة اللواء التي كانت مقيمة في معسكر « شنلر » الذي كان مركزا للقيادة البريطانية اثناء فترة الانتداب ان تنقل القيادة الى مقر طارئ اعد مسبقا ، وهو مدرسة تقع في وسط المدينة ، وفي الواقع ان معسكر شنلر كان هدفا رئيسيا للمدفعية الاردنية في بداية القصف فاضطر السكان اليهود في هذه المنطقة الى ترك بيوتهم تحت النار »

« كان الشعور بالخوف لدى القيادة الاسرائيلية العامة قويا فلم يكن معلوما بعد اذا كانت معارك الجبهة الجنوبية قد حسمت والخوف من احتمال فتح جبهة اخرى لم يكن في هذه المرحلة امرا مشجعا لضباط القيادة العامة . »

وفي الساعة ١٢٠٠ ظهرا اعلن المذيع من راديو القاهرة بفرحة ان جبل المكبر قد احتلته وحدات الجيش العربي «

لقد خسر العدو في معارك جبل المكبر الثلاثة التي حدثت طول النهار يوم ٥ حزيران خسائر فادحة وصفها الكاتب بانها ستة قتلى وعشرين جريحاً نقلوا في الظلام الى داخل المدينة ويقول في آخر الفصل ان السكان المدنيين خرجوا من ملاجئهم للمساعدة على نقل الجرحى .

ويعترف الكاتب بجرح العقيد «أشر» وقتل جنديين معه وقتل قائد كنيية آخر هو المقدم «ميكال بايكس» لقد دارت في جبل المكبر معارك رهيبة بالسلح الابيض واستمر قصف مدفعيتنا مركزا على قوات العدو فيه طول النهار و جزءا كبيرا من الليل وكانت خسائر العدو اضعاف ما ذكره الكاتب .

وبينا كانت معركة جبل المكبر دائرة كان لواء المظليين يستعد للهجوم على الشيخ جراح ويصف الكاتب ذلك القتال في فصل خاص تحت عنوان (نحو التجربة الرهية) .

نحو التجربة الرهيبة

« اندفعت محركات السيارات الحافلة بكل قوتها صاعدة الطريق الجبلي المتجه الى القدس فهذا الطريق الذي كان حتى يوم امس سبيلا تسلكه السيارات المدنية تحول الى ممر يسلكه المحاربون. وقد سار المظليون ايضا في اتجاههم الى « عاصمة اسرائيل » في طريق معبدة ضيقة يقع الى الشرق من تقاطع طرق (شمشون) ويصعد الى المستعمرات الجبلية القائمة على جانب طريق القدس. فالطريق الرئيسي العام قد سدته المصفحات وناقلات الجنود التابعة للواء المدرعات التي سارت لخوض المعركة من اجل احتلال موقع الرادار ، وكان هذا الطريق معرضا في بعض اجزائه لنيران المدفعية الاردنية . وكانت من الجهة الشمالية تبدو المناظر الطبيعية في هذه الضاحية الريفية الجميلة من الجانب الاردني ، وفيها علامات من اللهب واعمد من الدخان المتصاعد من القنابل التي اطلقتها المدفعية ، ومدافع المصفحات الاسرائيلية الزاحفة لبدء الهجوم .

وقد جلس الجنود في السيارات الحافلة متأهبين بأسلحتهم ، و متمنطقين باجهزة الميدان وكانت اكوام مدافع البازوكا ، والراجمات من عيار ٥٥ ملمتر ، وصناديق الذخيرة والمتفجرات تملأ الفجوات بين المقاعد ، وبقي المظليون الذين لم يجدوا لهم مقاعد محشورين بين هذه الاكوام ، يتكئ بعضهم على الراجمات ، منحنية رؤوسهم على صناديق الرصاص ، وكان عدد منهم يتغافى من شدة النعاس لعدم نومهم في الليلة السابقة وزاد من تعبهم هذه الضجة الصاعدة من صوت محركات السيارات ، واصوات ضباط القيادة الذين كانوا يتكلمون بصوت مرتفع .

وفي الوقت الذي كانت تسير فيه قوافل المركبات الى مدينة الحرب ، كان قائد اللواء وضباط اركانها في مقر قيادة القطاع الاوسط حيث شرحت لهم المهام التي سيقوم بها اللواء. وقد تكلم احد ضباط اركان القيادة الوسطى، وهو المظلي الكولونيل اريك ، بلهجته العسكرية التي تتسم بالحزم والثقة ، فاوضح لقادة اللواء طبيعة المهمة التي وكلت للمظليين في المرحلة الاولى من القتال في المدينة واكد ان خطة الدفاع قد فات زمانها .

وكانت التقارير تصل من الجبهة الوسطى تباعاً ، الى القيادة العامة ، فادرك ضباط هذه الهيئة بوضوح ان وقت العمل قد حان . وعلى ذلك فقد اصدر الجنرال اسحق رابين ، رئيس اركان القيادة العامة ، الذي كان قد تلقى تصديق وزير الدفاع على خطة الهجوم في الجبهة الاردنية - اصدر امره الى قائد القطاع الاوسط الجنرال عوزي زاركيس بان يبدأ الهجوم .

وبعد انتهاء المحادثة القصيرة بين ضباط قيادة اللواء والقيادة العامة قننوا الى المركبات التي سارت في سبيلها . وقد تعرضت القوات التي سارت في الطريق المكشوف في اتجاه القدس لآخطار الاصابة . ذلك ان قصر الوقت وضرورة الوصول الى مناطق الهجوم قبل انبلاج الصبح قد حتمت على القيادة السير في الطريق التي تتعرض للقصف .

ولقد وصلت الكتيبة السادسة مركز الاحتشاد ، في حي بيت هكيرم خلال النهار . أما القافلة المقلدة للكتيبتين الاخرين فقد وصلت عند حلول المساء . وكان معظم ضباط قيادتهما وجنودهما لا يعرف القدس تماماً ، بل ان بعضهم كان يراها لأول مرة فلهذا صادفتهم مصاعب جمّة ، حيث سار الجنود في شوارع مظلمة ومجهولة ، بل وقد ضاع وقت ثمين في عملية التنظيم والتشكيل .

وقد تلقت الكتيبة الثامنة في البداية امراً بالوصول الى مقر قيادة منطقة القدس الواقع في طرف المدينة الشمالي . وبوصولها اصطدمت مركباتها الاولى ، عند بوابة المعسكر ، بزحام من السيارات ، تغدو وتعود في شارع مظلم ، وبينها دبابات وسيارات جنزير وسيارات جيب وسيارات اسعاف . وازدحام الى ذلك فقد جاء توقف قسم من السيارات الحافلة ، التي تحمل الجنود ، في مكان تسقط فيه قنابل المدفعية الاردنية الموجهة الى مقر القيادة . الا ان ضابطاً من القيادة تحلى بروح المبادرة قد امر القافلة بالعودة الى حي بيت هكيرم ، حيث ترك الجنود - بأمر قادتهم - الحافلات ، وتفرقوا ملتصقين بالجدران وابواب البيوت ، ولقد قام القادة المساعدون للسرايا التابعة للكتيبة السادسة ، وضباط الفصائل بجهد اخير للحصول على ما ينقصهم من عتاد وذخيرة . وكان النقص فيهما أمراً ملحوظاً ايضاً لدى الكتيبتين الاخرين مع ان العتاد الخاص بالهبوط المظلي الذي خطط له ثم الغي ، ظل باقياً في اغلفته ورزمه ، وذلك

بامر رسمي تحسباً لاحتمال حدوث تغيير مفاجيء في المهمة ، لان اعادة تغليف عتاد لواء مظلي من اجل عملية هبوط يحتاج الى ساعات طويلة . على ان النقص في قنابل الراجيات والقنابل اليدوية ، ستظهر نتائجها ، وسيبدو واضحاً لدى نشوب القتال لاحتلال المواقع المرسومة .

لقد اتخذ ضباط القيادة من اسطحة المنازل المرتفعة مكاناً لتوجيه الاوامر والتعليمات في المراحل الاولى والاخيرة . فالوقت الضيق كان يضغط عليهم ، ولم يكن لديهم جميعاً صور وخرائط حيوية للمواقع والاهداف . وقد وزعوا قواتهم لتنفيذ المهام التي رسمت لها ، على اساس جولات استكشافيه خاطفة على خطوط الجبهة ، واستكشافات اخرى جرت منى على سطح بناء بيت اتحاد العمال (المستدروت) المرتفع ، لتعيين مراكز الجيش الاردني ، وقد انتظر بعض كبار القادة ساعات ليست طويله فحسب بل وثمينه ، دون عمل ، حتى وصلتهم خريطة ، فكان عليهم ان يحددوا المهام لقادة السرايا وامرؤهم بتحريك وحداتهم للزحف : وقد اقترنت هذه الاستعدادات بتدريبات سريعة للمظليين ، وذلك لاعدادهم لمهاجمة اهداف لا يعرفونها ، وكان عليهم ان يهبطوا عليها في الظلام . فالقدس العربية وخاصة ما كان يربض منها خلف الاسلاك الشائكة ، كانت اهدافاً مجهولة فرض عليهم ان يهبطوا عليها .

وكان ثمة عمل شاق ، في ساعات الانتظار الاخيرة ، لجنود المراسله والاتصال . وقد زاد من صعوبة عملهم الامر الصادر بعدم استخدام اجهزة الاتصال اللاسلكي ، حاملين الاوامر الى اقصى الوحدات . وقد وصلت سيارات محملة بالعتاد الى حي (بيت هكيرم) حيث كانت نقطة الاحتشاد ، ذلك ان اللواء العسكري لمنطقة القدس فتح مستودعاته ، في اللحظات الاخيرة الباقية قبل الهجوم ، من اجل تكملة سائر ما ينقص المظليين من عتاد وذخيرة . وقد اندفع الجنود والسكان الذين خرجوا من الملاجيء ، يفتحون صناديق الذخيرة ويملئون بالوصاص خزانات اضافية للرشاشات . وقد هيأت الكتيبة (٧) خططها واعدت تعليماتها - كالكتيبتين الاخرين - في منزل يقع في طرف الحي .

وعند المساء وقبل حلول الظلام انتقلت هيئة قيادة لواء المظليين الى شارع (تسفانيا) حيث احتلت بيتاً يقع في الدور الارضي على زاوية الشارع ، فجعلته مقرها ، وقد اعدت فيه خطة الهجوم . وقبل الهجوم انشغلت مجندات في التسجيل النهائي لاسماء الجنود الذين على وشك ان يبدأوا الهجوم . ونقل جهاز التلفزيون من البيت الى غرفة المصعد ، واصبح وسيلة

الاتصال بين قيادة اللواء وميدان القتال . الا ان عددا من الجنود قد استغلوا جهاز التلفون فاتصلوا ببيوتهم النائية ، فكانت اصوات الزوجات والاطفال تسمع من الجانب الثاني ، يجرون المتكلمين قبل ذهابهم الى المعركة .

لقد تأخرت الاوامر الاخيره الموجهة الى قادة الكتائب . ذلك ان (هوزي) قائد الكتيبة (٧) قد تأخر في عودته ، فزاد انتظارهم لمحبيته من توتر اعصابهم ، حتى فوجئوا بعودته وهو يبتسم ، مما نفس عنهم قليلا وقد قص عليهم انه اتجه الى المكان الذي سيفتحمه رجاله ، فقد استطاع عند الغروب ان يقترب الى مكان رأى منه الاسلاك الشائكة ومواقع الجيش الاردني . وبحديثه هذا ذاق افراد قيادته طعم النار قبل بداية المعركة .

وقد وصل ايضا (خاجي) ضابط العمليات للكتيبة (٨) الى مقر قيادة اللواء قادما من بيته حيث تمكن من توديع عائلته المقيمة في القدس . وقال لرفاقه انه يعرف في هذه المرة لماذا سيحارب هذه الليلة كأنما لم يكن يعرف ذلك قبل الان .

وحينما خيم الظلام ذهب (موتيه) قائد لواء المظليين الى مقر قيادة منطقة القدس الواقع في وسط المدينة ، فسارت سيارته في منعطفات مظلمه ، وتوقفت عدة مرات حينما كان سائقها يسمع اصوات انفجار القنابل التي كانت تسقط في الشوارع دون تمييز . وقد كان مقر قيادة لواء القدس الذي استضاف لواء المظليين اشبه بخلية نحل ، فضباط كثيرون يدخلون وآخرون يخرجون ، وكان ضباط الشرطه يقفون متأهبين الى جانب اجهزة التلفون ، لكي يلبوا اي نداء لانقاذ المصابين .

وقد دخل الغرفة قائد المنطقة الوسطى ، فسمع من قائد اللواء المظلي ، موتيه تفصيلات خطة الهجوم فاقرها بعد روية قصيرة . وقد حددت مهمة المظليين بعبارة قصيرة وجافة : « على لواء المظليين احتلال منطقة الشيخ جراح ، وحي وادي الجوز ، حتى متحف روكفلر ، وعليه ان يكون مستعدا عند نهاية هذه المرحلة لاحتلال القدس القديمه » .

ولم يسمح ضيق الوقت للمظليين بمزيد من التفكير حول طبيعة المهمة الملقاه على عاتقهم وقد طلب قائد المنطقة الوسطى التي تشمل القدس من قائد لواء المظلات (موتيه) ارجاء الهجوم حتى الصباح لكي يستعان بالطائرات والدبابات لاضعاف المواقع الامامية للجيش الاردني . غير ان (موتيه) بعد ان تشاور مع قادة كتائب المظليين طلب ان يسمح له بالهجوم

المعركة كما يروها العدو

خلال الليله . فقد كان المحاربون القدامى من ضباط قيادة المظليين يدركون اسرار القتال تحت ستار الظلام ، فلم يوافقوا على النزول عن هذا اللغز الذي يعرفونه وحدهم . وقد وافقت القيادة العامة على رغبة المظليين الذين كانت خطة الهجوم التي بين ايديهم تقضي ببدء الهجوم عند منتصف ليل اليوم الاول للحرب .

وقد توجه ضباط القيادة مرة ثانية لاستجلاء القدس من بنابة اتحاد العمال (المستدروت) التي تحولت مقرا لقيادة لواء القدس ، والذي كان جنوده لازالوا يحاربون في منطقة جنوب القدس وهناك على سطح البناية المظلم عرض قائد منطقة القدس بايجاز على قائد المظليين وقائع القتال الذي دار في النهار ، كما وصف له حالة المدينة في الجانب العربي كما كانت في تلك اللحظة . ومن اجل توضيح الامر بدقة فقد امر بانارة ضوء كشاف ضخم انار المدينة الاردنية كما لو كانت في النهار . فظهرت مبانيها البيضاء فجأة وهي قريبة جدا ، الا ان هذا الضوء الجبار لم يكشف الاسلاك الشائكة التي كانت ملتصقة بالارض . وكان العقل يتخيل في تلك الساعة امرا غريبا حقا ، فأسوار الاسمنت المسلح ، والاسلاك الشائكة ، وبحر من البغضاء ، كلها تفصل بين هذا البناء العالي ، وبين البيوت الواطئة التي لا تبعد الا مسافة مئات الامتار فقط عن هيئة القيادة .

ثم زود (بوتس) ضباط الاستخبارات ضباط القيادة بمعطيات اللحظة الاخيرة ، وهي ان قصف المدفعية الاردنية قد اخذ يتسم بطابع العصبية . فقد حرثت القنابل شوارع المدينة ، متنقلة من زاوية الى اخرى ، كأنما تحاول استجلاء ما يجري ويعد في القدس العبرية . وقد بدا من سطح البناء منزل معزول تشع منه الاضواء ، وكان هذا هو مقر لجنة الهدنة المشتركة التي كانت لها حتى صباح يوم ٥ حزيران (يونيو) قيمة خاصة .

ثم تأجل لساعتين موعد الهجوم الذي كان مقررا له منتصف الليل ، مما جعل ضغط الوقت يؤتي ثماره المريرة لدى الجنود ، فعلا ثم الارهاق بدأت تظهر عليهم ، قبل ان يخطوا الخطوة الاولى نحو الاسلاك الشائكة . وقد عادت هيئة القيادة الى شارع (تسفنا) وهناك اجتمع (موتيه) قائد لواء المظليين مع قائد كتيبة الدبابات التي ستقوم بمؤازرة الهجوم . ومن حسن الطالع ان هذا القائد (راني) كان من سكان القدس ، يعرف شوارعها ، كما يلم بالاهداف التي ستضربها مدفعية دباباته التي امرت بان تتحرك الى مكان اكثر قربا من خط الهجوم .

وبعد ساعة واحدة من منتصف الليل كانت السيارات الحافلة تشق طريقها في اتجاه شمالي شرقي ، الى مكان الاستعداد الاخير . وكان ضباط القيادة يرشدون داخل الحافلات المظلمة الجنود للمرة الاخيرة الى المهام التي تنتظرهم ، فكان هؤلاء يصغون بصمت وعيون محمرة ، لكن احدا منهم لم يشك من قصر الوقت وعدم كفايته لاستيعاب وصفه الطريق وتفهم التعليمات بكاملها . وكان بينهم جنود لم يطلعوا مطلقا على الحرائط : وآخرون كان سفرهم الى القدس هو المرة الاولى في حياتهم . وهاهي القافلة تنحدر في طريق تتعرض للقصف حتى وصلت نقطة تتحول فيها القوات الى تشكيلات تولى وجهها شطر الممرات التي ستخترقها بعد ساعات في طريقها الى القدس القديمة . »

هجوم كتائب المظليين الاسرائيلية

« تدفق جنود كتائب المظليين الثلاث على المداخل المؤدية للجانب الاردني من مدينة القدس . وكانت انفجارات قنابل الراجمات ، والرصاص الذي تطلقه الرشاشات تنير طريق جماعات المهاجمين . وفي تلك اللحظة كان ضابط الادارة يرشد قيادة اللواء المظلي الى مبنى في شارع (يوآل هاني) يشرف سطحه على الاسلاك الشائكة المحيطة بعمارة الشرطه ، (١) التي يتجه اليها الهجوم كما يطل على سور الاحجار البيضاء الذي يشطر القدس الى مدينتين .

وحالما سمع رجال الجيش الاردني ضجيج الدبابات المندفعة بصوت مرعد نحو الاسلاك الشائكة ، شرعوا يطلقون نيران رشاشاتهم صوب مداخل الطرق . وبينما كانت هيئة القيادة متوجهة الى المبنى الذي تشرف من سطحه على سير القتال ، التقت بمؤخرة القوات الزاحفة كما التقت بوحدات اخرى لم تتمكن من الاتصال بكتائبها ، وكانت تتحرك مسرعة الى الامام .

وفي هذا الحين ابتلع صوت الانفجارات الصادرة عن المهاجمين اصوات القطع النحاسيه التي تحملها اجهزة الاتصال اللاسلكي ، كما ابتلع اصوات ارتطام الاسلحة التي كان يحملها المحاربون على اجسادهم .

وفي الساعة الثانيه صباحاً سمع رعد انفجار كبير غطى على جميع الاصوات ، ذلك ان شحنة كبيرة من المتفجرات انفجرت في الجانب الاردني معلنة بداية الهجوم ، وفي اعقاب هذا الانفجار بدقائق بدأت انفجارات قنابل الراجمات التي تؤازر اللواء المهاجم ، وكان ذلك ايذاناً باشتعال معركة جريئة للمدفعية نشرت النار في قسمي المدينة ، وقد سقط جانب من القنابل على مواقع الجانب الاردني القائمة في الخط الامامي كما سقط جانب اخر على منازل المدينة وحينما اقترب المظليون من الاسلاك الشائكة تحول

١ - عمارة الشرطة هي مقر وكالة غوث اللاجئين في أقصى الطرف الغربي لمحي الشيخ جراح المواجه للمنطقة المجردة .

زحفهم الى ركض . وقد توقف جنود (بوشي) لاول مره وسط النيران لاسعاف اول جريح ، وكان قد اصيب في ذراعه فبترت تقريرا ، وظلت معلقة تنزف منها الدماء . واستمر المظليون يركضون في اتجاه الطريق المفتوح المتجه الى الاسلاك الشائكة .

وقد وصلت سيارة جيب تحمل مدفعاً الى المنطقة التي يجري اقتحامها ، فقفز منها الجنود وهي لا تزال سائرة . وذلك بحثاً عن مكان يقيمهم من النيران . وفي هذه الاثناء صاح جندي قائلاً : « اني قتلت . . » ومرت سيارة الجيب على جسده ، بعد ان فقد سائقها السيطرة على قيادتها .

اصدر الكابتن (جيورا) قائد سرية المظليين المهاجمة امراً الى مساعديه من ضباط القيادة ، بنقل وحدات التغطية سريعاً الى الاماكن المخصصة لها ، وذلك لاسكات المواقع الاردنية التي تطلق النيران من مراكزها المسيطرة على المنطقة المهاجمة . وكانت ثلاث تحصينات اردنية تشاهد من هذه المسافة القصيرة ، وامامها خندق من الاسمنت المسلح مرتفع فوق خطوط الاسلاك الشائكة ، مما سهل على القوات الاردنية ان تغرق بالنيران الأرض المسطحة المشكوفة الممتدة على طول الاسلاك . وكانت واجهة بناء دار الشرطة واضحة المرأى من المنطقة المنخفضة التي يقف عليها المهاجمون ، وكانت نوافذ الدار تبدو مظلمة ، وفي اللحظة التي بدأت تتساقط فيها قنابل الراجمات على مقدمة الموقع ، كان المظليون على مقربة من الاسلاك الشائكة . وقد تقدمت وحدة صغيرة من المهاجمين الى الخط الاول من الاسلاك . وفي لحظة استل المهاجمون من احزمتهم الاجهزة الخاصة بقطع الاسلاك ، ولحسن حظهم تحولت النيران الى اعلى فصارت تمر من فوق رؤوسهم ، فتصيب ، بصليات طويلة وقصيرة ، جدران المنازل اليهودية المقابلة للموقع ، وتحطم ما بقي من نوافذها . وقد تم قطع الاسلاك الشائكة ، واحداً بعد الاخر ، وكان الجنود المكلفون بالقصف للتغطية يرسلون قنابلهم الثقيلة بصورة متوالية حتى احمر حديد المدافع من شدة النيران . وقد اصاب ثبات القنابل وصليات الرصاص مقدمة الخندق ، وجدران بناية الشرطة ، وثقوب التحصينات . وكان المظليون يدركون ان نتيجة المعركة تقرر الدقائق الاولى .

قطع الخط الاول من الاسلاك الشائكة وتحركت وحدة صغيرة من جنود التدمير نحو الخط الثاني . وفي تلك الاثناء سمع صوت ينادي « . . اسعاف اسعاف . . » وكان صوت جندي يحمل البازوكا ، اصاب شظايا قنبلة معظم اجزاء جسمه . وقد تقدم منه و

المركة كما يرونها العدو

اوج الهجوم ، جندي فسحبه من حزامه الى مكان جانبي ، وقال له . . انك بخير . . بعد قليل مستقل . . فلا تخف . . » ثم استمر في تقدمه . وسقطت قبلة اخرى قريبا من الجندي الجريح ، فاشعل انفجارها النار في القش الذي في وسطه ، فساعدت قلبه على القش وهو ينزف دما على اطفائه . واصيب جندي اخر يحمل رشاشا كان يطر منه الرصاص على الهدف المزمع احتلاله ، اثناء انبطاحه على الجانب الايمن من الاسلاك الشائكة ، وظل جريحا في مكانه .

وقد تملكأت وحدة التدمير في مهمتها ، وقد انقطع انبوب التفجير الطويل حينما كان يحملها الجندي مع شحنة المتفجرات ، فجرح في ظهره ، وقد جذب جندي اخر من وحدة التدمير سلك التفجير ، فسمع صوت انفجار مدمر ، فرفع الجنود رؤوسهم وسط الغبار ، وزحفوا ثانية الى الامام لكنهم وجدوا ان خطأ واحدا فقط من الاسلاك قد فتته الانفجار ، وبقيت خطوط اخرى مشدودة تمنع زحفهم نحو الهدف . لكن جنديا اخر ، كان يحمل شحنة من المتفجرات ، اتجه نحو الاسلاك الشائكة ، الا انه اصيب اثناء ركضه ، ولم يعثر منه بعدئذ الا على حزامه فقط .

ولم تكن العناية بالجرحى مستطاعة ، بسبب التفجيرات المجلجلة في منطقة الاسلاك ، وكانت مهمة عملية تدمير الاسلاك الشائكة هي المهمة الفذة ، وكان الضباط يحثون الجنود على الاقتحام : وقد قامت وحدة من المحرّبين بالتقدم بسرعة ، ووضعت شحنة من المتفجرات التي انفجرت فشقت ممراً ضيقاً مكن المهاجمين من مواصلة الاقتحام .

وكان على الكابتن (دوديك) قائد احدى السرايا ان يسير بجنوده عبر ممر وسط الاسلاك الشائكة حتى يصلوا الى خندق الاسمنت ، وكان جنود التدمير قد وضعوا علامة لتبيان الطريق ، وهي شريط ابيض . وقد اراد احد الجنود ان ينير مكان الثغرة بمصباح سلطه وهو راکع بجانب جندي جريح ، الا انه لم ينجح ، كما ان الشريط الابيض اختفى ايضا . غير ان جندياً اخر ، اكتشف الثغرة فأخذ يصيح بصوت مسموع « ثغرة . . ثغرة . . » فشرع المظليون يركضون في اتجاه الصوت .

وقد رأى (نبو) مساعد القائد (دوديك) ان الهجوم يسير ببطء ، فاندفع راکفاً امام الجنود حتى وصل الى الخندق . وحينما وصلت المجموعة الاولى من الجنود المنحدر الضيق ، قبل الوصول الى الموقع المحصن ، اصطدمت بخط من الاسلاك الشائكة لا يبعد عن الخندق الا ستمترات معدودة فقط ، وحينئذ صاح القادة (الى الامام) . وكان الكابتن (منى) يعرف أنه قائد وحدة التدمير الثالثة ، ولدى سماع القائد يصبح قائلاً بمجموعة اخرى من جنود التدمير ، اختطف لغماً من احد الجنود ، ووضعه تحت خط الاسلاك وحاول ثلاث مرات اشعال فتيل اللغم ، لكن الفتيل كان منفصل عن اللغم في كل مرة ، ثم انفجر ففتج الطريق وقد اصيب احد ضباط القيادة قبل وصوله الخندق ، وكانت اصابته ناتجة عن شظايا تفجير اللغم .

وقد تسلم القيادة ضابط اخر ، واندفع الجنود الى الامام متأثرين بنداءات التشجيع التي يوجهها ضباط القيادة . وكانت ثمة طائفة من جثث اوائل القتلى من المظليين ملقاة على التراب ، وبجانبا اجساد عدد من الجرحى الذين كانت دماؤهم تتدفق ، وكان رجال الاسعاف يعملون بنشاط . وكانت الجراح الناشئة من الرصاص والشظايا تضمد في الحال ، الا ان الضماد مرعان ما يصبح احمر بسبب نزيف الدماء . كما جرى سحب جرحى اخرين الى اماكن بعيدة عن النيران .

ومرعان ما نشبت المعارك الاولى بداخل الخندق ، فدار القتال بين المظليين وجنود الجيش الاردني وجها لوجه ، وكان في الخندق ايضا عدد من القتلى الاردنيين وكانت جثثهم لا تزال ساخنة . وقد سقط مظلي الاتصال وهو يثني ، وكان جهاز اللاسلكي على ظهره لا يزال مفتوحا ، وكانت تسمع فيه اصوات المعركة التي كانت تخوضها الكتيبة التي شقت طريقها الى الجانب الايمن .

كانت قوات (عوزى) تخوض في الجبهة المقابلة معركة اقتحام الاسلاك الشائكة ، وكان (عوزى) هو القائد الوحيد الذي استطاع ان يتبين في وضوح النهار المواقع التي كان

المركة كما يروها العدو

عليه ان يهاجمها . وكانت جولاته الاستكشافية الحافظة لاستطلاع مواقع الهجوم ، قد مكنت رجاله من الوصول الى المكان المحدد في خط الاسلاك بدقة . وكانت هناك وحدتان للتدمير بقيادة ضباط كانوا على اتم الاستعداد للعمل حينما وصلت القوة المهاجمة الرئيسية الى منطقة الاسلاك .

وقد طلب قائد القوة المهاجمة مساعدة المدفعية التي هيات له غطاء من القصف ، فتمكن من نقل خمس وحدات من رجال التدمير عبر الاسلاك . وهنا ايضا قطع الخط الاول من الاسلاك باستخدام الاداة التي يحملها المظليون . وقد قام بعملية قص خط الاسلاك جنديا التدمير (زيف وعوزى) ونفذاها بهدوء ، كانما كانا وحدهما المختلين في هذه التمثيلية . وبعد ان اتما العملية اصطدما بنخط اخر من الاسلاك الشائكة ، وقد صدرت لهما الاوامر بتدميره بالمتفجرات ، وكان بجانبهما الايسر بيت يحترق ، ومع ذلك فقد كان رجال الجيش الاردني يطلقون منه النيران ، وكان حوله خط اخر من الاسلاك الشائكة فادخلت فيها ثلاثة الغام ، فتطايرت بفعل التفجير ، فانفتحت بذلك ثغرة مناسبة .

وحتي هذه اللحظة كانت الاصابات التي منيت بها قسوات (عوزى) مغدودة . ولم يكن الجنود الاردنيون . على ما يبدو -- يدركون بعد نوايا القوة المقتحمة ، ذلك لان المقتحمين عادوا على اعقابهم عدة مرات للاتيان بشحنات من المتفجرات ، ثم كشفت الانفجارات المتتالية مواقعهم على مقربة من خط الاسلاك الثالث . فحينئذ فتح جنود الجيش الاردني النيران عليهم من البيوت القريبة ، ومن خلف التحصينات الحجرية ، ومن المزارع فصار المقتحمون في وضع يمكنهم من التحكم في نتيجة المركة .

لقد كان على الرعيل الطليعي من الكتيبة (٨) ان ينتظر للهجوم في المكان الذي تجمع فيه الكتيبة (٧) جرحاها . ولسوء حظ جنود هذه الكتيبة فان الاردنيين عرفوا اتجاهات هجومهم ، فشرعوا يسدون الطرق عليهم بالقصف المدفعي ، ويصوبون نيرانهم الى شوارع المدينة العبرية ، فسقطت قنابلهم بين البيوت ، وفي وسط تحشدات القوة المتأهبة للهجوم وكانت هذه اصعب ساعات الكتيبة .

وفي الواقع فان الكتيبة (٨) تكبدت اصابات مباشرة في منطقة حي (بيت اسرائيل) وقد حاول جنودها ان يلوذوا بالجدران . وقد اصيب من جـ راء القصف الاردني مساعد قائد الكتيبة (جداليا) وضابط العمليات (حاجي) واصيب معهما اربعون جنديا .

وكان اشد البلاء الذي حل بهذه الكتيبة هو ان فريق رجال الاسعاف ، وبينهم طبيب الكتيبة قد اصابوا مباشرة ، وكان لابد من نقلهم . وقد تحول حي (بيت اسرائيل) في الدقائق الاولى التي بدا فيها القصف الى مذبح ، فكان الجنود المصابون بكل اجزاء الجسم يدورون على غير هدى في الشوارع .

وقد واصلت الوحدات المتقدمة سيرها شرقا ، لان الانتظار في نفس المكان كان يعني خسران المعركة .

وقد استلقى ستة جنود جرحى على رصيف الطريق ، وحاول احدهم النهوض والدماء تغرف منه ، وفي نهوضه راى نافذة قريبة منه ففتحها بالرشاش الصغير الذي يحمله ، وتسلسل منها الى الداخل ، ثم فتح باب المنزل ، وجربقية زملائه اخرجى . وظلت القنابل الاردنية تمطر الحي .

وقد جلس ضابط العمليات (حاجي) على الرصيف عند زاوية على مقربة من حانوت بقالة نسفته القنابل ، وكانت الدماء تغطي وجهه ، وكانت القنابل تتساقط امامه . وكان جندي فاقد الحياة ملقى على الرصيف المقابل ، فأخذ (حاجي) يناديه « سلمون . . سلمون . . » فلمس من مجيب . ثم تمالك قوته قليلا فنهض على قدميه ، واتجه الى رجال الاسعاف . وقد طلب له الطبيب (مورفين) الا ان رجل الاسعاف كانت يده مقطوعة ولا يستطيع حقه .

وكان رجل الاسعاف (شلوموا ابشتاين) يضمم جراح زملائه في جو القنابل ، وكان يتقي الانفجارات في مدخل احد البيوت . وبينما كان منحنيا على احد الجرحى سمع صوت سقوط قنبلة بجانبه ، فغطى الجريح بجسده ، وقد مزقته القنبلة ولقي حتفه .

وفي تلك الاثناء هبط (موشه) مساعد قائد اللواء من السطح الذي تركزت عليه هيئة القيادة بحيث كانت تتعرض للقصف ايضا ، وقد شرع في تنظيم عملية نقل الجرحى

لمكان بعيد بمساعدة رجال الاسعاف الجرحى وبعض السكان . الا ان الكثيرين ظلوا مستلقين في الشارع وفي الحداثق ، وبالقرب من الثغرة التي فتحت في خط الاسلاك ليعبورها المهاجمون ،

وبينما كان قائد سرية في الكتيبة (٨) يسير في اعتاب سرية ، تقابل مع فريق من الجرحى ، وعددهم ١٢ وكان يسمع اصوات طلاب الاغاثة حوله ، وقد حاول ان يستخدم سيارة مدنية لنقل الجرحى ، كانت قريبة الا انها اصببت بالرصاص فتعطلت قبل ان يستطيع تشغيلها .

ثم شاهد ملجأ قريبا فشرع بمساعدة احد الضباط بنقل الجرحى الى داخله . وكان الجريح الذي يستطيع السير يتجه الى داخل المدينة . ومن هؤلاء الجرحى كان الكثيرون يسرون الهوينا في الشوارع ، يتفنون لاصلاح الضماد ، واحيانا لمنع نزيف الدماء بوضع ايديهم على مكان الجرح .

وفي هذه الاثناء كانت كل من الكتبتين (٦) و (٧) قد تجاوزت خط الاسلاك الشائكة ، اما الكتيبة (٨) التي غيرت ، خلال الدقائق الاولى للمعركة ، تكوين قيادتها التي انهكت قبل ان تبدأ الهجوم ، فقد شرعت هي الاخرى في هجومها مندفعة قدما »

مراقبة سير الهجوم

« لقد رافق اصوات القنابل التي ظلت تنفجر طوال الليل، صوت خرير المياه المتدفقة من خزانين للمياه كانا على سطح البيت الذي كانت تحتله القيادة واستمر تدفق المياه من الثقوب التي سببتها شظايا قنابل المدفعية . وكان على سطح البيت المطلي بالقار والذي كانت المعدات فوقه، الكولونيل (موتيه) ومساعداه وبقية ضباط قيادة لواء المظليين، يراقبون سير المعركة التي كانت تدور على مقربة منهم . وكسأت انوار كشاف كبير انير بأمر القيادة ، عند بداية الهجوم ، قد حولت المنطقة الى مايشبه مسرح التمثيل . كانت القنابل تنفجر في الشارع عند اسفل البناء فتصيب شظاياها الجدران ، كأنما كانت القيادة هدفا للقصف .

وقد أصيب سور السطح بعدة قنابل ، فتساقطت منه كتل من الاحجار. وسقط جندي الاتصال على اجساد زملائه مصابا ، وحملت القنبلة جهاز اللاسلكي ، ونشرته في الفضاء . وقد قال (موتيه) وكان صوته، لأول مرة، يدل على التأثر، لعل احدا قد أصيب ؟ .

وبعد ان ازيلت الأنقاض ، وظهر عدم أصابة احد على السطح، واصل ضباط القيادة مراقبة المعركة المشتعلة امامهم . وقد قال (اريك) ضابط الاستخبارات لتهدئة الجنود « كل مكان تصيبة قنبلة واحدة فقط ، ولن تسقط عليه قنبلة اخرى » .

وكان (موشيه) مساعد قائد اللواء قد عاد من غرفة الدرج المظلمه وكانت يدها تقطران دما . وكان يبدو ان هذا القائد القديم قد انتابه احساس مرير لمشاهدة عشرات الفتيان المصابين واجزاء من أجسادهم مبتورة .

وحينما لاح الصباح ابلغ (عوزي) انه اقتحم الاسلاك وان (بوسي) بلغ المرحلة النهائية من الاقتحام، وان جنوده يخوضون معركة اولى لاحتلال الخندق المحيط ببناية الشرطة. وان المظليين في الدور الاسفل من القلعة الاردنية يطلقون النار على الجنود الاردنيين من مسافة قريبة وجها لوجه بحيث يرى احدهما التماع عيون خصمه .

الساعة الان هي الخامسة صباحا ، او ربما كانت الرابعة او السادسة ، فيما من احد حاول ان ينظر الى ساعته ، فلا قيمة للزمن . لقد افتتحت المرحلة الثانية من القتال داخل المدينة ، انه قتال يجري في وضوح النهار ، بعد انتهاء معركة اقتحام الحواجز والتحصينات وبزغ الصبح فجأة على مرتفعات القدس ، لقد كان المظليون يتخيّلون ان ليلتهم ليس لها نهاية . الى ان رأوا المواقع الاردنية المحترقة ، والبيوت المدمرة ، والاسلاك المقطعة ، وجثث القتلى والجرحى الذين تنزف دماؤهم في ضوء الصباح المتسلل الى القدس .

ان هذا الصباح الجديد وضع منذ هذه اللحظة ، اعمار المظليين في ايدي القدر ، فقد وجدوا انفسهم فجأة يخطون فوق ارض مدينة اخرى ، فوق ارض كانت حتى هذا اليوم جزءاً من المملكة الاردنية . الا ان هؤلاء المقاتلين المتعبين ، الذين تلتهم عيونهم من شدة النعاس ، ومن تأثير الدخان ، لم يكن لديهم فسحة لامتناع الفكر ، فالتقدم نحو الشرق بعد اجتيازهم خطوط الاسلاك ، كان في الواقع بداية لمعركة الحياة او الموت ، ذلك ان جنود الجيش الاردني اخذوا يشعرون بأن الارض تتحرك من تحت اقدامهم فقاتلوا عندئذ بضراوة واستبسال وعناد . فالمعركة التي كانوا يخوضونها لم تكن من اجل الحفاظ على ارض الوطن ، او على مواقعهم العسكرية ، بل من اجل الحفاظ على وجودهم والدفاع عن ارواحهم .

كانت النيران تنطلق في كل اتجاه دون تمييز ، وانسحبت فلول القوات الاردنية التي كانت في التحصينات الامامية ، واخذت لها مراکز فوق اسطحة منازل الحي ، وخلف الجدران ، وفي مداخل المبانيات فنشبت معركة في منطقة بناء ، من حي الى حي ، ومن شارع الى آخر ، وبين المنعطفات وفي ساحات البيوت ، وتقدم المظليون مغامرین ، لانكشافهم في معظم الحالات للقناصة الاردنيين الذين استعملوا الاسلحة الامريكية التي تتسم بدقة التصويب ، بصورة فتاكة خلال قفزهم أثناء سير القتال الى الخلف لأعالي المرتفعات .

ولم يشعر المظليون بأي خوف حينما كانوا يسيرون بمحاذاة الجدران ، متوغلين في الشوارع التي تملؤها النيران . الا انهم بعد تعب رهيب في ليلة دامية ، وجدوا انفسهم في شوارع ، يزأر فيها الرصاص بوحشية ، وتلاحقهم منه صليات جديدة من مخازن الذخيرة

التي لا نضوب لها . وكونهم لم يستشعروا الخوف فان ذلك قد يعود الى انعدام الكنية والتفكير ، ولو لدقيقة واحدة في هذا الجحيم .

لم تكن أكثرية المظليين من المتدينين ، فلم تكن لديهم العقيدة بانهم يسرون في هجومهم نحو مكان مقدس . فلم تسبق لهم رؤية القدس القديمة ، وكانت القباب الفضية والذهبية للأماكن المقدسة مغطاة بالدخان . غير ان ايمان افراد الفريق الذي اندفع في تقدمه وسط النيران كان موحداً . حينها كانت الرصاصات التي لا تصيب احدهم وتصطدم بالجدران محدثة صوتا ، حافزاً لهم على القتال ، وكانوا يسرون قريبين بعضهم من بعض ، يسقطون على الارض وينهضون ، وكانوا يقفزون من على الاسلاك ، حتى يصلوا الى منتصف الشارع .

وبعد ان صدمت اسماعهم اصوات قنابل الراجمات بهدير مدو ، ابلغ (عوزي) قائد الكتيبة (٧) قيادة اللواء المظلي انه تخطى خطوط الاسلاك . فاجابه (موتيه) قائد اللواء بالاسلحى « لك مني قبله . . وسر الى الامام » . ولم يكن قائد اللواء المرهق ليقبل قائد الكتيبة الذي يتصبب العرق منه ، وعلى وجهه طبقة من التراب والدخان ، بل ان انتظار القائد المستمر لعبارة « اخترقت الاسلاك » غمره بالسرور .

اتجهت سرية من الكتيبة (٧) ، وفقاً للخطة المعدة ، لضرب المواقع الامامية الاردنية ، فشقت طريقاً استمرت تتدفق منه القوات الاسرائيلية من المؤخرة ، واعادت هذه السرية تنظيم نفسها ، بعد عراك الموت والنار عند اول الهجوم ، في المنطقة التي اخترقت ، وشقت منها الطريق ، فأعاق تنظيمها حركه القوات الزاحفة عبر الثغرة .

وقد انقسمت السرية الى فصائل انتشرت بجانب بنايات السكن التي كانت كل ادوارها مواقع للجنود الاردنيين الذين كانوا ينظرون اليهم من النوافذ والثقوب ، مندهشين لرؤية فصائل المقاتلين الاسرائيليين الذين تسربوا من خلال الاسلاك الشائكة المقطعة . وكان بغض الجنود الاردنيين يعرفون - ولا شك - من قبل ، الاحذية الحمراء الطويلة اللينة التي ينتعلها الجنود المظليون ، وذلك من خلال معارك سابقة .

لقد سار المقاتلون في جماعات ، واحياناً فرادى ، يظهرون ، ويختفون في لمح البصر خلف الجدران ، والمرتفعات الرملية الممتدة على جانبي الطريق المعبد الصاعد الى المدينة الا

ان الجنود الاردنيين الذين استردوا قليلا بعض نشاطهم من اثر الضربة الاولى ، رفعوا بنادقهم السريعة ووجهوها الى رؤوس المظليين الذين كانوا منخفضين عنهم ، فاسقطوا منهم ضحايا عديدين . لكنهم - أي المظليين الاسرائيليين - برغم هذه المفاجأة واصلوا تقدمهم تحت الرصاص . وقد اندفع مظلي يحمل مدفع بازوكا ، مكشوفاً للرصاص ، نحو تحصين اردني ، الا ان رصاص رشاش (برن) اصابه ، فأخذ يتلوى على الرمال من آلامه وقد مد يده الى سلاحه ، فأصابته رصاصات اخرى .

لقد سكنت اصوات انفجار قنابل الراجمات التي ملأت المدينة خلال الليلة السابقة ، وان كانت بعض القنابل تنفجر بين حين وآخر ، للتذكير بأن عددا من الراجمات ما زال باقيا في المدينة . محتفية خلف المنازل . وقد تغيرت اصوات الانفجار ، فلم يعد يسمع غير صوت الرشاشات الثقيلة والحفيفة والقنابل اليدوية التي ظلت تدوي طيلة النهار في شوارع المدينة الاردنية الجديدة .

وقد كلف (يعقوب حاي) وهو المراسل الخاص لقائد الكتيبة ، مع نفر من حملة الرشاشات بتطهير موقع اردني يقطع طريق تتقدم هيئة قيادة الكتيبة . الا ان المقاتلين الذين ساروا معه قد اصيبوا ، وجرهم يعقوب الى مكان خلفي مستتر . وبعدئذ هجم بمفرده وبرغم اصابته برصاصة في ساقه ، فتمد اشتبك في القتال وجهها لوجه .

وقد سارت سرية اخرى من الكتيبة (٧) عبر حقل مكشوف في طريقها الى حي وادي الجوز ، حيث كانت تطل عليه منازل الحي التي كانت قوات الجيش الاردني ترسل منها قنابل الراجمات . ولم تكن هذه المنطقة سوى واد مفتوح قامت على صخوره المنازل المنخفضة ، وكانت في بعض اجزائه تغطيها النباتات الشوكية والمرتفعات الرملية التي اتخذتها القوات الاردنية خطا ثانيا . وقد بقيت بجانب موقعين للراجمات قوة صغيرة من المقاتلين الاردنيين الذين واصلوا القتال حتى سقطوا جميعا . وكانت جشهم لا تزال ساخنة بجانب مدافعهم التي اطلقت في الليلة الماضية مئات القنابل وعلى مقربة من ذلك المكان اكتشف المظليون مغارتين في صخور الجبل ، وحيثما توجه المقاتلون نحو مدخل احدهما اصيب قائد فصيل في عنقه . وقد مر فوق جثته عريف الفصيل وسار خلفه جنود استطاعوا تطهير

المغاريتين بالقنابل اليدوية ، وظلت جثث الجنود الاردنيين في المغارتين ملقاة فوق اكاداس العتاد الامريكى . وكما بقيت ايضا في مدخل المغارة ، جثة المقاتل المظلي الذي قام بالتغطية لنقل قائده الجريح الى المؤخرة .

ولقد نشبت معركة بين البيوت امام محطة البنزين التي كانت حتى يوم امس تقدم خدماتها للمستهلكين الاردنيين . واستخدمت مضخات المحطة تحصينا ومتاريس للمظليين الذين اخذوا يهاجمون المنازل . وصوبت النيران من نوافذ الطابق الأعلى لاجل البيوت نحو فريق من المقاتلين المظليين الذين كانوا يسرون في الشارع . وقد حاول اثنان منهم الوصول الى باب هذا البيت ، الا انهما قتلا قبل ان يصلاه ، وشوهدت عندئذ سيارة ذخيرة اردنية تسير على الطريق الرئيسي للحي ، وكان سائقها بملابسه البنية يقودها كأنما لم تكن تدور على مقربة منه معركة ، وقد وجهت الى صناديق الذخيرة صلية من الرصاص ، فانفجرت الذخيرة وتمزقت السيارة وتطايرت اجزاؤها على الطريق ، وقد ادى صوت الانفجار الى تحطيم زجاج النوافذ القريبة ، ووجد بعدئذ جندي اردني ملقى ، وهو جريح ، تساقط عليه وبجانبه الزجاج .

وتقدمت مفرزة صغيرة من حملة بتادق البازوكا لتتقدم المقاتلين الى اعلى الشارع ، وقد سارت خلفها فصائل ، مقسمة الى مفارز صغيرة مكونة من جنديين او ثلاثة او اربعة وقد شرع الجنود الاردنيون في الاماكن المسطحة الواقعة شرقي الحي يفرون طالبين النجاة ، تاركين في الحقل منهم قتلى كثيرين . وفي هذه المرة كانت اصابتهم من النوافذ التي سبق تطهيرها .

وعند مفترق طريق ، وفي مكان يقع وسط المدينة ، تحصنت مفرزة من الجنود الاردنيين لخوض معركة اخيرة يائسه ، بذلك اصبحت اولى المواقع التي تواجهها الكتيبة (٧) عند الصباح . ووجه مظليان رصاص رشاشتهما على جانبي الطريق واطلقا سيلا من النيران . وتقدم ثلاثة ضباط من المظليين ايضا وهم يقذفون القنابل اليدوية فقتل بهذه العملية ثلاثة جنود اردنيين بجانب الطريق .

كان الجنود المهاجمون ، في مثل هذه الساعات الصباحية من ايام السلم ، يتوجهون الى اعمالهم ، الا انهم الان يرون ذلك بعيدا جدا ، فهم الان يقتحمون هذا الجحيم ، وكيف

المعركة كما يرونها العدو

الخلاص منه ؟ هذا هو السؤال الوحيد الذي كان يزعجهم وسط النيران ، حتى كأن السلام لم يكن معروفا لهم بالمرة .

وقد استمرت المعركة على اقصى شدتها في الجانب الايسر للمدينة ، عند المواقع الاردنية المحصنة في عمارة الشرطة (مقر وكالة غوث اللاجئين) فهنا كان الهجوم مستمرا وقاسيا ، وكان صوت قاذف الكتيبة (٦) مسموعا من جهاز الاتصال وهو يطلب مزيدا من مساعدة المدفعية . وقد فتحت قنابل الدبابات فجوات في جدران بناء الشرطة ، كما اصيب برج البناية بقنابل كثيرة تركت فيه ثقوبا جعلته كالمصفاه ، كما اصيب انبوب الماء الممتد على الحائط فتدفقت منه المياه فسدت طريق المهاجمين . وقد شاهد المهاجمون موقعا اردنيا لمدافع البازوكا مدمرا كانت فيه جثث خمسة قتلى اردنيين ، وقد زادت كوفياتهم الحمراء حمرة فاقت لون الدم . وعند مدخل بناية الشرطة اضطر الجنود الاسرائيليون الذين تولوا عملية التطهير ان ينبروا المصابيح ، لشدة الظلام الذي كانت تنيره بعض الحرائق في الخارج . وقد مجول المظليون في سائر غرف البناية الكبيرة . وكانوا يرسلون الضوء للداخل قبل الاقتحام للتأكد من عدم وجود جنود اردنيين احياء الا ان الغرف كانت خالية اذ غادرها الجنود الاردنيون قبل اقتحامها بدقائق فقط .

وبينما كان عدد من الجنود يتفقدون الطابق الاسفل من بناية الشرطة قذف الجنود الاردنيون القنابل اليدوية من السطح نحو الممر الذي تخترقه الوحدات المتقدمة . وقد اتجهت وحدة اخرى الى الجانب الشمالي الغربي للموقع حيث مدخل البناية . وكانت ساعتئذ النيران تطلق من نوافذ بناية قريبة . وقد تسلل جندي من خلف البناية الا انه اصيب رتين في يديه ورجليه ، فسقط ، وحاول القيام ، لكنه سقط مرة ثانية فوق الاسلاك . وقد قذفت بداخل النافذة قنبلة يدوية وطهر الموقع القائم عند الحاجز وفتحت الطريق المتجهه لشمال حي الشيخ جراح ، فأخذت القوات المهاجمة تتقدم الى الامام .

واستمر الجنود في تطهير بناية الشرطة ، وقد طافوا بمخازن التموين التي كانت حتى يوم امس تابعة لوكالة الغوث . وفي ذلك الوقت خرج ثلاثون رجلا مدنيا من البيوت القريبة وهم رافعوا الايدي ، وقد وجد المظليون الذين فتشوا البيوت عائلة بكاملها داخل الخزانة ، فنقلوا الى ملجأ في منزل قريب حتى خف اطلاق النار .

وقد بدأت الكتيبة (٨) تتسرب من الثغرة التي فتحتها الكتيبة (٧) ، بقيادة (بيلي) مساعد القائد ، وضابط العمليات ونقيب المخابرات والطبيب وعدد من رجال الاسعاف وكانت قد فقدت اربعين من جنودها . وفي وسط دخان المتفجرات وازبر الرصاص ، تحركت سریات الكتيبة في شارع صلاح الدين في طريقها الى روكفلر .

ولقد اجتازت السرية الاولى خط الاسلاك ، وشرع افرادها يقاتلون في وضح النهار ثم تقدمت امامهم الدبابات في الشوارع التي كانوا منتشرين على عرضها ، واخذت قنابل مدافعها تنغرس في جدران البيوت القائمة في اول الحى .

وكانت بداية المعركة مع السرية بكاملها ، الا ان الرصاصات التي اصاب عددا من الجنود حولت المعركة الى قتال مع منازل منفصلة حول البيوت والاديرة ، والكنايس ودور القناصل والمنازل التي تركها اصحابها مفتوحة لتحتلها القوات الاردنية وتتحصن فيها . وقد أخذت الدبابات تطلق النار بدون تمييز ، وانقطع معها الاتصال ، فكان قادتها في ابراجها المكشوفة يطلقون المدافع وفقا لصيحات المظليين الذين كانوا يركضون بجانبها ، وكانت الدبابات تحول مدافعها نحو الاتجاه الذي تطلق منه النار وفي تلك الاثناء ظهر عربي يلبس الكوفية يجري متفادياً الرصاص الذي انطلق نحوه من جانبي الطريق ، الا انه استطاع ان يصل احد المظليين وسقط مذهولا قريبا منه فتساءل هذا قائلاً ، يا الهي اية اعجوبة انقذت هذا الرجل . . ؟ وقد اتخذه دليلاً يرشداهم الى الطرق مكان الحرائط التي ضاعت خلال الليل .

سارت حضيرة صغيرة ، ضمنها جندي يحمل مدفع بازوكا ، وآخرون يحمل كل منهم مدفع رشاش سارت على طول الطريق العام يتقدمها الدليل العربي ، وفجأة اطلقت عليهم النار من مسافة قصيرة ، فركض احدهم الى الامام ، الا انه اصيب فسقط على طرف الرصيف ، وانفجرت قنبلة يدوية بالقرب من الجنود الآخرين فجرح اثنين . وقد حاول الدليل الذي قاد الحضيرة الى هذه المصيدة ، ان يلوذ بالفرار ، فاطلقت عليه النار فظل جثة ملقاة على الطريق .

وظهر فجأة جنديان اردنيان عند زاوية البناية ، وقذف احدهما قنبلة يدوية ، فاصابت بانفجارها جنديين اسرائيليين ، برغم انهما انبطحا على الارض قبل الانفجار ، وظلت الدماء تنزف من جروحهما

المعركة كما يرويها العدو

تخطت سرية اخرى من الكتيبة (٨) خط الاسلاك ، وسارت وحداتها لتطهير القسم الجنوبي من القدس المتاخم لسور المدينة القديمة ، وانتشرت فصيلتان منها متأهبين للقتال في كلا جانبي الطريق . وسارت فصيلة ثالثة خلفهما مواجهة ساحة من الارض مستخدمة مصنعا لاحجار الاسمنت . وهنا تلقى الجنود وجبة النيران الاولى داخل المدينة ، وقد شرعت هذه السرية ايضا في خوض القتال جماعات صغيرة منفصلة ، وكان الجنود الاردنيون متمركزين في مسجد على مقربة من القنصلية الامريكية ، وعلى طول طريق نابلس المؤدي الى احد ابواب المدينة القديمة .

وفي الواقع لم يكن ضروريا ان يسير المظليون في هذا الشارع الا ان قصر الوقت لم يتح لهم فسحة من التوقف للدراسة هذا الممر . وقد شعروا بعدئذ بخطئهم حينما وجدوا انفسهم هدفا للنيران ، فكان عليهم ان يحاربوا لحماية انفسهم ، ففي هذا الشارع حصن الجنود الاردنيون انفسهم في الادوار العليا للمنازل ، واخذوا يطلقون النار على المظليين ويوقعون بينهم الاصابات .

لقد تمكنت فصيلة بقيادة اللفتنانت (نخشون) من شق طريقها الى موقع اردني محصن على مقربة من المسجد ، وكان على قائد آخر ان يتحرك لاحتلال الساحة الواقعة امام سور المدينة القديمة ، وذلك لاسكات القناصة الاردنيين المنبئين على السور ، وقد حاول جنود هذا القائد ان يجدوا ثغرة يعبرون خلالها الى ذلك المكان ، الا ان الطريق كان مسدودا بالنيران وليس في الامكان اجتيازه . الا ان الجنود اندفعوا سائرين بين البيوت ، فكانوا تارة يلتصقون بابواب المنازل ويضعون عندها المتفجرات ، ويشعلون فتيلاً ثم ينسحبون الى الخلف . فكانت الأبواب تتهاوى واحدا بعد الآخر . وقد دخل المظليون البيوت وطهروا غرفها ، وصار الجنود الاردنيون الذين ظلوا على قيد الحياة يخرجون من الابواب الخلفية الى بيوت اخرى ، وقد القى قائد اسرائيلي قبلة يدوية داخل منزل ، وتدارى في مكانه منتظرا ان يسمع صوت انفجارها وقد حدث ان جنديا اردنيا كان في الغرفة التي القيت فيها القبلة فالتقطها قبل ان تنفجر وقذفها الى الخارج ، فانفجرت واصابت شظاياها القائد الذي القاها بساقه ، فبترتها تقريبا ، الا انه لم يفقد اتزانه ووعيه ، وزحف اليه جندي وحمله على ظهره تحت سيل من النيران الى محطة تجميع الجرحى .

وقامت الدبابات التي تساند المظليين بفتح الابواب بطريقة اخرى ، فكانت الدبابات تطلق قنبلة من مسافة ٢٠ - ٣٠ متراً على الباب ، فتفتحه وتنفجر في داخل البيت ، وقد اصابت قطع من باب حديدي بعض الجنود .

ان « مردخاي فريدمان » هو مساعد قائد سرية ، وتعتبر هذه اول معارك القتال التي يشارك فيها ، سار خلف فصيلة في شارع نابلس ، وقد وجد نفسه امام مفرزة صغيرة من المظليين تقاتل في معركة ضد موقع اردني مستتر في احد الزوايا ، وقد حال دونه المظليون فنعه من المرور في المنعطف الذي يحتل الاردنيون زاويته ويطلقون النار منها دون توقف . وقد حال النقيب (اليعازار جيب) الذي تسلم قيادة الفصيل مكان القائد (جيب) الذي اصيب في ساقه بشظايا القنبلة - حاول ان يجتاز مسرعاً ليصل الى الجانب الآخر من المنعطف ، الا انه اصيب وقتل ، وقد ارسلت مفرزة اخرى لتطهير الموقع الاردني ، وحاول نقيب آخر من بين افرادها ان يتقدم فقتل في الحال . الا ان مردخاي فريدمان مساعد قائد السرية تبعه متعرضاً للنيران وسار نحو الموقع الاردني ، حيث افرغ ذخيرة رشاشه كلها في ثوان في اتجاه الموقع ، وكانت في يده قنبلة يدوية حاول ان يلقيها داخل الموقع ، لكنه اصيب برصاصة وسقط على وجهه ، وتدحرجت القنبلة من يده ، وحينما قتل هذا القائد الشجاع اخذت اجراس الكنيسة تقرر .

ثم استدعي قائد دبابة لمساعدة المظليين ، وقد اقتحمت الدبابات المنعطف ، الا انها اصيبت بطلقات الجندي الاردني وقنابله اليدوية فراجعت ، واستدعيت دبابة اخرى ، الا ان جهاز الأرسال فيها اصيب وتراجعت قليلاً ، لكن قائدها عاود التقدم برغم النيران ، فوقفها امام الموقع الاردني ودمره كلياً . وقد نقل بعدئذ ثلاثة جنود اسرائيليين قتلى الى المؤخرة .

وعلى مقربة من باب العامود ، تشامخ بناء دير فوق المواقع الاردنية ، وكانت نوافذه تشرف على تقاطع الطرق التي تؤدي الى داخل المدينة القديمة . وقد اقتحم ثلاثة من الجنود المظليين باب الدير . وكان ساعثذ الجنود الاردنيون في الطوابق العليا ، ومن داخل الغرف يطلون على الجنود الاسرائيليين في الاسفل . وكانت المفاجأة لكلا الفريقين قوية بحيث لم يطلق اي فريق منهم النار - وقد انحدر الى المظليين راهب يلبس الاسود ، وطلب منهم عدم الاضرار بالبنية . الا ان قائد المفرزة المظلية طلب منه ان يصعد الى الجنود الاردنيين لاقتناعهم

المعركة كما يرويها العدو

بالاستسلام . وقد وافق الجنود الاردنيون على ذلك الا انهم اشترطوا عن طريق الراهب الوسيط ان ينتظر المظليون في السدور الارضي . واستمرت المفاوضة عشر دقائق ، شرع المظليون بعدها في صعود السلام ، وحينما وصلوا الطابق الاعلى اتضح لهم ان الجنود الاردنيين تمكنوا اثناء المفاوضات من الانسحاب من خلال باب خلفي ، ووجد في الدير ثمانية من السكان المدنيين ، وقد نقلوا جميعا الى الدور الاول واغلق عليهم الباب حتى نهاية المعركة .

وبينما كان المظليون يقفون في مواقعهم على نوافذ الدير ، ظهر امامهم فريق من الاردنيين مكون من ثمانية جنود ، يسرون على طول الطريق الذي سبق للمظليين الاسرائيليين تطهيره . ويبدو ان الجنود الاردنيين كانوا متجهين الى باب الدير ، وفي الصلوات الاولى التي اطلقت عليهم قتل ثلاثة منهم ، وقد حاول جندي شجاع منهم القتال ، لكنه اصيب فقتل ، وعند المساء ترك المظليون الدير حاملين معهم قتيلا وعددا من الجرحى .

وقد انشغلت فصيلة اخرى طيلة النهار في معركة مع الجنود الاردنيين المعتصمين في بداية الفصيلة الامريكية ، وكان المظليون افراد هذه الفصيلة معرضين خلال قتالهم لرصاص القناصة ، وفي النهاية تمكنوا من اقتحام البناية وتطهيرها .

وسار قائد فصيلة برجاله الى الطريق المواجه لاسوار المدينة القديمة ، وكان هذا الطريق منطى كلياً بنيران القناصة الاردنيين الذين كانوا يطلقون النار من فجوات السور العليا ، وكان تصويبهم دقيقا وفتاكا يصيب المظليين رجلا بعد آخر .

وتقدم المظليون يتقدمهم قائد كتيبة في المقبرة ملتصقين بالقبور ، وذلك لكي يحددوا الاماكن التي تطلق منها النار لاسكانتها . وزحفوا من قبر الى قبر ، وقد قال احدهم الان نمت في المقبرة فهذا موت شنيع ، وكان الرصاص يمر بالقرب من رأسه . واصيب جندي آخر حينما كان على قمة هضبة بين القبور ، وظل ملقى مكانه الى ان حل الظلام . فلم يكن مستطاعا الوصول اليه لشدة النيران ، لان الاردنيين الذين اشتدت حماستهم استمروا يطلقون النار في اتجاهه كأنما ارادوا ان يقتلوه أكثر من مرة .

وقد سقطت قبلة من مدفع اطلق من داخل المدينة القديمة ، ومن البطاريات التي كانت مستترة في الحي الاسلامي بجانب احد المظليين . وانفجرت فأطارت حجرا من الحائط سقط

على رأسه فهرس الحوذ الفولاذية ، كانما كانت مصنوعة من الكرتون فلم يعد يسمع أو يعي ما يدور حوله ، فكان الحرب التي كانت تدور على مقربة من جـده حرب ساكنة .

وكانت سرية مساعدة من كتيبة المظليين (٨) الاخيرة في ترتيب عبور المهاجمين من الثغرة التي فتحت في خط الاسلاك . وقد تعرضت هذه السرية منذ بداية الهجوم لاصابات كبيرة حينما تساقطت القنابل في حي (بيت اسرائيل ، فأصاب كثيرين من الجنود الذين كانوا يحملون على ظهورهم أجزاء رشاشات ثقيلة ، وذخيرتهم وعتادهم الخاص . وكان جندي اسمه (ميت) قد اجتاز مع رفاقه الثغرة ، فلاحظ عند بزوغ النهار ان ملابسه محترقة ، ذلك ان قنبلة انارة قد سقطت في وسط فصيلته فأحرقت ملابسه ، الا انه تدرج فوق التراب فأطفأها ، واستمر في قتاله مع رفاقه .

سارت هذه السرية المبتورة تبحث عن متحف روكنر ، فقد كان قادتها يعرفون ان المتحف هو الهدف الاخير في مرحلة القتال الاولى للسرية .

وظل جنودها المقلون بالاحمال يقفزون من بيت الى آخر حتى وصلوا مكاناً يبعد مئة متر عن متحف روكنر الكبير . ذلك ان نيران الجنود الاردنيين الذين كانوا متحصنين في المبنى الفخم للمتحف قد اوقفهم هناك . وحينما استطاع المظليون تخطي سيل النيران ليتمتعوا ابواب المتحف ظهر جنديان اردنيان وهما يركضان على طول الطريق ، وكان احدهما يحمل بندقية رشاشه ولابسا كوفية ، وكان زميله يحمل بندقية عادية ، وأثناء جريهم اطلقا النار فأصيب قائد فصيل بفخذه فسقط ارضا . وقد اصاب مظلي كان يغطي قائده احد الجنديين الاردنيين ، اما الثاني فقد توقف في وسط الطريق واطاق صليات مستمرة من الرصاص ، وواصل الجرى حتى اختفى عن الانظار .

واستمر الجنود الاردنيون يطلقون النار من سائر انواع الاسلحة التي كانت لديهم من داخل المتحف ، فقفوا القنابل اليدوية واطلقوا النار على الميدان الواقع امام مدخل المتحف وشرع المظليون ايضا في اطلاق النار من قريب نحو مصادر النيران ، وخاصة نحو المدخل والبيت الذي يقع في المنعطف القريب من المتحف .

المعركة كما يرويها العدو

وقد ركض (عميت) وهو قائد فصيل ، مكشوفاً للزيران في ميدان المتحف حتي وصل الى السور القريب من باب المتحف ، وهناك وجد الكابتن (ميكان) قائد السرية ينتظره . وقد وقف كلاهما على مقربة من الباب (البرونزي) الكبير وشاهدهم بعض الجنود الاردنيين فمدفوا نحوهم قبلتين يدويتين .

وبدأت المعركة داخل ابنية المتحف ، في الغرف ، وعند النوافذ ، وفي طريق الحديقة فكان الجندي يواجه خصمه من مسافة امتار معدودة فيطلق عليه النار أو يقذفه بقنبلة يدوية . ولم يحالف الحظ في هذه المرة الجنود الاردنيين . وقد امتلأت غرف المتحف بالدخان ، وتحطمت خزانات العرض الزجاجية التي احتوت اثاراً علمية وكنوزاً فنية قديمة ، وتناثر ما فيها ، ووقفت الهياكل القديمة والتماثيل تراقب المعركة كأنها شهود صامته من التاريخ الذي مثل ادواره في الغرف .

تقع زاوية سور المدينة القديمة التي كان يتحصن فوقها الجنود الاردنيون على مسافة عشرين متراً فقط من جدار المتحف ، هي عرض الطريق الذي كان يفصل المظليين عن المدينة القديمة ، وهنا نشبت معركة القناصة . فالجنود لاردنيون اخذوا يطلقون الرصاص بتصويب دقيق نحو المظليين بحيث لم يستطع هؤلاء اخراج رؤوسهم من نوافذ المتحف .

وهنا اصدر قائد فصيل اوامره بملء اكياس الرمل ووضعها على النوافذ لمواجهة للسور وكان عددها مئة كيس . فصارت الطلقات تخترق اكياس الرمل . وقد عرض جنديان حياتهما للخطر وهما موسى ويهودا ، وذلك في محاولة لاسكات القناصة الاردنيين من برج المتحف الذي لا يبعد اكثر من مرمى حجر . وقد وضع رشاش في المكتبة المواجهة للسور . الا أن القناصة الاردنيين اصابوه وعطلوه . ويبدو أن رؤية العلم الابيض والازرق قد سببت غليان دماهم ، فصوبوا كل اسلحتهم نحو المتحف ، فتناثرت الاحجار البيضاء في الساحة ، وفي البرك التي اقيمت حولها تماثيل ضخمة منحوتة .

أما المحاربون الذين كانوا متمددين في المقبرة فقد صدرت اليهم اوامر قائد الكتيبة بالخروج منها زحفاً على بطونهم . فساروا للاستيلاء على تقاطع الطرق القريب من دائرة البريد امام باب السامرة . الا ان المظليين الذين ظهروا في طرف الشارع اكتشفهم القناصة ،

فعادوا من حيث اتوا ، الا انهم شاهدوا دخانا ينبعث من مكان في السور ، فكان هذا الدخان بمثابة غطاء اشعلوه ، فركضوا في جنون نحو فندق (ريفولي) فاستولوا عليه واستعدوا للدفاع .

وعند الساعة الثانية تقريبا شوهدت بعض السيارات تسير منحدرية في الطريق نحو السور امام باب الساهرة . وقد ظن المظليون عند مشاهدتها من فندق ريفولي انها سيارات للعدو ذلك ان احدا منهم لم يكن يتصور ان اية مركبة تستطيع السير في هذا الشارع مكشوفة للنيران ثم اتضح بعدئذ انها كانت سيارات اتوبيس وتركات تنقل الجنود الى داخل المدينة التي لم تظهر . ولم يكن سائقوا الاتوبيسات يعرفون الطريق . فساروا رأسا الى مصيدة النيران وكان النقيب (ران) واقفا بباب الفندق فقفز تحت سبل من الرصاص وأوقف الاتوبيس الأول . وتبين ان سائقي الباصات كانوا متجهين الى متحف روكفلر ، غير انهم ضلوا الطريق وقد اوقف الباص الاول على بعد بضعة امتار من مدخل الفندق مكشوفاً للقناصة فوق السور ، وأوقف الثاني على بعد عشرين متراً من الأول ، فكانت نوافذه واضحة لرؤية القناصة ، وبعده اوقف تراك وكان خلفه باص ثالث . وقد شرع المظليون يقفزون من ابواب ونوافذ الباصات ويركضون نحو الفندق في حالة من البلبلة بحيث كانوا يطلقون النار على السور ومدخل الفندق ايضا وقد تحول الباص الاول هدفا حيا لنيران الاردنيين التي اطلقوها من سائر الاسلحة التي كانوا يحملونها ، وقد جرح في داخله ضباط وجنود ، منهم الكابتن (ناتان) ضابط مخابرات الكتيبة ، وقد خلص من الباص ونقل الى داخل الفندق وخشي ان يكون بقي في الباص جريح اخر . فلذلك قفز جندي اسمه (حايم روسك) ونقيب مخابرات اسمه شلوموا الى الباص ، الا ان الاول اصيب بجراح عند اسرعه عائداً الى الفندق وقد مات بعد ساعة متأثراً من جراحه .

وقد طلب قيادة الفصائل نقل الجرحى فوراً ، وبعد دقائق جاءت سيارة مجنزرة ، ووقفت على بعد مئة متر من باب الفندق ، الا ان سائقها لم يفهم نداءات المظليين ، فاستدار بسيارته وعاد من حيث اتى . ولم يتيسر نقل الجرحى والبطل القتيلى الا عند حلول الظلام حينما وصلت سيارة جيب نقل الجرحى اليها . وقد اراد السائق ان يسير بسيارته ، ولكنه ضغط على دواسة البريكات ، فأضاء بذلك الانوار الحمراء في مؤخرة السيارة ، فشاهدها القناصة من السور . فاطلقوا النار عليها ، وقد اصيب السائق باصابة قاتلة ، وظل بجانب مقود السيارة وظل الجريح على المحفة بداخلها الى ان اخرجوا منها فيما بعد .

الهجوم على هضبة السلاح

«هبط صاروخ ضوئي، اطلق من مكان ما، فانار مزروعات هضبة السلاح، فلاححت اطراف الخنادق التي كانت حجارتهما بيضاء.

وقد اخذ قادة السرايا والفصائل يحثون جنودهم المرهقين خلف ساحة السيارات الواقعة شمالي مدرسة الشرطة للجري بسرعة نحو الثغرة وعبورها الى الهضبة وكانت النيران المشتعلة في مخازن الوقود قد انارت جدران مدرسة الشرطة، مما جعل تحرك الجنود مكشوفاً للنيران التي يطلقها الاردنيون من كل ناحية. وقبل ان يصل الجنود الثغرة التي سيعبرونها لتطهير هضبة السلاح فقدوا عددا من القتلى والجرحى.

وعند الاسلاك الشائكة التي كانت حاجزا وسط الساحة القائمة بين بنائيتين واقعتين شمال دار الشرطة، حيث كان على المظليين ان يهجموا من اليمين ومن اليسار نحو الحندقين اللذين يحيطان بالهضبة، عند هذا المكان شرع المظليون ينظمون انفسهم وفقا لتشكيلات المعركة المتبعة لديهم. وعندما ركع الجنود على ركبهم عند الفجوة في انتظار الاوامر بالهجوم لم تسمح لهم فترة الزمن القصيرة في التفكير والتأمل فكثيرون منهم يشاهدون لأول مر في حياتهم الدماء، ويرون جنديا قتيلا بجانبهم، وجريحا صديقا يصرخ بصوت عال (اني جريح، في خطر اقلوني من هنا). فكان منهم من اراد ان يحمل الجرحى الى المؤخرة وربما كان هدفهم وضع حد لهذا الجحيم، والوصول الى مكان امين، الا ان الاوامر التي يصدرها الضباط بصمت راجف غاضب كانت تشجعهم وتدفعهم لمواصلة تنفيذ التعليمات. وفي مرحلة الهجوم الاولى لم يعد الجنود يفكرون بما سيحدث لدى صعودهم الهضبة، ومع ذلك فقد كانوا أثناء فترة الانتظار القصيرة يتلهفون لكلمة التشجيع، والى من يربت على اكتافهم، وحتى الى صدور امر يقول «قم.. عمل.. اطلق النار.. الخ» وكان بعضهم لم يضع اصبعه على الزناد بعد، وكانت مخازن اسلحتهم لا تزال مليئة بالرصاص

لقد شاهد المظليون فوق الهضبة الصخرية التي ترى من الجانب العبري للمدينة، كانها نؤ مرتفع يتعالى على حصن مدرسة الشرطة، شاهدوا ابنية لها اسطحة صغيرة، هي تحصينات

مربعة لمواقع ممتدة على طول سفح الهضبة الغربي ، وكانت تصل بينها خنادق اعمق من قامه الرجل ، وكانت هذه الخنادق ضيقة ملتوية .

ولم يكن ميسورا ان يرى من مكان بداية الافتحام سوى مصادر النيران التي كان يطلقها الاردنيون فتمر من فوق رؤوس المظليين المهاجمين او تصيب بيوت القدس .

وقد سمعت من اجهزة الالتقاط الستة اصوات الاوامر والتعليمات ، ذلك ان ٨٠ جنديا اردنيا كانوا في تحصينات الهضبة عند الفجر ، وربما اكثر من هذا العدد قليلا ، بعضهم كان في التحصينات قبل بداية القتال ، وربما كان بعضهم الاخر من الجنود الناجين من بناية الشرطة .

ولقد كان (دوديكا) وهو قائد سرية قديم ، متوسط القامة ، هاديء المزاج ، يعرف الاتجاه الذي سيسير فيه بمجرد النظرة الحافظة التي القاها اثناء الليل على الصور الجوية للهضبة . وكان مساعده (نير) وهو مدرس رياضة بدنية في حياته خارج الجندية ، متوسط القامة ايضا عريض الكتفين تلمع عيناه الزرقاوين من تحت جبهة عريضة ، وهو محارب محترف ، يعتبر حتى الجندي الاردني القليل عدوا له . وكان قائد سرية ثالث هو اصغر منهما سنا ، وكانت بالنسبة له هذه هي المعركة الحقيقية الاولى التي يشترك فيها . كان قادة الفصائل الذين شرعوا يتسلقون الهضبة كلهم تقريبا من الفتيان الاحداث الذين كانت طلقات النار التي واجهوها بين الاسلاك الشائكة التي اقتحموها هي طلقات القتال الجدي الاولى .

ومع انهم كانوا مندفعين في سيرهم السريع الى الامام برغبتهم الخاصة ، فان مسئوليتهم حيال جنودهم كانت علما قويا يدفعهم نحو الخندق الاول عند اسفل الهضبة .

وكانوا يرون من المواقع التي تواجههم والتي كانت تنضح معالمها الهندسية على ضوء الرصاص فقط . مجموعات صغيرة من الجنود الاردنيين الذين تغطي رؤوسهم الخوذ يتنقلون بسرعة ليتخذوا اما كن افضل ، او ليتعدوا عند سقوط القنابل على مقربة منهم .

لقد تقرر ان تكون هضبة السلاح الهدف الرئيسي لهجوم الكتيبة (٦) بعد ان تم تقريبا تطهير بناية الشرطة ، وان كالت تسمع فيها من حين لآخر اصوات الرصاص . وقد استعد قائد الكتيبة للتحرك نحو حي الشيخ جراح وهو الهدف النهائي للكتيبة (٦) في مرحلة الهجوم الاولى .

كان سيل الرصاص المنطلق من المدافع الرشاشه يمزق الجو متجها الى الهضبة ، مصطدما بنروع الاشجار التي تهاوت الى الارض بصمت شديد . وكان (دوديك) قائد السرية اول مفتحمي الخندق ، وتبعه قائد فصيل اسمه (يـوآب) ومعه مفرزة من المقاتلين . وفورا ابلغ بانه اكتشف أن الخندق يتجه يسارا . وهاجم جنود (دادى) الخندق اليمني . وكان الجنود الاردنيون منبطحين على مسافة ١٠ - ١٥ متر من المفرزة المهاجمة ، وقد اخذوا يطلقون النار بضرارة وجنون. لذلك كان واضحا للقادة بانه غير جائز الاستمرار في اقتحام الخندق اليساري الا بعد تصفية مواقع الاردنيين المتقدمة ، من اجل تمكين بقية القوات من اقتحام سائر الخنادق . وقد اندفع بعض الجنود نحو اول ابنه التحصين ، فقاموا نوافذه بالقبائل البدويه فتناثر زجاجها في كل جانب . وقد جرى احد الجنود في الخندق ، الا انه سمع بئن فجأة وتهاوى وسقط . وجرى جنود اخرون ، دون ان يتوقفوا بجانبه ، وقد قال جندي لرفيقه (جرح سلوتسكي) ومضى راكضا .

وكان فوق الهضبة حواجز مبنية من الاحجار ، ارتفعت فوق الخنادق ، تحصن خلفها الجنود الاردنيون الذين اخذوا يطلقون النار على المظليين حينما شرع هؤلاء يقفزون في الخنادق وقد كان المظليون مكشوفين في تحركهم ، فالنصف الاعلى من اجسادهم كان بارزا فوق الخندق . ومنذ تلك اللحظة لم تعد هناك سرايا ، ولم يبق اي وزن للفصائل ، فالجنود كانوا يندفعون وسط النيران التي انتشرت في مقدمة الهضبة ، وذلك للتضييق على الجنود الاردنيين واصابتهم قبل ان يتمتلوهم . وكانت النيران تنطلق من امام ومن خلف فلم يكن يمكننا معرفه مصدرها ولا من يطلقها ، وشرع المظليون يطلقون صليات قصيرة في كل اتجاه تصدر عنه الطلقات ، ويواصلون سيرهم .

وبينما كان (نير) على مقربه من الثغره سمع صوت قائده (دوديك) من بعيد يصدر امره الى (يـوآب) ليتقدم . لكن هذا صاح قائلا « امامنا مقاومه شديدة » وتراجع الى الخلف عدة خطوات . وقد اسرع (نير) لمعرفة ما حدث عند (يوآب) ، وقد بدأت تظهر خيوط الصباح ، وصارت الرؤية الى حد ما واضحة ، فظهرت وجوه الجنود في النور القاتم مرقه ، وكانها لا يعرفون اين يتجهون .

لقد كان بجانب (يـوآب) ثمانية محاربين ، ولوح بيده لنير مشيرا للاتجاه الذي تطلق منه النار. وعندما اقترب منه (نير) وجد بعض الجنود يجلسون على الارض في مكان مكشوف

على مقربة من تحصين اردني محترق . وقد جالس قائد فصيل بجانب جنوده ، معرضا لمواقع الاردنيين يدبر وجهه يمينا ويسارا ، دون ان يعرف اين يتجه . وقد امره (نير) بان يتقدم الى الامام وصاح بالجنود « لا احد يترجع الى الخلف »

ومن ارتفاع ٥٠ متراً فوقهم اطلق الاردنيون عليهم النار من التحصينات المغلقة فغمر المنطقة كلها ولقد حدثت معجزة اذ لم يقتل جميع الجنود الذين ضمهم المكان المكشوف . واخذ (نير) ثلاثة جنود وقفز معهم الى الخندق المحيط بالهضبة من الجهة اليسرى ، وصاح متاديا حملة الرشاش الصغير (عوزي) ليقتحموا الخندق ، واستمر يجري في الخندق الذي ارتفعت جدراناه فوق رأسه فحجبته كلياً . وقد ارتفع احد المظليين الى حافة الخندق واطلق عدة صليات الى الامام والى الاعلى . ونزل الجنود الاردنيون من الطرف الايسر للهضبة الى داخل الخندق ليسدوا الطريق على المظليين المهاجمين ، وكان بعضهم يلبس الكوفيات الحمراء .

وقد حاول (نير) الاتصال بقائد السرية (دوديك) لكي يعرف مكانه ، اذ كانت النيران تنصب بداخل الخندق ، ولم يعد التقدم ممكناً .

وكان خلفه عدد من الجنود الذين ادركوا معنى حركات قائدهم ، فانتظروا ما سيقوله وقد اخذ (نير) ينادي بواسطة جهاز الاتصال اللاسلكي ، وفي جو الخندق الممتد خلفه طالباً نجدة من الجنود . ثم قال ان (دوديك) قائد السرية يحارب الان في الجانب الاول من الهضبة . وانه في حاجة الى مساعدتي . وقد كان دادي منهمكاً في القتال بجانب الهضبة الايمن . وعلى مقربة من سيارة يتصاعد منها اللهب ، وخلف البناء ، وبالقرب من الفجوة التي سالكها جنده ركضا في الاتجاه اليميني المؤدي الى الخندق . وقد اثار لهب السيارة المكان ، واخذ الجنود الاردنيون يطلقون النار بكثرة نحو الممر الواقع بين البنايتين ، وذلك لمنع تدفق المزيد من الجنود الاسرائيليين الى الموقع .

وقد وقف جندي بازوكا اسرائيلي ملتصقا بالحائط واطاق ، وهو واقف ، قبلة في التحصين الاردني القائم امامه . الا ان نيران القنبلة التي ارتطمت بانفجارها بالحائط ارتدت فاصابته في وجهه ، فظل ملقى بجانب الحائط واضعاً كلتا يديه على عينيه المحترقتين . ووقد

بجانبه قائد حضيرة جريح كان يتلوى من آلام جراحه . وكان قد اصيب من انفجار سيارة نقل كانت تحمل قنابل للمدافع وانواعاً اخرى من الذخيرة ، كلها تفجرت وتطايرت في كل اتجاه .

وحينما اجتاز الجنود الممر من البناية الى الخندق لم يصب اي منهم ، فقد ساروا مسرعين وهم منحنون ووجوههم نحو الارض ، فاخطأهم الرصاص . وعندما حاولت حضيرة من الجنود اقتحام التحصين القائم بجانب الطريق فتحت عليها النيران من موقعين مواجهين تماماً ، الا انها بعد ثوان فقط من وقوفها مستعدة للاقتحام ، اصبحت حضيرة الموتى فثلاثة جنود من افرادها سقطوا قتلى بجانب بعضهم البعض ، وجندي اربع سقط جريحاً بجانب جثة احد القتلى .

اما الجنود الذين لم يصابوا فواصلوا الاقتحام الى داخل المواقع الاردنية . وزحف الجندي الجريح الى قرب السور وظل مستلقياً بجانبه . ولما ادرك قائد السرية ان القتال مرير وان الكثيرين من جنوده سقطوا قتلى وجرحى طلب انجاده بمزيد من (الحديد) من قائد الكتيبة الذي كان وقتئذ في ساحة مدرسة الشرطة . فبدأت القنابل تتساقط على الهضبة امام ابن المظليين ، وقد اخر هذا القصف تقدم المظليين ، فنهضهم دقائق قليلة للتنفس ، وهم في مواقعهم منبطحون على الارض في الخندق . وحينما هدأ القصف قفز قائد فصيلة الى احد الابنية ، من التحصينات ، الواقعة في منتصف الطريق في اعلى الهضبة ، وفي محاذة الطريق المعبد الذي يمر في وسطها ، وحينما وصل رحبة البناء اصابته قنبلة بازوكا اصابة مباشرة فمزقت جسده وتناثرت اجزاؤه وعظامه على الجدران ، وتدحرجت خوذته المهشمة الى سفح الهضبة ، وتطايرت اسلحته وتناثرت بالقرب من جثته . اما جندي الاتصال الذي كان بجانب قائده عند محاولته اقتحام البناء فقد طار جسده مدفوعاً بضغط الانفجار وتهاوى في الخندق ليجد نفسه بجانب جثة قتل مصاب برصاصة وسط جبهته ، تنهد جندي الاسلحة الذي وجد نفسه حياً وقال « لقد مات » ويقصد قائده .

وقد حاول جندي اردني كان يطلق النار على المظليين من موقعه فوق التحصين تغيير مخزن الرصاص من رشاشه ، فتوقف للحظة قصيرة اطلاق النار ، الا ان احد المظليين ارتفع قليلاً ووجه اليه صلية طويلة من الرصاص مزقت جسده ، فسقط الى اسفل الهضبة ، وقد نرت يده التي ظلت ممسكة مخزن الرصاص .

وحينما وصل عدد من المظليين الى البناء وجدوا أن ثلثة من الجنود الاردنيين يجرون في الخندق الجانبي باعلى الهضبة . وقد فوجيء الجنود الاردنيون والمظليون الاسرائيليون على السواء من هذه المقابلة التي لم تكن متوقعة ، فوقف كلاهما وجها لوجه لا تفصل بينهما الا مسافة متر تقريبا غير ان النار التي اطلقت من بعض المظليين الذين شاهدوا الموقف من بعد قد انتهت المقابلة ، اذ سقط خمسة جنود اردنيين واحدا بعد الاخر قتلى على ارض الخندق ، وبجانهم كان جهازان لاساكيان تصدر عنهما اصوات الاو مر باللغة العربية .

واستمرت سرية (دادي) تتقدم في الخندق متجهة الى اليمين وقد وصل (درديك) من المؤخرة عن طريق خندق فرعي آخر ، فوجد في وسط الموقع عددا من المظليين متلاصقين ، بينهم اربعة قتلى وكان واحد منهم مستلقيا : وعلى رأسه خوذته كأنما كان حيا . وقد سد جسده خندق الانصال ، وكانت اسلحة القتلى مبعثرة على مقربة منهم . وكان مدفع رشاش مصابا برصاصة اخترقت انبوبته واصابت الجندي الذي كان يحمله فقتلته .

وكان مستلقيا بين القتلى ستة جنود احياء ، صاح بهم القائد (درديك) هيا تدموا حتى لا تقتلوا في هذا المكان وقد اخذ الجنود الذين كان يسودهم الذهول من تأثير القتال ينهضون ويخرجون من الخندق . ورأى (دوديك) (دادي) يقف بجانب سور قصير قائم على يمين الطريق فابلغه ان عليه ان يواصل القتال في الداخل ، وقد رافقه الجنود الستة الذين خرجوا من الخندق فصعدوا الى اعلى الهضبة حيث ابنية التحصينات .

لقد اعد (يوآب) الذي بقي فترة في الخندق اليساري عند سفح الهضبة ، جنوده لقتال هجومي امام تحصين اردني كف الجنود الذين بداخله عن اطلاق النار . وقبل ذلك بقليل ، صاح به (نير) ردا على طلبه بان يتقهقر لكي يجمع جنوده ، وخاصة الجرحى منهم ، هل تتقهقر الى الخلف . . فهذه الصيحة لم تترك له اية راحة نفسية ، وظل يردد « . . . الى الخلف ؟ الخلف ؟ » وظلت صيحة قائده تدوي في تفكيره المكدود من رؤية الدماء . القتلى . وقال انني سأنتقدم الى الامام ، دون ان يسمع ذلك الى جنوده ، الا انهم ادركوا نواياه حين امرهم بالخروج من الخندق والاستعداد للهجوم .

لقد خرج يوآب من الخندق ، ونهض معه جنوده وساروا في اتجاه الحصن الذي ينوون مهاجمته إلا ان الرصاص انطلق منه ، فاصابه رصاصة ، ثم رصاصة ثانية فقتل

وتدحرج جسده الى الخندق . وظل نصفه على حافة الخندق . وقد تجمع حول جثته عدد من جنوده وهم يتنهدون ، واثناء موقفهم هذا اطلقت عليهم صليات من الرصاص اصابتهم جميعاً .

وحالما رأى القائد (نير) ما حدث صاح بالجنود « هيا الى الخندق . . » وحينئذ تقدم نحوه جندي وسأله ماذا حدث لي . . ؟ وقد نظر اليه القائد ، فوجد ان جرحاً كبيراً في خاصرته والدم يتدفق على بنطلونه ، فقال « لم يحدث شيء وانك بخير » وقد وضع قبضته على الجرح لمنع نزيف الدم . . ثم قال له سائلاً « هل تستطيع ان تمضي بنفسك الى محطة تجمع الجرحى ؟ فاوماً الجندي الجريح برأسه كعلامة للإيجاب ، ومشى متجهاً الى المؤخرة تاركاً في الخندق بقعا كبيرة من الدماء .

ولقد تجمع حول (نير) تسعة جنود وصلوا من اماكن عديدة ، ومنهم من لم يكن له معرفة بهم وكانت اثناء ذلك اصوات القنابل اليدوية تسمع من فوقهم قريبا من فوهة الخندق وقد قرر (نير) المضي في التقدم نحو اليسار لتطهير الخندق . ذلك انه خشى ان يتمكن الجنود الاردنيون الذين هبطوا من الطرف اليساري للهضبة الى الخندق من التكيل بالجنود الذين يربضون خارج الخنادق ، فكان لا بد من ان يقوم جندي بمهمة الخروج من الخندق الفرعي والركض مكشوفاً للرصاص للاستكشاف وتحذير المظليين الذين في الخندق الرئيسي ، فقام بها (ايتان) وهو جندي يحمل رشاشاً ، فركض . ورافق المظليين بتغطيتهم برصاص رشاشه ، استمر في هذه المهمة وقتاً طويلاً مكشوفاً للنيران دون ان يصاب ، الا انه قتل في ظروف اخرى قبل نهاية المعركة بقليل .

وتحول الجنود خلف قائدهم (نير) وساروا يتقدمون في الخندق . وقد تقدمهم ثلاثة جنود من حملة الرشاشات الخفيفة في الخنادق المتعرجة ، وسار خلفهم ستة جنود آخرين وهنا ظهر الجنود الاردنيون على جانبي الخندق بعد خروجهم من الحصن ، فحاول بعضهم النجاة وبعضهم ساروا يتقدمون اما لجراتهم ، او لانهم ضلوا الطريق . وكان الجنود الاردنيون مسلحين بالمسدسات فقط ، لانهم كما يبدو تركوا الرشاشات الثقيلة في الحصن ، وخرجوا الى الخنادق .

وقبل اقتحام كل حصن كان ثلاثة جنود يقفون بجانب مدخله ويرمون بداخله قنبلة يدوية وينتظرون عدة ثوان حتى يسمعون صوت انفجارها ، ثم يندفعوا الى الداخل ، وهم يطلقون النار . وكانت الحصون بعضها مبنية من جدران مسلحة مزدوجة . فكانت القنابل ترتطم بها ، وتملأ الحصن بالدخان والشظايا دون ان تصيب الجنود الاردنيين . وكان بعض هؤلاء الجنود - اي الجنود الاردنيين - يخرجون الى باب الحصن عقب انفجار القنبلة بداخله ، ويطلقون النار بدون تمييز ، وبعضهم كان يستمر في القتال بداخل الحصن .

ومضى المظليون في اندفاعهم الى الامام ، وفجأة صاح اول المتقدمين (آه اصببت ..) وسقط . ومضى الجندي الثاني يتقدم المقاتلين ، وقد تكرر له ما حدث للجندي الاول ، وتكرر هذا مرات عديدة حتى ان احد الجنود الجرحى صاح . . انكم تدوسونني وانا جريح متألم . وقد انحنى القائد (نير) على جريح فقال له « لا بأس عليك . . فبعد قليل يأتي رجل الاسعاف فينقلك » .

وقد استمر السباق للوحشي في خنادق الموت عدة ساعات في الصباح . وخرج جندي اردني من الحصن وهو يترنح كالثمل ، فاخذ يطلق النار نحو جدار الخندق الذي يواجهه ، ثم تهاوى وكانت قطع الباطون المتطايرة ترتد اليه فتصيب وجهه . وقد مر المظليون على جسده ايضا . وحينما تمالك قوته قليلا حاول الزحف ليسترد سلاحه واكنه عجز عن ذلك فحاول بقدمه ان يعرقل احد المظليين ليسقطه على الارض ، الا ان هذا اطلق عليه رصاصة فقتل عليه .

وكانت تسمع في الخندق نداءات المظليين الى زملائهم في المؤخرة يطالبونهم بمزيد من قنابل يدوية من متروكات الجيش الاردني ، التي كانت اكواما ، وفي صناديقها بداخل المواقع .

وكانت مخازن الرصاص التي ترسل من المؤخرة سرعان ما تفرغ في المقدمة . وكان المظليون احيانا يقفون فيخرجون من ملابسهم علب الرصاص ، بمساعدة زملائهم الذين يغطونهم فيملأون المخزن ب ٢٥ رصاصة ويواصلون السير ثم يفرغون المخزن داخل المواقع الاردنية ، ثم يعودون للملأ وهكذا .

وكان جندي اسمه (ابراهيم عيروت) يتقدم الصف في منحني يقع عند مدخل تحصين وفجأة تدلى راسه الى الخلف ، فقد اطلق عليه جندي اردني كان يقف عند باب التحصين رصاصة اصابته في انفه ، فغرق وجهه بالدم ، وصاح « انني جريح » وسقط الى الخلف ، فاقع الجندي الذي كان يليه في الصف ، وهذا بدوره اذهله مرأى الجريح الذي غطى بالدم وجهه ، فسقط بثقله على القائد (نير) الذي سقط هو الآخر فوق جثة قتيل اردني كانت ملقاة على ارض الخندق . الا ان القائد صاح به « انك لست جريحاً » . . استمر في اطلاق النار والاقتلوك وقد انقذت هذه الصيحة الجندي من ذهوله ، فنهض واستدار الى الخلف وشرع يطلق النار بداخل الموقع الاردني .

وتقدم جنود آخرون فوق (السد) الذي تكون في الخندق من اجساد القتلى والجرحى وقد رمى جندي قنبلة يدوية في داخل الموقع ، وركض الى الامام مارا فوق جسد الجريح ابراهيم الذي بقي مستلقيا في الخندق وواصل الجنود السير .

وفي الوقت الذي كان فيه (نير) يخلص نفسه من ركاب جثث القتلى والجرحى ، كان (دوديك) يدير القتال في الوسط . فتمد صعد من خلال الخنادق المسطحة نسبيا والتي تؤدي الى الحصون الرابضة على سطح الهضبة الى الابنية . مركز القيادة الاردني ، في حصن على قمة الهضبة .

وفي هذه الاثناء ارسل قائد الكتيبة (يوسى) مساعده (دورمن) لكي يرى ما يجري فوق الهضبة . ذلك أن قادة الصرايا كانوا يجيبون عند سؤالهم بواسطة اجهزة اللاسلكي باجابات موجزة جدا . فيقولون مثلا . . كل شيء على ما يرام ، لم يبق الا موقع واحد . واستمر الامر هكذا ساعات طويلة وكانوا يقولون « اننا نقف على راس الموقع ، حينما كانوا يتفلقون من تحصين الى آخر . فهذه الاجابات التي تتسم بالبرود والهدوء لم تكن تتفق مع شدة المعركة ، وانفجارات القنابل في قمة الهضبة . فلهذا ارسل قائد الكتيبة مساعده (دورمن) ليعتجلى الامر .

صعد دورمن الى اعلى الهضبة بطريق خندق نظيف من الجنود الاردنيين ، وخلال سيره التقى بجنود اسرائيلين لم يستطيعوا الاجابة على اسئلته بشأن قادتهم واماكن وجودهم . فبعض هؤلاء القادة فقدوا فصائلهم ، وبعضهم وقف بجانب الجرحى الذين يعانون الالام في الخنادق .

وفي غضون ذلك سمع في المؤخرة صوت تحرك الدبابات التي وصلت ساحة مدرسة الشرطة ، فطلب موافقة قائد الكتيبة على حضور الدبابات الى الهضبة ، حيث تتدخل لتدمير بعض المواقع الاردنية التي لا تزال تقاوم . وفعلا وصلت دبابتان الى مدخل الطريق المؤدي الى الهضبة وبوصولهما قفز (دورمن) الى احدهما ، واتجه الى ابنية الحصون . فالتقى هناك بالقائد (دادي) وهو ضابط طويل القامة ، وكان واقفا منحنيا قليلا من الاجهاد ، وبجانبه عدد من الجنود ، قال (لدورمن) هذه هي سريتي . هذه هي سريتي . وأشار الى فريق صغير آخر من الجنود المنتشرين في الخنادق واما بقية افراد السرية ففي الخنادق بين قتلى وجرحى .

وعند بداية الهجوم في الخط الاول كانت سرية (دادي) كتيبة السرايا منظمة وكاملة التشكيل وكانت العمليات الحربية التي عليهم تنفيذها لا بد ان تجري في الخنادق والاماكن المكشوفة المعرضة للنيران . على ان الوصول الى قمم الهضاب ، كان معروفاً لديهم من خلال التمارين الكثيرة ، فقد تدربوا على صعود هضاب لم تسبق لهم معرفتها ، وضرب تماثيل خشبية تشبه الادميين في المواقع التي كان عليهم اقتحامها ، وكذلك الجري بسرعة واحداً بعد الآخر ، وان يخلي كل مكانه الى من يليه حينما تنفذ كمية الذخيرة القليلة المخصصة لعملية التدريب ، فكانوا واثقين بمدربيهم وقادتهم الذين كانوا يركضون امامهم في لحول اثناء التمارين .

اما هنا ، وفي المرحلة الاولى من الهجوم فقد شعروا بزعة ثقتهم واهتزازها ، ذلك انهم رأوا كل شيء متغيرا ، قائماً اليماً ، وكل ما يسمعونه يكاد يصم الاذان . فبالامس كانوا يرددون باصواتهم ، حينما كانوا في منازل مدينة القدس الاسرائيلية ، اناشيد الوطن ، وكانت بيوتهم قريبة منهم . اما هنا فقد وجدوا انفسهم فجأة امام القتلى ، رأوا اصدقاءهم يقتلون امام اعينهم ، او يتلون جرحى بجانبهم ، يجرون فوق الجثث ، ولا يستطيعون التوقف ثانياً ليعرفوا ما اذا كان هؤلاء الاصدقاء الذين يدوسون جثثهم باقدامهم ، ميتين ام على قيد الحياة ، يضاف الى ذلك ان هذه هي اولى معارك القتال التي يخوضونها مع عدو حقيقي ، فكانت مفاجأة فعلية . ولم يسبق ان دربهم احد على رؤية القتلى الذين لن ينهضوا مطلقاً ، ولا على تحديد الهدف برفع رؤوسهم من الخنادق المعرضة لمطر الرصاص . وحتى الضباط الذين يحاربون بنشاط وجرأة ويحاولون استكشاف مواقع العدو ، تمنوا لو تخلصوا من مطر الرصاص الذي استمر ساعات طوالاً دون راحة ، مارقا من فوق رؤوسهم وبالقرب من اجسادهم .

المعركة كما يرويها العدو

وقد كان العدو الذي يواجهونه يبدو وكأنه اكبر كثيراً من حقيقته . فلم يكن الجنود الاردنيون يظهرون لهم الا عندهما كان هؤلاء يغيرون مواقعهم ، او حينما يكونون جثثاً . وفي هذه اللحظات لم يكن لهم من دليل او قائد غير مبادراتهم الشخصية ، او المواهب التي يتحلى بها كل فرد منهم على حدة . فيجب ان يقرر كيف يقفز ، ومتى يقذف قنبلة يدوية ، ومتى يدفن رأسه في التراب حينما تنفجر قنبلة بصوت مفرع .

وفي مكان المعركة الناشبه يمكن ان تصيبهم حتى القنابل التي يطلقونها هم ، فكان عليهم ان يتخذوا قرارات حاسمة خلال فترة لا تزيد على لمح البصر . فهل يتقدمون او يظلون قابعين في اماكنهم . فهؤلاء الذين لا تفارقهم الانانية على الدوام تقدموا متباطئين ، يشغلهم شعور رهيب بالتعب ، رازحين تحت ثقل افكارهم ، واشتياقهم للراحة . وبعض الجنود من غير النوع السابق - ذهبوا الى ابعد من ذلك فامتنعوا عن التحرك ، يشدهم القانون الخالد الذي يطالب الانسان بالبقاء على قيد الحياة ، وليكن ما يكون وقد تسمر وافي اماكنهم ، ولولا ضباطهم الذين كانوا يصيحبون فيهم (الى الامام) لظلوا قابعين في الخندق ، او بجانب احد البيوت ، جاعلين انفسهم كأنما لا يرون ولا يسمعون منتظرين حتى نهاية المعركة . وهنا تظهر قيمة قادتهم الذين ليسوا بعبيد عن المعركة ، وليسوا من نوع القادة الذين كل مبتغاهم ان يعملوا الاساطير مع بقائهم احياء ، بل هم قادة يتحاون بالمسؤولية ويسرون مع جنودهم جنباً الى جنب ملتصقين بهم وكأنهم يشعرون بان ثمة عيوناً تراقبهم ، ولذلك كان حتى ضعفاء الجنود يركضون متقدمين ويسقطون .

ولقد جرى ما تبقى من جنود (دادى) الى الامام في الخندق اليميني ، في اتجاه بيت سكني يقع شرقي خط اسلاك الهضبة . وقد ارتفعت فوق هذا البيت (انتيلا) لجهاز تلفزيون فاكسبه منظر المسكن المدني ، حتى ان بعضهم ظنه كذلك في اشد الدقائق حرجاً .

وقد طلب (دادى) من جندي يحمل رشاشاً ان يقفز الى اليسار ويقف على حافة الخندق ليغطي تقدم الجنود المستترين فيه . وبعد ان تمكن هذا الجندي من الصعود الى حافة الخندق ، وان يركز رشاشه ارتفع برأسه قليلاً ، فأصابته رصاصة في صدره ، فانطلقت منه نهيدة قصيرة ، ثم تدحرج قتيلاً عند اقدام قائده . ومن الجهة اليمنى وعلى بعد نحو ٣٠ متراً

من المتقدم الاول من المظليين ربض اربعة من الجنود الاردنيين ، ملتصقين بسور البيت ، واخذوا يقذفون القنابل اليدوية وهم منبطحون دون ان يرفعوا اجسادهم ، فكانت القنابل تنفجر على حافة الخندق ، وفي وسطه ، فاوقفت سير المتقدمين ، الا ان جنديين من المظليين انتهزا توقف انفجار القنابل ، لعدة ثوان ، ما بين انفجار القنبلة والتي تليها فقفزا الى الامام وتمكنا من اصابة ثلاثة جنود اردنيين ظلوا في وضعهم السابق بدون حركة ، واستطاع الرابع الافلات من خلال فجوة في السور .

وفي هذه اللحظة وقف (دادى) قائد السرية في الخندق وبجانبه ثلاثة او اربعة جنود تسيل دماؤهم ، والبقية كانوا منتشرين في ارجاء الخندق ، بعضهم قتيل ، والبعض الاخر جريح . وظهر مساعده (اشكول) في الخندق قادماً من مكان ما ، وقد رفع رأسه ليتفحص المكان المحيط به ، فاصابته رصاصة في جبهته ، التي ظهر فيها ثقب صغير دل عليه خبط من الدماء التي تسربت منه .

وقد وصل (عامى) مساعد قائد السرية التي طهرت مدرسة الشرطة اثناء الليل ، الى المكان الذي توقف فيه التقدم بسبب ان المقاتلين المهاجمين لم يبق منهم احد . الا ان قانون الاستمرار غير المكتوب فرض استمرار المعركة بجنود القائد (عامى) الذين واصلوا التقدم عوضاً عن المقاتلين القتلى والجرحى .

ومضى هؤلاء المقاتلون الجدد في سيرهم داخل الخندق ، الى ان توقفوا ، في مكان قريب من سيارة جيب كانت تحمل مدفعاً اردنياً ، انفجرت ذخيرته . ولم يستطيعوا التحرك الا بعد ان انتهت الانفجارات .

وكان عند قمة الهضبة مظلي يوجه رصاص رشاشه من برج دبابة الى تحصين كانت تقيم فيه القيادة الاردنية الى الخنادق الشمالية ، والى موقع هضبة المقطع التي كان الاردنيون يطلقون منها النار دون توقف على المظليين الذين اصيب منهم كل من حاول ان يرفع رأسه الى حافة الخندق .

ولم يكن ممكناً استخدام مدافع الدبابات من مسافة ٢٠ - ٣٠ متراً ضد المواقع الاردنية في سفح الهضبة الشمالي ، بل ان رصاص الاردنيين اصاب الدبابة بكثرة ، وكان بعضه

المركة كما يروها العدو

ينغرس فيها ، وبعضه يرتد عنها الى الارض . وقد اصببت الدبابه من سلاح ثقل فاضطرت الى الارتداد قليلا . الا انها عادت فتحركت الى الامام عدة مرات ، بناء على رغبة المظليين الذين كانوا يزأرون غير متنازلين عن هذا الغطاء الفولاذي الذي ارغم الاردنيين الذين تبقوا في الهضبة على ان يلازموا تحصيناتهم ، فلا يحاولوا القيام بهجوم معاكس .

وقد واصل (عامى) السير في الخنادق مع جنوده لتطهيرها من الجنود الاردنيين المتمركزين في مواقعهم . وقد اصاب بصلية رصاص في مفصل يده ، فاستقر في الخندق بجانب الجرحى الذين عمد الى تنظيم نقلهم الى المؤخرة مستغلا هدأت النيران القصيرة .

ولقد استمر نقل جرحى السرية من مكان تجميعهم بفترات متقطعة منذ بداية المعركة حتى بزغ الصباح ، وطيلة النهار بكامله . وكان الجرحى الذين ضمد جراحتهم رجال الاسعاف والذين ضمدها لهم زملاؤهم ، يتوكلون على بعضهم البعض في سيرهم في الخنادق التي ظهرت من المقاتلين الاردنيين فالجريح الذي شعر بانه لا يزال يملك قواه كان يسند جريحاً اصابته اشد ، او يحمله على كتفه .

وقد خرج عدد من الجنود الاردنيين من المواقع والتحصينات التي قصفت والتي مر بها الجنود الاسرائيليون دون ان يتحققوا من عدم وجود جنود اردنيين احياء فيها . وعند محاولتهم النجاة تخطوا الخنادق فاصطدموا بالجرحى الاسرائيليين الذين كان بعضهم قادراً على حمل سلاحه واطلاق النار فتمكن من اصابة بعض الاردنيين ؛

وكانت محطة تجميع الجرحى في مكان يعرفه الجنود ، وان كان بعضهم لم يكن على علم به . وكان يتولى العمل فيها الطبيب الشاب المكابتن (اورى) الذي كان يقوم بعمل فوق الطاقة ، وكان وصول الجرحى الى المحطة بموجات موجات ، قد اثار قلقه بشأن القتال الجاري في المواقع . وكان من الجرحى مصابون في سائر اجزاء جسدهم ، وجرحى تنقصهم بعض اعضائهم ، اي بدون رجلين ويدين ، مصابون في رؤوسهم وصدورهم . وكان بين الجرحى مصابون من رجال الاسعاف الذين كانوا يسعفون زملاءهم تحت النيران . وقد نقل الى المحطة رجل اسعاف اسمه (ديديا) وهو شاب جاء من الارجتنتين قبل نشوب الحرب بوقت قصير ، وكانت يده مصابة اصابة ساحقة ، وكان هذا ، مع انه جريح ، يصدر التعليمات للجنود

كيف يضمّدون الجريح ويحقنون بالمورقين الجرحى الذين لا يستطيعون تحمل الام جروحهم القاسية . وحينما حاولوا في المحطة تضميد جرحه وحقنه بالعلاج المخدر ، رفض وقال انهم احق مني ، مشيراً بيده السليمة الى الجرحى الممددين بجانبه .

وكان الطبيب ومعاونوه من رجال الاسعاف يتنقلون من جريح الى اخر على ضوء الشموع ، وكانوا يقدمون لهم ما يمكن من علاج واعارة دم . وهم على المحطة ، ثم يأمرّون بنقلهم الى المستشفيات ، ولم يكن هؤلاء المعاؤون سوى سائقي سيارات مدنيين ، خرجوا من الملاجىء لنقل الجرحى .

ولما كان الطبيب غريباً فيما يجري في غرف العمليات التي يحدّد فيها انواع الاصابات والجروح ، فقد اعتاد سماع صيحات الجرحى في حوادث الطرق والكوارث الاخرى . الا ان الموقف هنا كان ساكناً بصورة غريبة فلم يسمع صياحاً من احد ، بل ان كثيرين من المصابين بجراح خفيفة طلبوا اذنًا من الطبيب بالعودة الى الهضبة .

وعند بزوغ الفجر ترك الطبيب محطة الجرحى الخاصة بالسرية تحت وابل النيران باحثاً عن طريق توصله الى بناية دار الشرطة ، فقد اثارت كثرة الجرحى مخاوفه ، فصار واضحاً له انه مطلوب في مكان المعركة . . وحينما استطاع تعيين الطريق ، سار معه عدد من المعاوين في طريق وسط حقل من الالغام حتى وصل دار الشرطة .

وقد احضر ضابط شاب هو مساعد القائد (نير) وهو مصاب بجرح بليغ في عنقه ، وكان بجانبه جندي مصاب بجرح مزق صدره ، وقد جلس كلاهما مستنديّن الى الجدار ولم يتفوه احد منهما بآية كلمة . وحينما اراد الطبيب ان يعرف ما يجري على الهضبة ، تشجع الضابط وابتسم ، وقص عليه قصة المعركة على الهضبة .

وفي ذات الوقت غصت محطة الجرحى التابعة للواء المظليين بجرحى القتال الذي نشب في منطقة اخرى من القدس . فقد كان في هذه المحطة طبيب اللواء الكابتن يعقوب ومعاونوه من رجال الاسعاف يتنقل فرعاً من جريح الى اخر ليكتشف الجرحى الخطيرين ليعث بهم فوراً الى المستشفيات . وقد تناقصت المواد العلاجية منذ الساعات التي سبقت طلوع الشمس ،

المعركة كما يروها العدو

فكان من الضروري الحصول على مزيد من الادوية وقد خرج احد رجال الاسعاف تحت وابل من القنابل الى بيت مجاور ، واتصل تلفونيا بمحطة درع داود الاحمر (بديل الصليب الاحمر) ولم تمض دقائق حتى كانت قافلة من سيارات الاسعاف تقف امام محطة الجرحى . وقد قام السائقون المدنيون بنقل الجرحى بسرعة الى المستشفى ، فانقذوا من الموت كثيرين من الجرحى . فبعضهم كان يحتاج الى عملية سريعة ، فساعد نقلهم الى المستشفى ، الاطباء الغارقين بالعمل على انقاذ حياتهم .

ولقد كان الاطباء يجرون العمليات الجراحية بسرعة جنونية ، فكان يؤتى بالجريح تلو الجريح الى مائدة العمليات ، وكانت ممرات المستشفى تغص بالمحفات التي يرقد عليها الجرحى ، منتظرين دورهم للوصول الى مشارط الجراحين .

واستمر القتال على قمة الهضبة ، وكان (دوديك) في القسم الغربي الشمالي ، من الهضبة يوشك على الانتهاء من القتال ، اما في القسم الشمالي الشرقي منها فقد هاجم المظليون موقعا اردنيا معزولا ، لم يكن مرتبطا بخنادق الاتصال ، ويبدو ان هذا الموقع كان مركزا للراجمات . وكان الجنود الاردنيون فيه رابضين بجانب صندوق مليء بالقنابل اليدوية ، كانوا يقذفونها دون ان يرفعوا رؤوسهم ، فكانت تتساقط في الخنادق ، دون ان يعرف احد المكان الذي تأتي منه ، وفجأة شاهد احد المظليين خوذة تتحرك من فوق صخرة ترتفع وتنخفض فسارع المظليون نحوها واكملوا تطهير الموقع .

كان القتال لايزال مستمرا في مسائر اطراف الهضبة ، ومضى المظليون يقاتلون في معركة قاسية ، غير مباليين بعدد الخسائر التي نزلت بهم ، وذلك بقصد زحزحة الجنود الاردنيين الى طرف الهضبة . ولم يبق من الجنود الاردنيين ، بعد الذين قبروا احياء تحت الانقاض واولئك الذين ظلوا متحصنين في مواقعهم التي لم يتم تطهيرها كليا - لم يبق منهم فعلا ، - سوى مفرزة صغيرة ظلت تواصل القتال ، وكانت مكونة من خمسة رجال متحصنين داخل حصن يسيطر على منحى الخندق الشمالي ، وهو المكان الذي تقرر ان تلتقي فيه قوات المظليين التي قامت بتطهير الخنادق من الجهتين اليمنى واليسرى . وقد تم هذا اللقاء فعلا ، لكن بعد سبع او ثمان ساعات من القتال المتواصل .

وقد كان المظليون في هذه الساعات يعتقدون ان زملاءهم في الجانب الاخر ليسوا على قيد الحياة . وفي الحقيقة لم يكن تخيلهم بعيدا عن الواقع بالنسبة لكثيرين منهم .

وكانت وحدة من المظليين قد شقت طريقها في الخندق من اليمين من نقطة قريبة من سيارة الجيب المحترقة ، متجهة الى احد التحصينات ، وفجأة صاح جندي منهم « احذروا » البازوكا ، ذلك حينما لاح له جندي اردني خرج من التحصين ووجه البازوكا نحو فريق حامي العتاد . ولحسن حظهم تغلب صوت التحذير على صوت الانفجار ، فقد التصقوا بجوانب الخندق ، فجاءت اصابتهم خفيفة من الشظايا التي تطايرت بجانبهم . وقد تعرض الجنود برغم طأطأتهم في الخندق لصلية من الرصاص انطلقت من التحصين الاردني فقتل جنديان منهم . وظلت جثتهما ملقأتين في الخندق . وقد تمكن جنديان هما (ياكى ودافيد) من استغلال لحظة توقف الرصاص ، فقفزا الى مدخل التحصين وقضيا على جندي البازوكا الاردني . واستمر الجنود الاردنيون بداخل التحصين يقاتلون بعناد برغم فقدان كل امل امامهم . وكانت الجدران المزدوجة تسد مدخل التحصين . وحدث ان الجندي (يهودا) وهو محارب لم يعرف كيف التحقق بهذه الفصيلة التي لم يكن منتسبا لها ، قد زحف من خلف جدار الاسمنت المسلح ، واستقر على سطح التحصين وتمكن من قذف قنبلة من خلال ثقب التحصين الذي تطلق منه النيران ، وقد انفجرت ، وسمعت اصوات صياح ، الا ان الجنود الاردنيين واصلوا القتال . وهنا تخطى الجنديان (ياكى ويهودا) مرة ثانية مدخل التحصين عائدين للبحث عن قنابل يدوية لنفاد ما كان لديهما منها . وقفز جندي اخر هو (دافيد) من الخندق واستقر فوق سطح التحصين ، وكان مكشوفاً لنيران القناصة التي كانت تطلق حوله وقد استلقى فوق التحصين في انتظار تعليمات زملائه . وقد عاد (ياكى) ومعه عدد من الشحنات المتفجرة ، فوضعت على سطح التحصين ، وقد تسلمها (دافيد) واعدتها بحذر للتفجير ، وحينئذ تضاعفت النار المطلقة من التحصين . وعندما اشتعلت فتائل التفجير انبطح دافيد على الارض ، وحدث انفجار شديد انهيار بفعله سقف التحصين فقبّر تحته الجنود الاردنيين . وسمع احدهم وهو يئن قليلا ثم سكت صوته كليا . وفي هذه اللحظة التي صفى فيها اخر المواقع الاردنية قابل المظليون لأول مرة زملاءهم الذين وصلوا من الجانب الاخر للخندق . فكان افراد الفريقين ينظرون الى الاخرين الذين ظلوا على قيد الحياة .

ولدى انتهاء المعارك الرئيسية في القتال جلس الجنود في المواقع الاردنية التي كان معظمها مدمراً ، والتي كانت عند ساعات الصباح بايدي الجنود الاردنيين . وقد بدأ الخوف يتولي عليهم ، مع انهم حتى هذه اللحظة لم يكونوا يشعرون به . فقد سمعوا رصاص القناصة من الهضبة المجاورة . ولكنه لا يصلهم ولا يضطربهم الى اتقائه ، وكانوا يودون الاستمرار جالسين في الخنادق دون اي عمل . وساورهم الخوف من هدير معركة اخرى اعنف من معركة الامس تلك التي كانوا يحركون فيها الزناد امام الجنود الاردنيين ، والان وبعد القتال في خنادق الموت ، انهم يريدون ان يظلوا احياء ، والا بصيهم سوء .

وكان الجنود الاردنيون الذين ظلوا احياء يقتلون في الموقع المحتل ، وكان مرآهم يحد اعصاب الجنود الاسرائيليين . وكان من بين هؤلاء الاردنيين جنود رفعوا ايديهم علامة على التسليم ، الا انهم قذفوا الجنود الاسرائيليين بالقنابل اليدوية . وحدث ان اسيرا منهم اقترب الى موقع ويده مرفوعة فوق رأسه وفجأة اخرج من جيب بنطلونه قنبلة يدوية ، لكنه قتل قبل ان يتمكن من القاها . وكان جندي اردني آخر متحصنا في موقع متهدم ، فلم يقدم احد من المظليين على الاقتراب منه ، فقد هد الخوف من الاصابة قواهم . وقد تقدم القائد (نير) الذي كانت ملابسه مصبوغه بالدم من الموقع ، الا انه قتل هناك .

ولقد شرع الضباط عندئذ في اعداد الجنود الذين بقوا في اماكن دفاعية لمواجهة هجوم معاكس متوقع . فقد احصوا الجنود ، واعدوا بسرعة قوائم باسماء الجرحى ، كما وزعوا على الجنود عتادا وفخيرة .

وابتداء من هذه المرحلة فصاعدا فان العمل التدريبي المعتاد اخذ يتكرر تماما كما نصت عليه كتب الارشاد العسكري . وقد ظهرت عن موقع (هضبة المقطع) المشرفة على طريق رام الله دبابات اللواء المصفح التي بدأت تصل مداخل المدينة المقدسة ، وكان لدى قادة الدبابات وقت لانعام البصر في المنظر الطبيعي الذي بدا امامهم ، أي منظر جبل القدس .

لقد انتهت المعركة التي خاضها الجنود في (هضبة السلاح) وظل المظليون جالسين في هذه المواقع منذ ساعات بعد الظهر حتى المساء . وكان ٢٦ جنديا منهم ظلوا في اعلى الهضبة ساكتين سكوت الابد . وكان جندي اسرائيلي قد خرج من الخنادق وهو ما يزال يذكر ان معركة ضارية دارت رحاها مع اعداء حاربوا بعناد ، وفي مكان ضم ١٧ قتيلا من الجنود الاردنيين كتب باحرف لاتينية (هنا قبر ١٧ جنديا شجاعا) . وكانت هذه تحية عسكرية صامته لحمسين جندي اردني آخرين كانت جثثهم مبعثرة في المواقع والتحصينات والخنادق وبين الاشجار ، وعلى جانب خطوط الاسلاك .

وبعد ذلك نهض المظليون متعبين ليدخلوا المدينة فمروا بتحصين اردني يواجه القدس الاسرائيلية في الممر الغربي للهضبة ، كانوا قد خاضوا معه قتالا مريراً ، فكل جندي وضع حجرا حتى صارت كومة ، فوضع فوقها القائد خوذة فولاذية محترقة فكانت هذه الاحجار المرتفعة الشاهد الوحيد لما حدث فوق الهضبة طيلة ذلك اليوم . »

الحقيقة



مواقع كتيبة الحسين الثانية

طبيعة الارض :

مع الاستنارة بالمخطط المقابل يمكن فهم طبيعة الارض ومعالمها في المنطقة التي كانت كتيبة الحسين تدافع عنها ، وأفضل طريقة لدراسة طبيعة الارض من المخطط هي الدراسة من الشمال الى الجنوب عبر الطريق الرئيسي المؤدي من رام الله قرب تلة شعفاط الى باب العامود داخل مدينة القدس .

ويعتبر انحدار الطريق من رأس تلة شعفاط حتى منتصف ذلك الانحدار تقريبا خارجا من مسؤولية كتيبة الحسين الثانية وتبدأ حدودها من الشمال قرب نهاية ملعب الشيخ جراح .

ومن تلك النقطة يستطيع المتجه الى باب العامود أن يشاهد على يمينه تلة المدورة وملعب كرة القدم ومركز شرطة الشيخ جراح حيث تسكن وكالة الغوث وتتجه طريق فرعية الى هذه المواقع من جهة فندق سیتی . وعلى يساره يشاهد مستشفى وطريق وادي الجوز وعلى المرتفع يشاهد الجامعة العبرية ومستشفى هداسا ومستشفى اوجستا فكتوريا .

وينحدر الطريق الى فندق الامبسدور قبل انعطافه وهناك ينحدر انحدارا مسجياً وينعرج على شكل لولبي حيث مفترق طريق هداسا ثم وادي الجوز وجسر الشيخ جراح وعن يمينه يشاهد دار الخطيب ومجموعه المنارل المحاذية لها حتى جسر الشيخ جراح ثم يرتفع الطريق الى جامع الشيخ جراح والكولونية الاميركية ويحاذي الطريق خط من البيوت العربية من الجهة اليمنى منها دار المختار ودار العجوز حتى دار المغربي حيث مثلث طرق ، طريق منها بنجه مباشرة الى باب العامود بعد مرتفع بسيط وطريق يتجه الى باب الزاهرة وطريق خلفي بنجه الى المتحف والمدرسة الرشيدية .

ثم يمر بدار نسبية الى دائرة الاوقاف فجمعية الشبان المسيحية وخلفها المندلبوم والدار الحمراء الى حي المصراة الى باب العامود .

ويؤدي اكتظاظ البيوت في هذه المنطقة ووجودها على خط واحد الى فقدان الرزق
بين ثلاث مناطق رئيسية منها : -

منطقة الشيخ جراح تل المدورة مركز الشرطة (وكالة الغوث) •

منطقة جسر الشيخ جراح وحتى دار نسيبة :

منطقة مندليوم وحتى باب العامود .

مواقع الكتيبة الدفاعية :

إن كتيبة مشاة هي أقصى ما يمكن لاي قائد في القدس أن يخصص للدفاع عن هذه المنطقة
وكانت سرية مشاة أقصى ما يمكن لقائد كتيبة أن يوزع لكل منطقة فرعية من المناطق
المذكورة أعلاه ولهذا وزعت القوة مع الامتداد الكافي من مدافع ١٠٦ مقاومة للدبابات
ورشاشات ٥٠٠ متوسطة ومدافع ٣ أنش مورتر على النحو التالي :

السرية الثانية .

فئة - تلة المدورة - شمال .

فئة - تلة المدورة - شمال غربي .

فئة - مركز شرطة الشيخ جراح .

الحدود بين السرية الثانية والسرية الاولى خط وهمي شمال دار الخطيب يتجه شرقا
وادي الجوز وطريق هداسا .

السرية الاولى.

فئة - جنوب دار الخطيب بما فيها الدار .

فئة - دار المختار والمنطقة المحيطة بها .

فئة - دار المغربي ودار نسيبه .

قيادة السرية قرب جسر الشيخ جراح .

الحدود بين السرية الاولى والسرية الثالثة خط وهمي يتجه من دار نسيبة الى الشرق على الطريق الواصل بين مثلث الطريق حتى وادي الجوز .
السرية الثالثة .

فئة - قرب دائرة الاوقاف .

فئة - المندلبوم والمنطقة المجاورة لها .

فئة - المصراة والمنطقة المجاورة لها .

قيادة السرية خلف المصراة الى الشمال من باب العامود .

الحدود بين السرية الثالثة وكتيبة اخرى سور القدس القديمة والطريق المحاذية له ؛
قيادة الكتيبة في المتحف .

كان ضابط الملاحظة الامامية للمدفعية مع السرية الثانية ويمكنه نداء كتيبة المدفعية كاملة للاهداف الدفاعية وأهداف تخلص الارواح .

كانت مرتفعات القدس العربية جميعها مغطاة بقوات المشاة من كتائب اخرى وسنذكر معارك تلك الكتائب في كتب اخرى تصدر فيما بعد ولكن الهجوم الرئيسية للعدو لاحتلال الأحياء العربية والوصول الى القدس القديمة كانت عبر مواقع كتيبة الحسين الثانية .

استعداد الكتيبة

لم تكن الاجازات القصيرة ممنوعة ، ولكن لم يغادر أحد من الكتيبة موقعه ، ولم يطلب أحد أجازة ، فقد كان حس الكتيبة وشعورها ان الامر غير طبيعي وكان صباح ٤ حزيران مفعم بالتوقعات ، ودون تردد وزعت الذخيرة الاحتياطية وعبثت جميع أحزمة الرشاشات وجهزت القنابل وجرى تفقد كل شيء وكان منصور يتجول في ذلك اليوم على كل خندق يتحدث الى كل جندي وكأنه صديقه الشخصي يسأله عن اولاده عن أدق أمور حياته ويوصيه بهذه الناحية او تلك ويكرر عليه حقائق الموقف ويذكره بواجبه الشخصي والعام .

وصل الى موقع ٣" مورتر وتحدث الى رجاله وقال ضابط الصف المسؤول شعراً بدويّاً يتغنى به بمفاخر الكتيبة فوقف منصور وأدى له تحية عسكرية بشدة وقال له : عشت

يسلم ثمك هذه التحية لك ، وفي مكان آخر قال لجندي : النار ولا العار أخوي أخوي .
وقال الجندي ، أبشر يا أبو مازن .

كان أبو مازن يحس بأن شيئاً سيقع ، وكان حماسه للمجهول حماساً بالغاً ، والمهم أنه
مقاتل ، وأن جنوده سيقاتلون ، ولم يكن بحاجة الى بث الحماس بين جنوده وضباطه فقد كانوا
على مثل النار من شدة الحماس ولكنه كعادته كان يتحدث مع رجاله ويعاملهم جميعاً معاملة
ابنائهم وأخوانهم . ولم يكن من مظاهر الضبط والربط الشديد المعروف عن هذه الكتيبة الا اداء
التحية والاجابة بكلمة سيدي عند التحدث الى الضباط أما فحوى الضبط والربط الشديد فقد
كان عفويا ليس له مظاهر معينة . الطاعة التي لا تردد في تنفيذ كل أمر حتى ولو صدر عن
جندي أقدم أو جندي أول ، تنفيذ الواجبات المعروفة بدقة وفي اوقاتها كان كل شيء يسير كما
يجب دون ضجة وبكل هدوء .

عاش أبو مازن يوم ٤ حزيران بين جنوده ولما تأكد من استعدادهم عاد في المساء الى
قيادته وأجتمع بقائد اللواء الذي زاره ومعه قائد كتيبة المدفعية وجرى الاتفاق على أهداف
المدفعية الدفاعية وأهداف تخلص الارواح .

كانت القدس هادئة هدوءاً عجبياً ليلة ٤/٥ حزيران لا يشهد على حياتها وحيويتها الا
اضواء الشوارع التي بدت خالية من المواطنين ذلك المساء ، والا أجراس الكنائس والاذان
يسمعان بوضوح مع الهدوء الشامل تقشعر معهما الابدان في توقع المعركة
وتوقع القتال العنيف في مدينة السلام والمحبة .

كانت المراكز الامامية في صمت رهيب ، خفراء المراقبات يحاسبون أنفسهم على
أنفاسهم مع كل حركة يريدون الاصغاء اليها الرؤية تنعدم بالليل
ولكن الجندي الفطن يرى بأذنيه كل حركة أمامه ويقدرها بندقته موجهة الى كل
مصدر صوت حسه وتركيز أعصابه على شاهده على الزند جاهز
لضغطه واطلاقه تشتعل النار في القدس ؟ واجب خطير وأعصاب من
حديد وضبط ونظام .

وعاشت القدس وعاش أهل القدس ليلة طويلة، الموقف دقيق، والاذاعات العربية والاجنبية واذاعة العدو تزيد الموقف وضوحاً أجمع وزراء العدو واستمعوا الى وزير الدفاع الجديد ديان قدم تقريراً عن الموقف أمر عادي اراده العدو أن يبدو عادياً ولكن الحذر والانتباه والحس بأهمية الموقف أبقت كل جندي أردني في خندقه مستعداً .

بدء القتال

بعد الاستعداد الصباحي ، ارتاح الجنود بعد سهرة طويلة ، وكان الافطار شهياً ساخناً ، ومع عودة الحياة وصخب المدينة المألوف كان الحال يبدو طبيعياً، زوامير سيارات السرفيس ولعب الأطفال بين الاحياء ومديته السلام مستمرة في عيشها الرضي تحنو على ابنائها وفجأة .

رن جرس الهاتف في مكتب ابو مازن وكان المتحدث قائد اللواء .

استعد يا منصور . . . قام العدو بهجوم جوي على اخواننا في مصر وربما تصدر الأوامر لنا بالاشتراك في الحرب .
أمرك سيدي .

واتصل منصور بقيادة السرايا وابلغهم الموقف وأمر بالاستعداد الكامل .
وفجأة ساد المدينة المقدسة جو رهيب ، اختفت الحياة من الشوارع وهدأت زوامير سيارات السرفيس وانتهت ضجة الاطفال وتوقف لعبهم، واغلقت النوافذ رغم جو الصيف الخانق . . .

وفجأة ازدادت حركة الجنود في الخنادق، ووزعت كميات زائدة من الذخيرة، ووجهت المدافع بسرعة، وأخذ الضباط يتجولون بين المراكز يدققون على كل شيء، وبعد قليل ساد جو من التوقع والمراقبة .

وفي الجانب الآخر ظهرت اعداد كبيرة من الجنود، وظهرت حركات سيارات ودبابات هنا وهناك وكان واضحاً أن العدو يستعد لعمليات ضد قواتنا في القدس .

ودقق قادة السرايا على اتصالاتهم الداخلية السلوكية واللاسلكية ودققوا على اتصالاتهم مع الكتيبة والوحدات المجاورة وما كادت الساعة تشير الى العاشرة صباحاً حتى كان كل شيء على استعداد تام للمعركة .

وفي الساعة ١٠٠٠ صدرت صلية رشاش من العدو من موقع قرب «مبشير» على مركز شرطة الشيخ جراح ولكن الصليّة اصاب الجدار المقابل ولم تصب احداً وصدرت عن العدو عدة صليات أخرى حتى قبيل الساعة الحادية عشرة صباحاً .

وفي الساعة ١٠٣٠ أمر قائد الكتيبة بتدمير او كار الرشاشات التي تصدر منها النيران بابة وسيلة يراها قادة السرايا مناسبة وأمر يتفادى اصابة المدنيين والاطفال والنساء مهما أمكن وما هي الا دقائق حتى فتحت النار على طول جبهة الكتيبة دفعة واحدة وشوهد جنود العدو يفرون من المراكز الامامية الى المراكز الخلفية بسرعة وكانت الرشاشات المتوسطة تصب رصاصها عليهم خلال رجوعهم بشدة وقد اوقعت اصابات كثيرة بينهم .

وبقيت بعض او كار الرشاشات للعدو وفي منطقة سنهدريا والبنيات الجديدة المقابلة لمركز وكالة الغوث ودار الخطيب والبيوت المقابلة لدار المغربي ودار نسيبة والمندلبوم وكذلك امام المصراة من النوتردام والعمارات المجاورة لها . فقامت مدافع ١٠٦ ملمتر المقاومة للدبابات والتي يمكن استعمالها في ذلك الحصون وتدمير مراكز الاسمنت المسلحة بمعالجة هذه الاهداف بكل دقة واسكتتها وبدت مقاومة العدو خفيفة ولكن سرايا المشاة استمرت على معالجة كل هدف تراه بكل دقة واحكام .

كالت المعلومات عن كل اجراء تمرر الى قائد الكتيبة من قبل السرايا في اوقاتها حتى استقرت المعركة على تبادل رماية الرشاشات ومدافع ١٠٦ ملمتر .

وخرج قائد السرية الثانية الرائد سليمان سالم السلايطة من مركز قيادته الى خنادقه الامامية وتفقد جنوده واخذ يقاتل معهم ويوجههم باصابة الاهداف بدقة واحيانا يرمي هو بنفسه عدة صليات من كل رشاش بحجة اختبار السلاح ولكن الحقيقة انه اراد كما قال « اكسب اجراً عند الله » وبعد ان زار كل جندي في خندقه عاد الى مركز قيادته وابلغ قائد الكتيبة بالموقف وكانت الفرحة ونشوة القتال بادية على جنوده جميعاً

« وكانت معنوياتهم عالية جدا ، واهتمامهم بما يقومون به من واجب اكثر بكثير من الاهتمام الذي كانوا يبدونه بالتدريب ولم تقع اصابة واحدة بينهم بالرغم من ان عددا لا يستهان به منهم كانوا معرضين لرماية شديدة من قبل العدو ولكنها لم تكن رماية محكمة .



الرائد
سليمان سالم السلايطه

اما السرية الاولى فكانت اقرب السرايا لمواقع العدو ، واكثرها عملا في تلك الدقائق الاولى من المعركة وقد تمكنت من اسكات رشاشات العدو بسرعة فائقة لقرب المسافة منها وقد تفقد قائدها الرئيس حمود ابو قاعود جنوده في خنادقهم وتحدث الى قادة الفئات ودقق على جميع شؤون القتال وزودهم بمزيد من الذخيرة ورمى صليات عديدة على كل رشاش من رشاشاته وعاد الى قيادته واتصل بقائد الكتيبة وقال له ابو مازن :



الرئيس
حمود ابو قاعود

اخواني الثبات على الشرف والشجاعة ، القدس تناديكم يا نشاما ، الحسين يناديكم .
كان الجندي شهاب صالح من السرية الثالثة يفتش عن جنود العدو بمنظاره ومتى تأكد من مصدر الرمي يسدد رشاشه ويطلق صلية قصيرة يسكت الرمي بعدها مباشرة .

وفي السرية الثالثة ، في بعض مواقعها . . . كانت المسافة بين جنودنا و جنود العدو قريبة لدرجة تكاد تسمح رؤية بياض العين من سواده ، اما في بقية المراكز فكانت الحالة صعبة نظرا لسيطرة عمارة النوتردام والمستشفى الايطالي عليها سيطرة كبيرة ،



الرئيس
نبیه فلاح سحیبات

وكان مدفع ١٠٦ ملمتر مقاوم للدبابات مركزاً بصورة يمكنه منها ضرب او كار العدو وقد اطلق رجال هذا المدفع طلقة على كل مركز رشاش وكان من المستحيل مواجهة ذلك المدفع الذي يرمي بدقة البندقية من مسافة قريبة وتوقف الرمي من عمارة النوتردام وكان الرئيس نبیه فلاح سحیبات بين جنوده طول الوقت واتصل بقائد الكتيبة وابلغه الموقف .

كان الموقف على طول جبهة القتال جيداً بالنسبة لقوات الكتيبة وكانت السيطرة وزمام المبادرة لنا وقد تكبد العدو خسائر فادحة في الساعة الاولى من المعركة من رماية اسلحة السرايا .

اما اقسام ٣ انش مورتر ، فكانت موزعة بصورة تتمكنها من مشاغلة الاهداف على طول خط قتال الكتيبة ، ولعمق مناسب لرماية الاهداف المتوقع حشد قوات العدو عليها في حالة الهجوم .

واحتل القسم الاول بقيادة النائب محمد معيش مطلق موقعه قرب المصراة بسرعة فائقة وطلب قائد السرية الثالثة من قائد القسم اشغال تجمع للعدو شوهد قريباً « من مواقع السرية وبسرعة فائقة اشغل الهدف وشوهدت اعمدة من الدخان الاسود ترتفع من مكان سقوط القنابل مما يدل على اصابات في اليات العدو وتم تزويد الذخيرة بدل الذخيرة التي اطلقت وبقي القسم مستعداً .

واحتل القسم الثاني بقيادة النائب سليمان محسن موقعه خلف السرية الاولى وفي الساعة ١١٠٠ اخذ يشغل سرية للعدو مقابل وادي الجوز وكانت بعض رشاشات تلك السرية تطلق النار على دار المغربي والمنطقة المحيطة بها وبعد قصف سريع توقف الرمي من مراكز العدو ولفترة طويلة .

اما القسم الثالث فكان في العمق وشارك القسم الثاني في رمايته بدقة واحكام . وكان العريف علي محمد سلامه يشرف على مواقع المدفعية وكان يحاسب على عدد القنابل حتى لا تتجاوز الاعداد المقررة بالأمر نتيجة لحماسهم .

ولم يكن حظ المدفعية أقل . فقد قضى جنود المدفعية وضباطهم معظم الليل استعداداً لتلك اللحظة ، الذخيره مكدسة جاهزة والمدافع نظيفة وكل شيء جاهز فيها بصورة تفوق العادة . وفي الساعة العاشرة والنصف وبعد ان بدأ العدو جاء جواب المدفعية حازماً . إذ شرعت المدفعية تقصف حشود العدو والياته ايما وجدت ، كان الرمي بالمعدل السريع اكثر من تسع قنابل لكل مدفع وبعد ساعة من الرمي المتواصل غطت المدفعية جميع اهدافها العسكرية في المدينة وكانت الكتيبة التاسعة الشهيرة تحول رمايتها من هدف الى هدف بسرعة مثالية ، واشعلت الحرائق بسيارات مدرعة وغيرها ، واسكتت الرشاشات التي لم تستطيع سرايا المشاة اسكاتهما لعدم الرؤية .

لقد بدأ العدو بالشر ، وبدأ القتال ، واعتدى على سلام مدينة السلام وهدوئها ، ووجد الجواب السريع الذي لا يتردد . بدأ القتال ، وحتى الساعة الثانية عشرة ، لم يصب جندي واحد وكانت اصابات العدو كبيرة . وبقيت كتيبة الحسين مهيمنة على الموقف .

واندفع منصور الى الامام الى خنادق جنوده يتحدث اليهم ويرشدهم وكأنه في جولته اليومية ، كانت ثقتهم به وايمانهم بشجاعته واخلاصه لهم فوق الوصف ، وكان يقابل في كل خندق يصل اليه بين صليات الرشاشات بالابتسام ونظرات المحبة والاعجاب .

وهب نسر سلاح الجو الملكي الاردني وانطلقت ست طائرات هوكر هنتر بقيادة الرائد فراس العجلوني واغارت على مطار ناثانيا واشتبكت مع سلاح الجو الاسرائيلي وعادت الى قاعدتها لتزود بالذخيرة والوقود استعدادا لغارة اخرى وفي هذه الاثناء قام العدو باختراق المجال الجوي الاردني واندفع الرائد فراس الى طائرته لمقابلة طائرات العدو ولكن طائرات العدو كانت قد وصلت الى القاعدة واصابته وهو يحاول الانطلاق واستشهد الرائد فراس بطالا شجاعا .

كان رحمه الله دمث الاخلاق . مندفعاً بحكمة ومقدرة فائقة وكان من اقدر الطيارين المقاتلين العرب وقد اشترك في التصدي لطائرات العدو في معركة السموع وحاز على اوسمة رفيعة خلال خدمته منها وسام الاقدام العسكري الذي حاز عليه قبل استشهاده .



الشهيد الرائد الطيار فراس العجلوني

استمرار القتال طوال النهار

بينما كانت المعركة شديده تدور على جبل المكبر بعد احتلاله من قبل احدى الوحدات كانت سرايا الكتيبة الثانية لا تزال تشاغل ما تبقى من مراكز العدو الامامية وتشاغل التعزيزات التي دفعها العدو تعويضاً عن الخسائر التي تكبدها ، وبعد الظهر بقليل وجهت المدفعية الملكية نيراناً شديدة الى معسكر شنار الذي اتخذ قائد قوات العدو في القدس مقراً لقيادته وكانت الرماية دقيقة ومؤثره مما اضطر القائد الاسرائيلي الى تغيير مقر قيادته الى مدرسة في وسط المدينة ، وخلال هذه الحركة وقعت اصابات في سياراته وجنوده لدرجة ان السكان المدنيين ساهموا في نقل الجرحى والمصابين الى المستشفيات واخلوا جميع المساكن المجاورة للقيادة .

وفي جبل المكبر جرح المقدم الاسرائيلي أشرف قائد كتيبة القدس عندما اقترب من خندق به جنود اردنيون قال لهم بالعبرية - لا تطلقوا النار اننا نحن .
ولم يفهم الجنود ما يقول وخرجوا من خنادقهم واصلوه ومن معه صليات سريعة من رشاشاتهم .

وفي قرية ابو ثور قتل قائد الكتيبة الاسرائيلية ، ميكال بابكس برصاصة جندي من مسافة قريبة وكانت المعركة على اشدها وأخذ العدو يقصف القدس العربية بالمدفعية والطائرات وانقلبت مدينة السلام الى منطقة من الجحيم المستعر .



الشهيد حسن محمد حامد
كفر ثاث - طولكرم

وفي الساعة ١٢٠٠ اتصل الرئيس حمود ابو قاعود بقيادة الكتيبة وابلغها باستشهاد اول جندي من كتيبة الحسين الثانية في معركة القدس . الشهيد الجندي حسن محمد حامد وهو يرمي على مدفع ١٠٦ ويدك مراكز الاسمنت المسلح المقابلة لدار المغربي .

وكان جندي الاسعاف الاول فريد محمد محمود ليس في شوق للقيام بواجبه وفي الساعة ١٢٠٠ رن جرس الهاتف في غرفة جمع الخسائر وطلب المتحدث اسعاف بعض الجرحى في دار الخطيب التي تحتلها فئة من السرية الاولى وحالا انطلق فريد

بسيارة لاندروفر الى دار الخطيب ولما اقترب من موقع المعركة سمع ازير الرصاص يمر قريباً من السيارة ولم يتردد السائق وبقي يتابع سيره وقال .
أي هو حدا داري انه هذي سيارة اسعاف .

ووصلت السيارة بقدرة قادر الى دار الخطيب ونزل فريد والسائق موسى حسن وحملوا النقاله واسرعا الى داخل الدار وكان الملازم ناصر الدين الخطيب يدافع عن دار الخطيب ويصدر اوامره الى الجنود وهو يعي مخزن رشاشه الذي فرغ من العتاد وسأله فريد عن الجرحى وأشار اليهم وقال - هبهم بدارنا عشت اخوي .

وذهب فريد والسائق موسى الى الخنادق المجاورة فوجدا الشهيد حسن حامد وتأكد فريد من استشهاده قبل ان يتركه لاسعاف الجرحى الاخرين وقال - رحمة الله عليك يا بطل .

وقال الجندي الجريح عداد سليمان الذي كان قريباً منه - شوف العريف محمد نواف أول أنا جرحي بسيط وكان كتفه مغطى بالدم فلم يأبه فريد لكلامه وقال له : الاسعاف من اليمين مثل القهوة ، واسعفه وانتقل الى العريف محمد نواف الذي كان جرحه متوسطاً وقال له - لا بد من نقلك الى المستشفى .

- لويش المستشفى اسعفي هون وما عليك . . . واصر فريد على نقله للمستشفى وبدا الغضب على العريف وحاول التملص بمختلف المعاذير وتحامل على نفسه ونهض ودفع فريد جانباً وسار خطوات قليلة ولكنه سقط مغشياً عليه .

وكان النائب عايد وريور هادئاً دون غضب فقد كان الدم ينزف من جرحه بغزاره حتى اصبح ضعيفاً ولكنه كان يتسم ابتسامة حلوه وعيناه تلمعان كانت اصابته في رأسه وكان السدم يغطي وجهه وكأنه يزينه ويعد أن اسعفه الجندي الاول فريد وهم بمساعدته على النهوض سمع صوتاً يناديه قائلاً - الحق انصاب هوميل سلامه .

وذهب الى الجندي هوميل فوجد جرحه بسيطاً فأسعفه وعاد الى النائب عايد ليأخذه الى المستشفى ولكنه اختفى وبعد البحث عنه وجده عند خندق يطلق النار من رشاش - فركه وقلبه مثقل بالهم عليه . وعاد الى الجندي هوميل سلامه فوجده ايضاً عند خندقه يرمي على بندقيه وكأنه ليس مجروحاً .

انتقل فريد الى دار المغربي وسلاحه حقيبة الاسعاف ، كان يشعر بالخوف ، لا من رصاص العدو الذي ينهمر حوله من كل مكان وعلى كل شيء ، ولكن على الجرحى الذين يرفضون الذهاب للمستشفى . وعلى باب الدار وجد قائد الفشة المرشح عادل جعفر يتصل بالهاتف ويسأله عن الجرحى فاشار اليه دون ان يجيبه الى موقعهم فوجد جريحاً واحداً ارسله الى المستشفى بعد معاملة حازمه ، وانتقل الى المندلبوم ووجد هناك الجرحى الجندي عارف محمد والجندي عرفات محمد والجندي الاول صالح ذياب والجندي حماد مطلق وارسلهم جميعاً الى المستشفى ما عدا الجندي الاول صالح ذياب الذي قال :-
لمن اترك القدس - واخذ ينادي على الجنود باعلى صوته :

يا جنود الحسين . . . عشتوا يا نشاما القدس .

وبعد ان عاد اليه للمرة الثانية وجده راقداً يتسم وقد نزف الكثير من دمه واصبح ضعيفاً في شبه غيبوبة ، جسمه رخو ما عدا يده التي ما زالت تقبض على البندقية ، واخذه الى المستشفى . وذهب الى المصراة حيث وجد الجنود يقاتلون بحماس بالغ وكان بينهم المرشح يحيى حكمت والعريف عايد هندی مصابان فاسعفهما وكان عليه ان يشكي عليهما الى قائد السرية الذي امرهما بالحركة الى المستشفى امراً عسكرياً .

وعاد الى الجندي هويمل سلامه فوجده قد استشهد، وفي الدار الحمراء كان الشهيد سمارة منيز لا يزال في موقع الرمي وقد تركه اخوانه هناك بناء على طلبه حيث اصر على الشهادة في موقعه .



الشهيد الجندي
سماره منيز خميس
اهل الجبل - المفرق



الشهيد الجندي
احمد عوض سالم
القويرة - معان

كان جندي الصحة نواف حسن يعمل مع السرية الثالثة في الشيخ جراح وخرج الى دار المغربي وفي الطريق اليها استشهد ومعه الشهيد العريف احمد عوض .



الشهيد الجندي
هويعمل سلامة سالم
الحويطات



الشهيد الجندي
نواف حسن
عمي - الكرك

وفي دار المغربي اصيب المرشح عادل جعفر وبقي يقاتل ورفض الذهاب الى المستشفى وعندما حاول ان يقنعه فريد اكتفى بنظرة فولاذية قصيرة وادار ظهره له وذهب الى جنوده.

بقي القتال يتصف بقتال الخنادق وتبادل رماية المدفعية والمورتر ومدافع ١٠٦ ملمر والرشاشات والصيادين من الساعة ١٠٣٠ وحتى الساعة ١٥٠٠ بعد الظهر وفي ذلك الوقت بدأت اول بادرة هجوم من هجمات العدو فقد احتشدت سريتا مشاه وسرية دبابات امام مركز شرطة الشيخ جراح وكانت قوات اخرى خلفها لم يعرف عددها مجتمعة قرب منطقة سنهدريا ومررت المعلومات حالا الى الملازم كمال يوسف جرادات ضابط ملاحظة المدفعية الذي تقدم الى الخنادق الامامية وكشف الهدف بوضوح وعاد ومرر اوامره الى بطاريته وماهي الا دقيقة حتى كانت قنابل المدفعية تنصب على مواقع حشد العدو وتوقف الرمي من السرية الثانية التي اخذ جنودها يتفرجون على المنظر الواضح امامهم ، انقلبت منطقة حشد العدو الى كتلة من نار ودخان وغبار وسمعت اصوات جنود العدو وهم يفرون على غير هدى ، حتى ان بعضهم كان يركض نحو مواقعنا وانهال رصاص السرية على جنود العدو و اضافوا مزيدا من القوضى والصخب بين صفوفه .

واستمر كمال يشاغل اهداف حشود العدو حتى الغروب وجاء الغروب على القدمين
بضفي عليها منظرا جميلا رائعا ، تطل من الافق ومع الغسق البهي اللون عمارات انيقة
متعانقة متشابكة ومرت فترة هدوء بسيطة استغلها ضابط ادارة الكتبية في توزيع مزيد من
الذخيرة وفي تعويض الخسائر وتفقد الجرحى والشهداء واعطاء التقارير اليومية من الفئات الى
السرايا الى الكتبية الى اللواء ومررت اجراءات الكتبية المسائية وكأنها في ميدان مناورة بدقة
وهدوء ، حتى الاخطاء صلحها قائد الكتبية بلطف ولكن بحزم وبدأت معركة
المساء . . . بعد معركة نهائية طويلة .

المعركة الليلية قبل الهجوم

لم تكن شوارع القدس منساره ، وكانت البيوت معتمه ولافتات المتاجر والمخازن الكهربائية مطفأة، وبالرغم من ذلك كانت انفجارات القنابل وقنابل الانارة ورصاص كشف الأثر تضيء القدس ولكن بصورة اخرى ، كانت القدس تحترق . . . وكانت تنالم . . . فما عرفت في تاريخها مثل الاسلحة التي استعملت في القتال فيها تلك الليلية . . . كانت نهز من كل قبلة وكانت آلاف القنابل تنفجر في جانبيها في قلبها وحول مقدساتها مقدمات السلام والمحبة .

كان لؤم العدو واضحاً . . . كان هدفه الهجوم الى قلب القدس حيث الكان المدنيين الاطفال والنساء والشيخوخ .

الساعة السادسة مساء يوم الخامس من حزيران ، كتيبة المدفعية التاسعة تقصف حشود العدو ومرا كزه العسكرية منذ الساعة العاشرة والنصف صباحاً ثماني ساعات من العمل المستمر والجهد العالي . . . كادت المدافع ان تتعب ، احمرت سبطاناتها حتى بدت كالجرم ، ولكن الرجال لم يتعبوا ، صحيح ان عضلاتهم كادت ان تتمزق ولكن بلسم التعب كان الروح العالية ومفهوم النضال في القدس الشهادة في سبيل القدس وكل شيء من أجل ذلك سهل هين .

وفي خط القتال الامامي وزعت وجبة العشاء وكان الجنود يتناوبون على حماية الخنادق بينما يرتاح بعضهم لتناول الطعام ، وبعضهم اصر على تناوله وهو يقاتل لقمة وصلية ومراقبة ولقمة اخرى ، كانت وجبة شهية وجرعة ماء ، وكوب شاي ساخن ، وبعضهم القليل الذي اصيب بجرح وبقي في الخنادق عدل رباط جرحه واستمر القتال . عنيفاً واصبحت اصوات المعركة هي العادية والهدوء هو المستهجن العجيب .

في الساعة الثامنة مساء حاول العدو العبور بآليات ودبابات ومشاة الى مناطق قريبة من الشيخ جراح واقسام السرية الثانية وكان بها الملازم كمال جرادات بالمرصاد وسجل هدفاً دقيقاً عليها وانصبت قنابل مدفعية الميدان من الكتيبة كلها على موقع حشد للعدو . . .

وقال الملازم كمال

- كرر

وانصبت حزمة اخرى من القنابل ١٨٠ قنبلة خلال دقيقة واحدة .

وقال

- كرر

وانصبت حزمة اخرى من ١٨٠ قنبلة وشوهدت الحرائق وفوق دوي القنابل وأزيز صليات الرشاشات سمع جنود العدو يصيحون وحدث صخب وارتفعت ضوضاء وازدادت انوار السيارات وابواق سيارات الاسعاف .

وقال كمال لقائد كتيبة المدفعية ما سمعه وشاهده من مركز ملاحظته وقال قائد الكتيبة لجميع البطاريات .

- كرر

واتصل بكمال هاتفياً وقال له

- هطول مني زوادة

وتأكد كمال وابلغ قائد السرية بالمذبحة التي امامه ودمرت للعدو عدة آليات ووقعت في صفوفه خسائر فادحة .

وهنا انصبت قنابل مدفعية العدو وعلى طول خط القتال ولم يسلم موقع من سرايا الكتيبة من الرمي المباشر من مدافع ميدان ومدافع ١٠٦ ملمتر ومدافع هاون وصواريخ روكيت وانقلبت المواقع الامامية الى كتلة مناره طويله من البيوت حتى يكاد الواحد يرسمها رسماً .

وتفقد الرائد سليمان سريته الثانية خندقاً خندقاً ولم يصب جندي واحد من جنوده .
وحوالي الساعة التاسعة بقي الرمي مركزاً على تلة المدورة التي سماها العدو « هضبة

السلاح ، وقدمت طائرات معادية قصفت التلة وتلة شعفاط والوادي الواقع بينهما بالصواريخ ثم اتبعنها بقنابل النابالم .

وفي الساعة الحادية عشرة قبل منتصف الليل اضيئت كاشفات ساطعة الضوء وسلطت على منطقة الشيخ جراح ، ومرر قائد الفئة الرابعة الملازم صالح سالم نزال من مركز شرطة الشيخ جراح الى قائد السرية الثانية انه يسمع اصوات جنازير دبابات تقترب من مواقعه ولكنه لا يراها ، وكذلك مرر هذه المعلومات قائدا الفئة الخامسة والسادسة وتأكد لقائد السرية ان عملية هجوم شامل في طريقها الى مواقعه ، وقال النائب ضبعان سليمان قائد الفئة السادسة المجاورة للفئة الرابعة ان اصوات جنازير الدبابات قريبة من مواقعه وانها لا تزال تقترب ، وكذلك النائب عبد الحميد حمزه قائد الفئة الخامسة الذي قال انه شاهد مجموعة دبابات تتجه من سنهدريا الى الشيخ جراح ومنها مجموعة متجهة الى الوادي المحاذي لتلة شعفاط وبواسطة اشارة الطائرة وقنابل المورتر المضيفة امكن رؤية ملامح حشد العدو ، كان الضوء واضحا كالنهار في مناطق وفي مناطق اخرى كان ظل العمارات والمرتفعات يحجب الرؤية عن المراقب وكان تمييز الاهداف صعبا قوعا ما خصوصا والانوار الكاشفة مسلطة ضد مواقع الكتيبة .

ومررت جميع هذه المعلومات الى قائد الكتيبة وما هي الا دقائق قليلة حتى كانت جميع الاهداف التي ظهرت تحت قصف مدفعيتنا الشديد ، وتدرجياً اختفت اصوات الدبابات واختفت حركة تلك القطعات تحت القصف الشديد ، لقد كانت رماية المدفعية رماية محكمة وشوهة عدة آليات للعدو وهي تحترق وعلى ضوء النار المشتعلة فيها امكن مراقبة اهدف جديده ومشاغلتها بمدافع ١٠٦ ملم والمورتر والرشاشات .

وفي منتصف الليل تكرر الهجوم من تلك المنطقة ولكن هذه المرة كانت القوه الرئيسية المحتشده والتي اخذت تتقدم باتجاه السرية الثانية من المشاه ووصلت قوات العدو الى الاسلاك الشائكة المحيطة بموقع الفئة السادسة والفئة الخامسة ، وفي ذلك الوقت ازداد قصف المدفعية على مواقع السرية بشده واصبح واضحا ان تلك الرماية كانت رماية تغطية للهجوم الذي شنه رجال المشاه مدعومين برماية دبابات ومدافع ١٠٦ ملمتر بالاضافة الى رماية المدفعية وخرج قائد السرية الثانية من قيادته وتفقد الخنادق الامامية وراقب عملية الهجوم وكان بين جنوده يحثهم على الصبر والقتال ويشترك فيه شخصيا وقال :-

« شاهدت بعض جثث افراد العدو على الاسلاك الشائكة معلقة ومشبكة بها . وقاتل افراد السرية قتالا مريراً وتمكنوا من صد هذا الهجوم الثاني » .

وحتى تلك اللحظة لم تفقد السرية الثانية جندياً واحداً كان بعض الجنود لا يتجاوزون العشرة مصابين بجروح بسيطة ولكن ذلك لم يعقهم عن القتال بل انهم لم يهتموا بتضميد أو تنظيف جراحهم واستمر القتال على طول امتداد مواقع السرية الشجاعة .



الشهيد موسى سلامة
بئر السبع / الجهالين



الشهيد طعيمة سليم
غنية الحجاز

أما السرية الاولى فكانت اقرب السرايا الى مراكز العدو وقد وقعت في صفوفها بعض الخسائر وحتى الساعة السادسة مساء استشهد منها ثلاثة وجرح اثنا عشر ، استشهد الجندي حسن محمد حامد وكان عدد مدفع ١٠٦ ملمتر ، وقد جرح معه جميع اعداد المدفع وقد عملوا عملاً ممتازاً وسجلوا اصابات محكمة على مواقع العدو وجرح حتى ذلك الوقت ايضا النائب عايد وريور واستشهد الجندي الاول السائق طعيمة سليم محبس في نفس الموقع .

وامتشهد الجندي موسى سلامة وجرح حوله عدد من اخوانه الجنود وعند الساعة السادسة بدأت المعركة بشده ووصلت المعلومات تباعاً عن مزيد من الخسائر حتى بلغت حوالي الساعة السابعة ثمانية عشر بين شهيد وجريح .

وجرح المرشح عادل جعفر وبقي مع جنوده يقاتل ولم يقبل ان يخلي الى المستشفى وصمدت فئته صموداً قوياً تحت ظروف صعبة جداً .



المرشح

عادل جعفر ذياب

وخرج قائد السرية الرئيس حمود ابو قاعود ومعه جهاز اللاسلكي وبقي يتنقل بين جنوده ويحثهم على القتال ويقول « القدس تراكم والله يراكم والحسين يسمع عنكم ويعرفكم وانظار العالم تتجه الينا لترى كيف نقاتل . »

وحلقت الطائرات المعادية فوق القدس واخذت تقذف مشاعل الاناره وارتفعت الرشاشات موجهة اليها واخذت تصليها .

في الساعه الثامنه والنصف مساء مرر قادة الفئات المعلومات بان العدو يتحرك للحشد امام منطقة الملعب المحاذية لمواقع السريه امام فئة دار الخطيب وامام فئة دار العجوز وطلب قائد السرية من قيادة الكتيبه قصف المنطقة ببطارية مدفعية ولم تمض دقيقه حتى كانت النار تنصب من بطاريه انفصلت عن رماية الكتيبه... كان الرمي محكماً وشاهدنا آليات تحترق وسمعنا ضجة وصياحاً كان يعلو على صوت القتال وكان الرمي مؤثراً وانتهت اصوات الحشد

شاهد قائد السرية في المنطقة المفتوحه امامه آليتين تشتعل فيهما النار وعند هذا الموقف ازدادت رماية العدو وعلى مواقعه من جميع الاسلحة واصبح الموقف حول دار الخطيب دقيقاً وازداد عدد الاصابات في الفئة التي تدافع عنها وكان الملازم ناصر الدين الخطيب الذي كان منزله قريباً من موقع الفئة ولكنه لم يصل بيته مرة واحده خلال القتال وكاد ضابطاً حديثاً وبالرغم من خدمته القصيرة كان شجاعاً ومعنوياته في الذرة .

وعند منتصف الليل كان الموقف قرب دار الخطيب صعباً وقام العدو بهجوم محدود على ذلك الموقع وصدته تلك الفئة الباسلة ولكن وقع فيها عدد من الخسائر وكان من الصعب الوصول الى تلك الفئة .

واتصل المرشح عادل جعفر وقال انه جرح ولكنه بقي في خندقه و كلف قائد السرية النائب الشهيد رحال تليلان ان يشرف على القتال وان يراقب حول المرشح عادل جعفر حتى اذا منعت جراحه من الاستمرار في القيادة يتولى النائب مسؤولية القيادة .

أما قائد السرية الثالثة الرئيس نبيه سحيمات فقد استمر على زيارة فئاته في خنادقهم والاشتراك في القتال معهم وبعد الساعة السادسة مساء اخذ العدو ينير المنطقة بقتابل الاناره ، كان القتال لا يزال مقتصر على عمليات الرماية المتبادله بين الرشاشات والمورتر ومدافع ١٠٦ ملمتر مقاومة للدبابات وصواريخ روكيت ، وكان موقف السرية جيداً وقد جرح منها اكثر من اربعة عشر جنديا اخلى ثلاثة منهم الى المستشفى ورفض البقية الذهاب من مواقعهم . كان الملازم حامد قاسم في المندلبوم يمرر المعلومات عن حركات غير عاديه امامه وكانت قيادته لجنوده من مراكزه وخنادقه الاماميه يساعد على نقل الذخير ويبرمي على مدفع (٢) انش مورتر ولم يترك جنوده لحظة وبقي يتحدث اليهم وينصحهم ويأمرهم كل الوقت ، والملازم غازي اسماعيل في الدار الحمراء يمرر معلومات عن حركات غير عادية ايضا وركز جهده على ابعاد جنود المشاه الاعداء الذين كانوا يقتربون من مواقعه .

وبقي الموقف جيداً حتى الساعة الثامنة والنصف ووزعت وجبة العشاء ومعها الشاي والسجائر ووزعت الذخيرة وكانت معنويات الجنود جيدة جداً ، وكان قائد السرية الرئيس نبيه السحيمات خلال تجواله سعيدا بكل مارآه من جنوده . وعزز موقف السرية بالملازم هيكل الزين الذي وصل من قيادة الكتيبة ومعه فئة مشاه وزعت على المواقع الاماميه وعزز بصورة خاصة موقف فئة الدار الحمراء حيث ذهب الملازم هيكل الزين .

كانت النقطة الخطيرة تقع قرب منطقة المندلبوم وقد اقترب منها العدو بآليات ودبابات وافترب المشاه من البيوت المقابلة للعماره وفي الساعة التاسعة لوحظ تعزيز موقف العدو هناك تعزيزاً قويا وطلب قائد السرية الثالثة اشغال موقع حشد العدو ببطارية مدفعيه وبالرغم من ان كتيبة المدفعية كانت مشغولة في رماية الشيخ جراح الا ان بطارية منها انفصلت عن الرماية وشاغلت اهداف السرية الثالثة بشده وقد شوهدت حرائق عديدة من آليات العدو ومواقع وكذلك سمع قائد السرية صياح جنود العدو المصابين وتراجع العدو الى الخلف وغادر المنطقة المقابلة لمراكز السرية مباشرة .

كانت اعضاء عمارة لجنة الهدنة المشتركة منارة وكان بعضها يؤثر على مدى رؤية ومراقبة جنود عمارة المندلبوم وقام قائد الفئة باشغال صياد لاطفاء النور في تلك العمارة وقد

قام بذلك العمل وكان زر الكهرباء بيده طلقة لكل (لمبة) واطفاً العمارة وأمكن مراقبة المنطقة بصورة افضل بعد ان خيم الظلام الشامل عليها .

وقام العدو بعدة محاولات لاقتحام طريق المندلوم بين الساعة التاسعة والساعة الثانية عشرة عند منتصف الليل ولكن تركيز الرماية من مختلف الاسلحة وثبات الجنود في مواقعهم احبط كل محاولات العدو .

وبعد منتصف الليل بقليل هاجمت مجموعة من السرية الثالثة البيوت المقابلة للمصرارء على طول امتداد الشارع والدكاكين الواقعة على طرف المنطقة الحرام واحتلت الشارع كاملاً وسيطرت على الارض المفتوحة بين النوتردام ومراكزها الامامية حتى لانفاجاً من تلك الناحية ، وكان العدو يقترب من تلك المنطقة ولكنه طرد وتكبد خسائر كثيرة خلال هذه العملية وقد اعطت هذه العملية مزيداً من المعنويات العالية للسرية وقائدها وتمت بنجاح كامل.

وقبيل الساعة الثانية من صباح يوم ٦ حزيران كان قد مضى على كتيبة الحسين الثانية وكتيبة المدفعية التاسعة ست عشرة ساعة من قتال مستمر دون توقف وتحت قصف شديد كانت المعنويات بالرغم من ذلك في اعلى مستوى ممكن وكانت الشؤون الادارية على مستوى القتال خصوصاً من ناحية توزيع الذخيرة وتأمينها حتى الحنادق الامامية .

وبالرغم من ان كتيبة الحسين تكبدت نسبة خسائر تقدر بعشرة بالمئة حتى الساعة الثانية من صباح يوم ٦ حزيران الا انها كانت مستعدة للقتال وتقاتل بروح عالية .

وطلب قائد السرية مرة اخرى من المدفعية اشغال الاهداف المقابلة له وقصفت المدفعية المنطقة مرة اخرى من بطارية مدفعية . . . كان تحويل الرمي لتجميعه ثم نشره او تخصيص بطارية لاشغال هدف طارىء على اعلى مستوى من السرعة والدقة وما هي الا دقائق قليلة حتى تحطم هجوم العدو واصبح موقف فئة دار الخطيب وفئة دار المغربي افضل مما كان عليه وبالرغم من مرور اربع عشرة ساعة من الرمي المتواصل من كتيبة المدفعية التاسعة بقيت رمايتها دقيقة ومؤثرة وبقيت تلبي طلبات سرايا المشاة دون تردد بالرغم من قصف الطائرات وقصف المدفعية المعاكس الذي انصب على بطارياتها وكان ذلك سبباً « عظيماً » في تحطيم هجمات العدو الاولى التي شنها على فترات متقطعة من الساعة الثامنة والنصف مساءً وحتى الساعة الواحدة من صباح يوم ٦/حزيران/١٩٦٧ .

الهجوم الشامل

الذي يعرف طبيعة الارض للمنطقة الواقعة بين مركز شرطة الشيخ جراح ودارالختم التي تشمل دار الخطيب يعرف بوضوح لماذا اختار العدو نقطة الاختراق الرئيسي في الموقع ما بين مركز الشرطة ودار الخطيب ، فطبيعة الارض لذلك الموقع تسمح للمهاجم بالاختراق دون ان تؤثر عليه الرماية الجانبية من قبل الغالبية العظمى من السرية الثانية والسرية الاولى وبغية من نيران السرية الاولى كاملة والمهاجم في الواقع لا يتعرض الا لنيران فئتين فقط هما فئة دار الخطيب وفئة مركز الشرطة ونيران مدفعية الميدان من الكتيبة التاسعة ، ونيران الاسلحة المساندة المركزة بالعمق .

كان للعدو مطلق الحرية لاختيار محور الهجوم دون ان يتعرض لنيران اكثر من فئتين او على ابعد تقدير نيران سرية كاملة ، ولم يكن لكتيبة الحسين الثانية ان تجمع قوات اكبر من تلك التي ركزتها على اي محور هجوم فقد كان عليها ان تحمي جميع المحاور بقوات كافية وكانت واجهتها طويلة وطرق الاقتراب اليها عديدة تقدر بثمانية ولم يكن ممكناً ترك اية ثغرة دون تعبئتها بقوات كافية ولم يمكن على هذا الاساس تجمع اكثر من فئة في مركز واحد خصوصاً تحت ظروف القتال في مدينة مأهولة بالسكان ضيقة الشوارع عديدة الاحياء لذلك كانت فرصة حشد لواء المظليين كاملاً ومسوداً بكتيبة دبابة على محور ضيق واحد فرصة واضحة ، انتهزها العدو وهجم على محور دار الخطيب الذي تحتله فئة واحدة وكان على هذا الاساس اللواء المظلي الاسرائيلي ضد فئة اردنية واحدة في عملية الاختراق الرئيسية وكان لا بد لها ان تنجح حتى دون اسناد .

وكان واضحاً ان اختراق اي موقع فئة يؤدي الى التصدي لبقية فئات الكتيبة فئة فئة وهذا ما حدث .

لم يكن ممكناً تحت اي ظرف من الظروف تعزيز قوة كتيبة الحسين الثانية من اية وحدة او تشكيله اخرى فقد كان توزيع القوات على جميع محاور الضفة الغربية مفروضاً بتعديد خنادق من الحاجات العظيمة والامكانيات القليلة جداً وكان توزيع قوة كتيبة الحسين افضل توزيع ممكن تحت حدود الواجبات المعطاة لها .

لقد قام الراحل الشهيد منصور كريشان قائد كتيبة الحسين بمبادرة شخصية محلية اذ جمع من مختلف وحداته الادارية وما وصل اليه من قوة تعزيز بسيطة بتشكيل سرية مشاة رابعة يوم ٤ حزيران وجعل من هذه القوة الجديدة مع قوة الاسلحة المساندة المختلفة امكانية الدفاع بالعمق على طول امتداد جبهة كتيبته وقد استخدم كل رجل من الكتيبة لاقصى جهده فكان الطاهي والكاظم والحلاق والكوي والغسال وكل رجل من كل مهنة في الكتيبة يحمل السلاح وله واجب قتالي بالاضافة الى واجب مهنته .

ومن يعرف طبيعة الارض التي تركزت عليها كتيبة الحسين يدرك انها انصب المواقع ويمكن ادراك حقيقة قرب مراكزها من مراكز العدو الامامية من نظرة واحدة على الخارطة وتقترب مراكز القتال من بعضها البعض لاقرب من خمسة عشر مترا في بعض المناطق وتوسع في اقصاها الى ٢٠٠ مترا ، ولهذا واذا اخذنا بعين الاعتبار ان القتال جرى في منطقة معمورة بالابنية وجدران الشوارع نجد ان خط بدء اي هجوم يقع في منطقة الاقتحام لاي مركز من المراكز فمنها ما يمكن قطعه الى مراكزنا في اقل من دقيقة ومنها دقيقتين واقصى مدة يحتاجها المهاجم في المنطقة المتباعدة عند الشيخ جراح لا تحتاج لاكثر من ثلاث دقائق للوصول من مراكز العدو الى مراكز كتيبة الحسين .

ويؤثر عامل الوقت والمسافة هذا على استخدام عنصر المفاجأة في دفاع كتيبة الحسين تأثيرا ليس له حدود اما العدو فقد جلب لواء المظليين الاسرائيلي من المنطقة الوسطى الى القدس ذلك المساء وكان متعشاً لم يشترك في القتال وكان خارجا لتوّه من مرحلة تدريب بعد ان استدعي في التعبئة العامة ، اما كتيبة الحسين الثانية فكانت لا تزال تقاتل منذ ست عشرة ساعة قتالا مستمرا ودون توقف وفقدت خسائر من الشهداء والجرحى حتى ذلك الوقت . وان اي قائد لا يتردد في اخراجها من مواقعها وتبديلها بكتيبة اخرى ، ولكن كان ذلك مستحيلا لعدم وجود كتيبة اخرى .

كان لواء المظليين الاسرائيلي يعتمد على عدة كتائب مشاة من كتائب القدس منها المتمركزة في خط القتال المواجه لكتيبة الحسين ومنها الاحتياطي خلفه ، ولهذا كان له قوة احتياط كبيرة يستطيع التصرف بها على اي محور ، اما كتيبة الحسين فلم يكن لها سوى سرية ناقصة من جنود التعزيز المكلفين والمتفرقة وكان اقحامها كمجموعة في عملية هجوم معاكس يحتاج الى تفكير ورغم ذلك اقتحمت وقاتلت وكانت شجاعة باسلة .

كانت فرص النجاح للعقيد مردخاي بجور فرصاً عديدة أكثرها مؤكدة أما فرص النجاح - للرائد الشهيد منصور كريشان فكانت غير موجودة أو ممكنة . وكان هذا اللقاء الثاني بين القائدين بعد معركة قلقيلية هنا في الشيخ جراح حتمي النتيجة .

لقد مني لواء المظليين الاسرائيلي بخسائر فادحة تفوق توقعاته اية توقعات في مثل العملية التي قام بها بالاسلوب الذي استخدمه ومن هذه الزاوية كانت معركة الشيخ جراح نصراً شخصياً لكل من يحمل اسم كتيبة الحسين الثانية وكان نصراً مظفراً للشهداء الذين فازوا برضى الله ورسوله وادوا حق الاقصى .

وان قصة القتال الذي دار هناك تؤكد هذه النتيجة دون شك او مواربة :

ينسى المتابع لقصة كتيبة الحسين كل القتال الذي جرى قبل الساعة الثانية من صباح ٦ حزيران عندما يدرك ما حدث بعد الساعة الثانية ومع ان ما دار من قتال قبلها كان مريراً الا ان الحروب الحديثة لم تعرف قتالاً مثل الذي جرى على ارض الشيخ جراح صباح ذلك اليوم ، وقد تأكد مثلاً ان كتيبة المدفعية التاسعة حطمت جميع ارقام الرمي القياسية فتقدمت برماية دقيقة وسريعة اكثر من (٧٠٠٠) سبع آلاف قنبلة ولم تصل الى هذا الرقم احدى كتائب مدفعية الجيش البريطاني في معركة العلمين والتي اعتبرت صاحبة الرقم القياسي في الرمي ، وقد استغرقت كتيبتان من لواء المظليين خمس ساعات من القتال المرير بعد قصف مدفعي استمر ثماني ساعات متواصلة لاقتحام مراكز فئتين خسرتا خسائر فادحة بالارواح والاسلحة والذخيرة وبالرغم من ذلك وقعت بالمهاجمين خسائر فادحة جداً لا يتصورها المنطق العسكري :

ومن الصعب سرد قصة حوادث القتال دقيقة بعد دقيقة او ساعة بعد ساعة فذلك بشوش الصورة بسبب استمرار القتال على طول خط المواجهة والافضل ان نذكر قصة كل سرية على حده والاكتفاء بالقول هنا ان جميع السرايا كانت تقاتل في آن واحد قتالاً لا يسمح بحركتها من مراكزها الى مراكز اخرى .

قتال السرية الثانية

كانت السرية الثانية هي التي احتلت مراكزها التي كانت تدافع عنها يوم هاجمها عام ١٩٤٨ وكان وكيل السرية النقيب احمد حسن من الجنود الذين هاجموا الموقع في ذلك الوقت وقد اصبح برتبة نقيب ووكيل للسرية بعد عشرين عاما . . . في الشيخ جراح

بدأ القصف الشديد تمهيدا للهجوم الرئيسي في الساعة الثانية وكان القصف العادي من المدفعية ومدفعية الهاون ومدافع ١٠٦ ملمتر والرمي المباشر من الدبابات مستمرا منذ الساعة الثامنة والنصف ، اما في الثانية فقد ازدادت شدة الرمي عشرات المرات حتى ان الجو اصبح حارا من شدة الرمي . وخرج قائد السرية الرئيس سليمان السلايطه تحت هذا القصف يتفقد خناده ويتحدث مع جنوده ويتأكد من احوالهم وقتالهم .

— اليوم يومكم اخواني

— القدس الحبيبه تناديكم

— الله يناديكم . . . اسمعوا ولبوا النداء

— عشم يا اخواني النار ولا العار

واصيب بشظيه صغيرة في ساعده . . . وكنتم الامر وكنتم الالم واستمر في زيارته حتى زار كل خندق وتحدث الى كل جندي وعاد الى قيادته وابلق قائد الكتيبه انه مسيطر على الموقف وان ملامح هجوم العدو بدأت تظهر بدايته بالقصف الشديد .

لم يكن ممكنا ان يرى احد في تلك اللحظات اي هجوم للعدو ومن الصعب الاصغاء الى اصوات الدبابات او صخب المشاه فقد كانت اصوات المعركة وانفجاراتها تعلو حتى على صوت الواحد فلا يكاد يسمع ما يقول لنفسه .

وحضر الى قيادة السرية الجندي فرحان حمد من الفئة الرابعة جريحا يعرج بعد ان اصاب بجرح بليغ في ركبته وبادر مأمور الصحة قائلا .

— تفضل صلح

وقال الجندي ومأمور الصحة يربط ساقه

— سيدي استطاع العدو ان يخترق برتل دبابات وسريتي مشاه منطقة على يسار مركز شرطة الشيخ جراح ويقول قائد الفئة انه مسيطر على الموقف ولكن يرجو ان ترمي مدفعيتنا ذلك الهدف .

وحاول قائد السرية الاتصال بالفئة الرابعة في مركز شرطة الشيخ جراح ولكن الاتصال السلبي واللاسلكي كانا مقطوعين . وتأكد لقائد السرية ان محور هجوم العدو كان على المنطقة الواقعة الى يسار مركز الشرطة وعلى دار الخطيب والمنطقة المجاورة لها .

ومررت المعلومات الى قائد الكتيبة وشددت كتيبة المدفعية التاسعة الرمي على ذلك الموقع وعطلت الهجوم قليلا ولكن حجم القوة كان كبيرا جدا تقدر بكتيبتين كتيبة المظليين (٦) وكتيبة المظليين (٧) ومعها سريتان من كتيبة دبابات شيرمان .

ودقق قائد السرية مع الفئة الخامسة والسادسة فأجابتا بعدم وجود اختراق من منطقتهما وحاول قائد السرية الاتصال بالفئة الرابعة مرة اخرى ولكن دون جدوى.

وامر قائد السرية النقيب احمد حسن وكيل السرية ان يذهب الى الفئة الرابعة مع مجموعة من الجنود ويستطلع الموقف من السرية الرابعة وتحرك حالا سالكا طريقا مواربا من الجهة الشرقية يسهل الوصول معه الى الفئة الرابعة وفي الطريق اصطدم مع سرية من جنود العدو استطاعت ان تصل الى مقربة من قيادة السرية من الخلف ... وعاد احد الجنود من مجموعة النقيب احمد حسن وابلغ قائد السرية بإمكان وجود العدو وقوته وان النقيب وبقية الرجال يقاتلون العدو قتالا شديدا لمنعهم من الاقتراب من قيادة السرية .

وبكل برود ابلغ قائد السرية قيادة الكتيبة بالامر لتكون على علم بالموقف وطلب من قائد الكتيبة رماية تخلص ارواح على مواقعه جميعاً وامر ضابط الملاحظة كمال جرادات ان يطلب هو ايضا من قائد كتيبة المدفعية الرماية بسرعة وفي نفس الوقت قرر قائد السرية ان يقوم بعملية هجوم معاكس مدعومة من الفئة السادسة تقوم بها حضيرتان من الفئة الخامسة

وأمر قائد الفئة السادسة ان يسحب حضيره من خط القتال المتجه غرباً — وان تتخذ هذه الحضيرة مراكزها في الخلف لمنع اقتحام العدو من تلك الجهة وللقيام باسناد الهجوم المعاكس

وصل العدو الى مسافة خمسة عشر متراً من مركز قيادة السرية وقد عطله كل من النقيب احمد حسن والجندي محمد نواف والجندي على مقبل والجندي محمد بشير لفترة مكنت قائد السرية من التصرف والاستعداد للقيام بعملية الهجوم المعاكس وعندما باشر العدو بمحاولة اقتحام موقعهم هبوا اليه والتحموا معه بالقنابل اليدوية والحرايب والقتال القريب وقد صدموا العدو صدمة اخرته فترة أخرى مكنت قائد السرية من البدء بالهجوم المعاكس من مسافة قريبة . واستشهد احمد حسن ومحمد نواف وعلى مقبل وجرح محمد بشير جرحاً



الشهيد احمد حسن مهدي
اليمن

بليغا واغنى عليه وبقي في ارض القتال . وانصبت نار المدفعية لتخليص الارواح وانتهر قائد السرية هذه الفرصة تحت الرمي الشديد فخرج من قيادته والتي عدة قنابل يدوية على جماعة العدو القريبة من قيادته وتمكن من الوصول الى خنادق الفئة الحامية وقاد الحظيرتين اللتين خصصتهما للهجوم المعاكس بهجمة سريعة بالقنابل اليدوية والحرايب وساعدتهم حضيرة الفئة السادسة واقترحوا صفوف العدو وطرده من المراكز لأبعد من مسافة ٢٠٠ متراً وعادوا الى مراكزهم واعادوا التنظيم فيها .

كان يسمع صوت هذا الهجوم المعاكس من كل مكان الله اكبر الله اكبر وصوت الزغاريد وحنا رجالك يا حسين وابشري يا قدسنا .

لم تكن رغبة القتال فقط هي التي حدث بقائد السرية لاتخاذ هذا الموقف فتد كانت النقطة التي وصلت اليها قوات العدو نقطة تسيطر سيطره تامة على طريق اية نجده قادمة من جهة فندق الامباسدور وكان لا بد من طرد العدو منها .

وترك قائد السرية مواقع الفئة الخامسة وذهب الى الفئة السادسة ومن هناك اتصل بقائد الكتيبة وابلغة بان القتال يدور في الخنادق وشكره على رماية تخلص الارواح وابلغه انه طرد العدو من قرب قيادته وقال الشهيد منصور :

— عشت ابوي

كانت الساعة تقارب الثالثة والنصف ، وكانت الفئة الرابعة لا تزال تقاتل من خندق الى خندق في مركز الشرطة وداخل العمارة وكانت ثغرة الاسلاك التي فتحتها العدو تغطي بمزيد من جثث جنوده حتى صعب المرور منها وشوهد الجندي الشهيد فريد عبد اللطيف يوسف .



الشهيد فريد عبد اللطيف يوسف

عربون / جنين



الشهيد علي عبد الله مناور

ابو عبيدة / عجلون

يخرج من خندق الاتصال ويندفع الى العدو بتقابل يدوية القى اثنى على حضيرة مشاة تحاول اجتياز الاسلاك واطلقت عليه النار من رشاش قريب وظل وافقا فترة قبل ان يستط على الارض بعد ان فتك بعدد من رجال العدو . وكان الجندي الشهيد علي عبد الله مناور فريبا منه فتقدم الى مركز رشاش العدو ودمره بقنبلة يدوية وستط فوقه شهيداً .

بعد استشهاد الجندي فريد عبد اللطيف يوسف الذي كان عدد رشاش (٦٣) اخذ مكانه على الرشاش الجندي الشهيد علي مصطفى جبر وامره قائد الفئـة ان يثبت على الرشاش وان لا يتحرك وان يغطي ثغرة الاسلاك التي فتحتها العدو بالنار بينما يقوم بهجوم معاكس مع جماعته من الجنود وذهب قائد الفئـة الملازم صالح سالم نزال وقام بهجمة معاكسة على حضيرة مشاة للعدو بالحراـب والقنابل اليدوية ولم يستطع العدو الوصول الى مركز الرشاش وبقي الجندي الشهيد علي مصطفى جبر يشدد الرماية على العدو الذي تكاثر عليه ويوقع منه خسائر فادحة حتى انتهت ذخيرته وتناول بندقية جريح بجانبه عليها حربة وخرج من خندقه وشوهد وهو ينخر صريعاً من صليبات عديدة من رشاشات عوزي من مسافة قريبة .



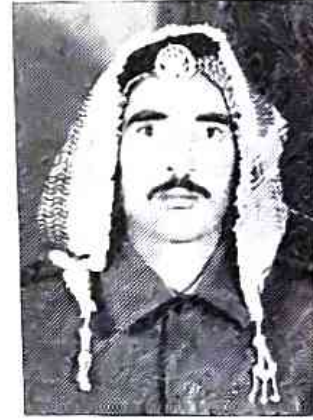
الشهيد عطوي منصور محمد

عي / الكرك

وصعد الجندي الشهيد عطوي منصور محمد الى احدى غرف مركز الشرطة ومعه صندوق قنابل يدوية رماها واحدة بعد الاخرى على تجمعات العدو تحته واوقع في صفوفه خسائر فادحة وفي طريق عودته الى قيادة الفئـة هاجمته حضيرة مشاة للعدو وقتلته وانبرى لتلك الحظيرة رشاش (٦٣) قريب وفنك بها .



الشهيد العريف عبد الكريم محمد سالم
سوف - جرش



الشهيد علي مصطفى جبر

دير ابو سعيد / اربد

وشاهد العريف عبد الكريم محمد سالم حضيرة مهندسين للعدو تحاول فتح ثغره في الاسلاك امره حضيرته بتغطية تقدمه اليها وهاجمها بمفرده بقنابل يدوية وانفجرت المتفجرات التي مع مهندسي العدو واستشهد بعد ان كان السبب في تدمير تلك الحضيرة .

واستشهد الجندي احمد صلاح مصلح، والجندي لافي عايد ضبعان، والنائب فلاح محمد دحيلان، وهم يقاتلون جماعة من العدو بالحرا ب والقنابل اليدوية .



الشهيد احمد صلاح مصلح
ارحاب - المفرق



الشهيد فلاح محمد دحيلان
الحويطات



الشهيد لافي عايد ضبعان
الحمام / الجيزة

وجرح بقية افراد الفثة وتمكن قائدها من اخلاء الغالبية العظمى من الجرحى الى البيوت المجاورة وقاتل مع ثلاثة من جنوده وحاول الاتصال بقيادة السرية ولكنه لم يستطع .

وفي الفثة السادسة وجد قائد السرية قائد الفثة النائب الشهيد ضبعان سليمان سليمان يرمي على رشاش (٦٢) . وركز الشهيد معيلي ثاني عقله رمايته على مجموعة من المظليين تتقدم نحو مراكز فثته .



الشهيد ضبعان سليمان سليمان
المشرفه



الشهيد معيلي ثاني عقله
أم القطين - المفرق

وكان الموقف حسب تقرير قائد الفئـة جيداً وكانت الفئـة تصلي العدو ناراً شديدة وقال
له قائد السرية :

— اخوي يا ضبعان اليوم يومك . . . القدس قدسك واليوم يوم الرجال .

ومن مواقع الفئـة السادسة شاهد قائد السرية الفئـة الرابعة تقاتل العدو قتالاً قريباً
وبالأيدي وكانت الساعة قد قاربت الرابعة صباحاً وبدأت مقاومة الفئـة الرابعة تحف تدريجياً
مع ازدياد عدد الشهداء والجرحى وشاهد قائد السرية دبابات العدو تتقدم من طريق الشيخ
جراح من جهة فندق الامباسدور الى مواقعه .

اقرب العدو من خنادق الفئـة السادسة ، وعاد قائد السرية الى قيادته وفي طريق عودته
شاهد خندق ملاحظة المدفعية مدمراً ووجد جثة الشهيد الملازم كمال جرادات يحتضن خارطته
وحوله بقية رجال الملاحظة جرحى .

وهنا التفت قائد السرية الى يساره وعلى بعد امتار قليلة منه شاهد مجموعه من عشرة
رجال للعدو راibضين وقد اكتشفوا مكان وجوده واطلق احدثهم صلية رشاش عوزى عليه
ولم تصبه وكان معه قبلتان يدويتان القى واحدة عليهم وقفز فوق حاجز خندق الاتصال
وركض الى مركز قيادته وهناك اتصل بقائد الكتيبة وابلغه بآخر تطورات الموقف .



الشهيد الم لازم كمال عبد الله جرادات

العدو اجتاحت مواقع الفئة الرابعة
متقدم من باب الشيخ جراح الى مواقع الفئتين السادسة والخامسة .
القتال الان يجري في خنادق الفئة السادسة
ارموا اهداف تخلص الارواح على مراكرنا .

وخرج قائد السرية مرة اخرى لاستطلاع الموقف ووجد ان دبابات العدو تقترب باتجاه
مركز قيادته وظهرت منها دبابتان كهدف واضح وتصدى لهما جندي حامل روكيت مقاوم للدبابات
واصاب الدبابتين وعادتا مع الدبابات الاخرى للخلف وعاد عدد كبير من مشاة العدو معها .
بدأ العدو يعزز قواته المقتحمه ولاحظ قائد السرية ان الهجوم على مراكره يجري
بكثيبتين من المظليين وانهم يتقدمون على شكل جماعات كل جماعه من سبعة الى عشرة جنود
ويتسترون بالجدران وخنادق الاتصال التي احتلوا قسماً منها وكان القتال في تلك الفترة قتال
مشاه ومن مسافة قريبه جدا واصبحت الساعه في ذلك الوقت حوالي الرابعة والنصف صباحاً
وكان الفجر يساعد على الرؤية الجيده .

شاهد قائد السرية الجندي الشهيد حمد ضيف الله مشيوط الذي كان يرمي على رشاش
(٦٢) ووجد عرفاء اقسام رشاشات ٥٠٠ المتوسطة العريف جزاء حماده والجندي الاول
محمد سليمان فياض قد استشهدوا وقد اثبت عرفاء اقسام رشاشات ٥٠٠ انهم من اشجع
الرجال فقد جرحوا عدة مرات وبقوا يقاثلون حتى وصل العدو اليهم واشتبكوا معه بالقتال
اليدي وبالايدي حتى استشهدوا .



الجندي الاول الشهيد
محمد سليمان فياض
ناعور



الجندي الشهيد
حمد ضيف الله مشيوط
بني صخر



العريف الشهيد
جزاء حماده
زيزيا / عمان

وبقي قائد السرية مع الفئة السادسة يقاتل من موقعها ويشرف على قتال الفئة الخامسة التي كان الموقف فيها جيداً اما الفئة الرابعة فكان الموقف فيها حرجاً جداً وقد تكاثرت عايتها العدو بصورة خطيرة. ولكن الفئة الباسلة بقيت تقاتل... بقي منها عدد قليل جداً من الجنود ولكن مقاومتهم ظلت شديدة.

وفي الساعة ٠٤٤٥ كان ضوء النهار في اوله واصبحت الرؤية جيدة واصبح واضحاً ان مقاومة الفئة الرابعة قد انتهت وان الغالبية العظمى من جنودها وضباط صفها قد استشهدوا او جرحوا وان العدو

يفتال لاحتلال خنادق الفئة السادسة وتمكن من دخول احد خنادق الاتصال... كان القتال يدور بكل الاسلحة واصوات المعركة تغطي على كل شيء... اصبح القتال عنيفاً بصورة اصبح معها اجراء عمليات عسكرية امراً صعباً جداً واصبح القتال دفاعاً عن كل خندق وكل شبر ارض امراً شخصياً لكل جندي وضابط صف وضابط.

وشاهد قائد السرية العريف ايوب عليان يقاتل ضابطاً مظلماً من العدو بيديه، كانت ذخيرته قد انتهت وشاهد الضابط الاسرائيلي يتقدم نحوه واستغل فرصة تبديل مخزن رشاشه العوزي وقفز اليه واطبق بيده على عنقه وظل يضغط حتى قتله... !

ورجع قائد السرية الى قيادة السرية وابلى قائد الكتيبة بالموقف وبدأت الذخيرة بالتناقص وقال

- القتال الآن بالايدي والذخيرة تتناقص تدريجياً.

ولم يقل قائد السرية انه جرح في عدة اماكن من جسمه وان الدم يغطي كل ملابسه، كانت احدى قذائف العدو قد انفجرت قربيه وشعر انه قد اصيب بصدمة انفجار هائلة في رأسه ولكن الشظايا اصابته اطرافه ساعده وساقه الايمن وخاصرته من الجهة اليمنى. وقال قائد السرية.

- وصل العدو الى قيادتي الحربية وانا خارج الى الفئة الخامسة لقيادة المعركة من هناك .

لن تسمع مني بعد الآن ... ولكن ابشر مستمع عني وعن جنودي ... ارموا هدف
تخليص الارواح على خنادقنا .

وقال

- سلم على الاخوان .

وقال قائد الكتيبة

- عشت ابوي الموت ولا العار ، اسم الكتيبة فوق كل شيء الله معك .

وامر قائد الكتيبة برمي هدف تخليص الارواح على خنادق السرية جميعها وانصبت
رماية المدفعية (١٨٠) طلقة بالدقيقة واستمر الرمي اربع دقائق في كل مرة كان قائد الكتيبة
يعطي الامر كرر ... وفتكت هذه الرماية باعداد كبيرة من رجال العدو حتى ان الهجوم
كاد ان يتوقف وحالما توقف الرمي قام جنود الفئة السادسة بتطهير بعض خنادقهم وسيطرت
الفئة الخامسة على مواقعها سيطرة تامة وكبدت سرية مظليين للعدو اقربت منها خسائر كبيرة .

وخرج قائد السرية من قيادته واستطلع الموقف مرة اخرى واندفع الى خنادق الفئة
السادسة حيث عاد العدو الى الهجوم عليها وبدأ من جديد القتال القريب بالقنابل اليدوية
والرشاشات الصغيرة ومع ان العدو احتل نصف خنادق هذه الفئة الا ان حضائرها تجمعت
في خنادق مسيطرة على الموقع وسيطرت على الموقف ، وعاد قائد السرية متوجهاً الى قيادته
الحربية مرة اخرى ولكنه وجد دبابتين للعدو مسيطرتين عليها واحدة منها معطوبة تشتعل
النار فيها والاخرى تشاغل بقية المراكز .

وشاهد قائد السرية جندي الاشارة ماجد محمود حسن يقذف دبابة منها بقنبلة يدوية
ثم يقذف عدة قنابل على جماعة من العدو قريبين منها وكان معه الجندي الخازن عبد اللطيف
مسعود الصمادي ، والجندي الخازن علي مقبل سليمان ، واستشهد الابطال الثلاثة وهم يدافعون عن
مراكزهم . بقي الجندي الخازن علي مقبل سليمان في خندقه يساند زميله برشاش كاربين ولما استشهد
زميله خرج من الخندق متجها الى العدو رافعا يده وبها قنبلة يدوية وصلاته احد جنود العدو فسقط على
الارض ولكنه نهض مرة اخرى ورمى القنبلة التي انفجرت وسط مجموعة العدو وتقدم اليهم برشاشه
ولكنه لم يقطع سوى امتار قليلة عندما اصيب بصليبات اخرى واستشهد وهو ينادي الله اكبر .



الشهيد الجندي
عبد اللطيف مسعود الصمادي
جرش



الشهيد الجندي
ماجد محمود حسن
صخرة - اربد



الشهيد الجندي
علي مقبل سليمان
شكارة - عجلون

وحاول قائد السرية الوصول اليهم ولكنه اصيب بصليبة رشاش في ساقه فسقط على الارض وزحف الى خنادق الفئة الخامسة وضمدت جراحه هناك وخلال ذلك كان العدو قد اجتاح مواقع الفئة السادسة كلها بعد ان استشهد آخر رجالها الجندي سليمان سلامه سليمان والجندي احمد عبد المعطي التيهي، والجندي ضبعان سليمان سليمان، والجندي معيلي ثاني عقله والجندي سالم عيد ميسر، والجندي محمود عبد الله مفلح.



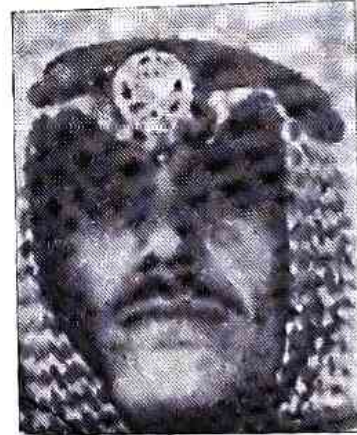
الشهيد الجندي
احمد عبد المعطي التيهي
جلعد - السلط



الشهيد - الجندي
سلمان سلامه سليمان
العزازمه بئر السبع



الشهيد الجندي
محمود عبد الله مفلح
جفنين / اربد



الشهيد الجندي
سالم عيد ميسر
بني حسن / مرصع / جرش

وقاتل هؤلاء الابطال بينما انسحب عدد من اخوانهم الجرحى الى الفئة الخامسة حيث
ضمدت جراحهم وعادوا للقتال مرة اخرى .

وجمع قائد السرية عددا من القادرين على القتال من الفئة الخامسة من الذين لم يصابوا
بجراح ، وباسناد الجرحى حاول القيام بهجوم معاكس على قيادته الحربية ليخلص من تبقى

بها وليطرد العدو منها حتى يبقى طريق النجاة اليه مفتوحاً ولكن العدو كان قد عزز الموقع الذي احتاه ولم يستطيع قائد السرية الوصول وعاد الى مواقع الفئته الخامسة . . . وهنا بدأ هجوم شديد على مواقع هذه الفئته بقصد تدميرها بأي ثمن وقامت سريران من المظليين بهجوم به انتحاري ، ولم يبق من الفئته وقتها سوى حوالي عشرين رجلاً اغلبهم من الجرحى .

وكان المظليون الاسرائيليون يحيطون بمواقع هذه الفئته من جميع الجهات ويكادون يطبقون على مواقع الفئته الا انهم لم يتمكنوا من دخول خندق الاتصال او اي من خنادقها ونجاة هب الجندي جميل محمود احمد ، والجندي سليمان سعد سليمان والمدفع بالفتائل اليدوية وما يقفزان من خندق الى خندق باتجاه الفئته السادسة حيث اخذ يتجمع عدد من جنود العدو بقصد الهجوم من خندق الاتصال وتمكنوا من طرد مجموعة بعد ان فتكوا ببعض رجالها واشهدا رحمهما الله .



الشهيد الجندي
سلمان سعد سليمان
القوية/معان



الشهيد الجندي
جميل محمود احمد
عراق/الكرك

كانت رشاشات (٥٠٠) لا تزال تصب نيرانها على العدو وتشتت تركيز هجومه ونكبه خسائر فادحة ، وقد ركز العدو نيران دباباته وهجمات مشاته على مواقع تلك الرشاشات وقد استشهد جميع رجالها حوالي الساعة الخامسة والنصف بعد ان قاتلوا قتلاً نزيهاً وظلوا يدافعون عن مواقعهم ورشاشاتهم حتى آخر رمق .



الجندي الشهيد عتيق سليمان سليم
معان



الشهيد حمد سلمان صالح
الدفiane / المفرق



الشهيد علي حسين مطر
بني حسن / الزرقاء



الشهيد محمود مصطفى قاسم
المزار / اربد

استشهد الجندي حمد سليمان صالح ، الجندي عتيق سليمان سليم ، الجندي محمود مصطفى قاسم ، الجندي علي حسين مطر ، كما استشهد الجندي الاول صالح حمد سلامه وكان مبادا ماهراً يختار ضباط العدو ويوقع فيهم الخسائر .

وعند سيارته استشهد السائق حسن سليمان محسن وهو يدافع عنها وعندما وجد ان العدو راصل اليها حطم جهاز الاسلحة الذي عليها ورمى صلية على الاسلاك الكهربائية داخلها وساند زميلا له انسحب الى مواقع الفئه الخامسة من موقعه ليقاتل معها .



الشهيد حسن سليمان محسن

ناعور / عمان



الشهيد صالح حمد سلامه

مادبا

واستمر الدفاع هجوم العدو نحو مواقع الفئه الخامسة وتمكنت مجموعات من المظليين من الوصول الى خندق الاتصال وقامت مجموعة من الفئه بطردهم مرة اخرى واستشهد الجندي عبد الحافظ عبدالله ، والجندي سالم نزال حيان ، الجندي محمد كريم دخل الله ، الجندي سليمان سالم سليمان ، والجندي محمد احمد علقان



الشهيد سالم نزال حيان

الذهيبه / سحاب



الشهيد عبد الحافظ عبد الله

قريات / مادبا



الشهيد سليمان سالم سليمان العزازمة
بئر السبع



الشهيد محمد كريم دخل الله
الكرك



الشهيد علي سلامه رضوان
جفنين - اربد



الشهيد محمد احمد علقان
السلط

وكان الجندي الشهيد علي سلامه رضوان قد جرح عدة مرات ووضعه زملاؤه في خندق في منتصف مواقع الفئه مع العريف داود عواد الذي اصيب بعدة جروح خطيره وزارهما قائد السريه وقال لهما انه لن يتخلى عنهما وان الفرج قريب وبدلا من ان يطلبنا منه شيئا شجعاه على المضي في القتال واسلما الروح بعد ان سقاها جرة ماء صغيره لكل منهما وقد هز حماس هذين الشهيدين قائد الفئه الذي يقول :

« لقد كانت البسمة الراضية على شفاهها عندما استشهدا وقد سألاني عن جراحي
 قال سلامتك سيدي » .

واحصى قائد السرية الشهداء بينا العدو يحضر لهجوم جديد على مواقعه واصبح
 بالامكان سماع قادة العدو وهم يحثون جنودهم المتخلفين سماعا واضحا ولكن غير
 مفهوم - ووجد ان العريف احمد عبد الرزاق عبد الرحمن ، والجندي الاول عبد الكريم
 مظهر كريم ، والجندي عبد الرؤوف عبد المحسن ، والجنود عارف عبد الرؤوف عارف
 ومحمد عادل احمد ووحيد عطيه حسين ، وحلمي صدقي محمود ، وحسين اسعد حسين ، وبجيت
 بونس احمد ، وحسن حسني حنتوني قد استشهدوا جميعاً ودمائهم الزكية تزين ستراتهم
 واشاراتهم الخضراء التي انقلبت الى حمراء قانية .



الشهيد احمد عبد الرزاق
 صوريقت الخليل



الشهيد عارف عبد الرؤوف
 عقربا / نابلس



الشهيد عبد الكريم مظهر
 مادبا



الشهيد عبد الرؤوف عبد المحسن
 المشقر / مادبا



الشهيد وحيد عطيه حسين
 الكفرين / جنين



الشهيد محمد عادل احمد
 حيفا



الشهيد نجيت يونس احمد
نابلس



حسين اسعد حسين
الجديدة / جنين



الشهيد حلمي صدقي محمود
نابلس



الشهيد حسن حسني حنتوني
جنين

وتفقد قائد السرية القادرين على القتال ووجدتهم لا يزالون رابضين في خنادقهم مصممين على الاستشهاد فيها ولم يعد مجال الا لتجنب الاسراو الاستشهاد ووجد ان الذخيرة قليلة جدا لا تكفي لصد هجوم آخر وكان من بين الاحياء ثلاثة جرحى .

كانوا ثمانية امام كتيبة للعدو انتشرت في كل مكان وحاصرت موقعه من جميع الجهات ما عدا جهة واحدة كان بها حضيره للعدو هي جهة طريق ترابي يؤدي الى تلة شعفاط .

الرائد سليمان السلايطه قائد السريه (جريح)

النائب عبد الحميد حمزه قائد الفئه الخامسة (جريح)

النائب سالم احمد مبروك (جريح)

الجندي الاول احمد علاوي عدد رشاش (جريح)

الجندي الاول محمد بشير

الجندي محمود فهد

الجندي علي عبد الرحيم

الجندي محمود حمزه

وقرر قائد السريه الهجوم على حضيرة للعدو والخروج من الموقع الى تلة شعفاط وباستعمال النار والحركة استطاعوا ان يخرجوا الى قرب حضيرة العدو وهاجموها وهم يصبحون الله اكبر وكان هتافهم اعلى من صوت رشاشاتهم وبنادقهم وقنابلهم اليدويه وكان العدو قد ذاق على ايديهم قتالا لم يجربه من قبل وهربت الحضيره بعد ان فتكوا ببعض رجالها واستطاعوا الوصول الى تلة شعفاط بعد ان جرح اثنان منهم وما عدا ثلاثة من رجال هذه السريه فقد استشهد او جرح باقي رجالها وقاتلت حتى الساعة السادسه والنصف ولمدة عشرين ساعه متواصله دون توقف .

فإذا يقول السمار ورواد الصالونات

او يصمتون اكراما للشهداء .

قتال السرية الاولى

كالت السرية الاولى لا تزال تقاتل العدو على طول امتداد مسؤوليتها عند الساعة الثانية وكان قائد السرية الرئيس حمود ابو قاعود في خنادق الفئه الاولى مع قائدها النائب الشهيد علي عبد الكريم عندما بدأ العدو باقتحام مواقع سريته ،

بدأ قصف المدفعية بصورة شديدة جدا ورافقه رمايه مدافع ١٠٦ ملمتر ورماية مدافع دبابات رماية مباشرة عدا عن الاسلحة الرشاشه ، وكانت الطائرات ترمي مشاعل النار وتقصف الخنادق الامامية وكان من المستحيل تحريك اي جنود او آليات تحت تلك الظروف الصعبة وقد انفجرت معظم الالغام المزروعة امام مواقع السرية في حزام دفاعي لمنع الدبابات والمشاه ، واصبح الحال صعبا على السرية .

وطلب قائد السرية في الساعة الثانية وخمسة دقائق من صباح يوم ٦ حزيران رماية المدفعية على العدو والذي اخذ يتقدم الى مواقع السرية وبعد دقيقة انصبت نار المدفعية على العدو المتقدم والذي تقدر قواته بكتيبة مدعومة بسريتي دبابات واشتعلت للعدو دبابة ثم سيارة ثم سيارة لاند روفر تحمل جهازا لاسلكي ، وبدأ العدو الاقتحام على نقطتين للاختراق .

الاولى بين دار الخطيب وقيادة السرية في دار العجوز

والثانية بين قيادة السرية ودار المغربي

اتصل قائد السرية بقائد الفئة الثالثة المـلازم ناصر الدين الخطيب الذي كان في دار الخطيب وجاء الجواب

— العدو التحم معنا بدباباته ومشاته

سريتا مشاه وسرية دبابات

الآن القتال يجري على خنادقنا

ماذا اعمل .

وقال له قائد السرية

— قاتل حتى آخر طلقة وآخر رجل :

وانقطع الاتصال مع قائد الفئة الثالثة وكان قائد السرية يشاهد تلك الفئة التي تلقت اول صدمة هجوم من العدو وهي تقايل بكل ما لديها من اسلحة وشاهد القتال بالايدي والحرايب والقنابل اليدوية :

وحاول قائد السرية الاتصال بقائد الفئة الثالثة في دار المغربي ولكنه لم يستطع ولم يجب الفئة سلكيا او لاسلكيا :

وخرج من موقعه واتجه الى منطقة قريبة من دار المغربي وهناك شاهد العدو يقتحم مواقع الفئة بالدبابات والمشاة وجرى قتال بالأيدي والحراش والقنابل اليدوية وعاد الى قيادته ووجد ان الهجوم متجه اليها والى الفئة الاولى التي اتخذت مواقعها قرب دار المختار وقريبا من موقع قيادة السرية .

حاول قائد السرية العودة الى قيادته للسيطرة على الموقف ووجد ان العدو قد وصل الى الطريق الرئيسي بسرية دبابات وسريتي مشاة وقد توزعت الى مجموعات صغيرة واخذت تتخذ مواقع للسيطرة على المباني الواقعة خلف مواقع السرية الامامية .

حاول العدو اجتياح موقع قيادة السرية التي كان فيها الوكيل الشهيد محمود جميل ناصر وكيل السرية والوكيل الشهيد يعقوب باكير حسن امين عهدة السرية والنائب الشهيد احمد جميل احمد امين عهدة الكتبية الذي كان يقوم بتزويد الذخيرة في ذلك الوقت والنائب الشهيد علي عبد الكريم شحاده نائب الفئة الاولى وعريف الاشارة الشهيد اسماعيل محمد حسين والجندي الشهيد الغسال محمود خليل اسماعيل وقد دافع هؤلاء الرجال بكل شجاعة ضد سرية مظليين تقدمت عليهم من عدة جهات وقد ثبتوا في مواقعهم حتى الساعة الخامسة صباحا وحتى نفذت كل ذخيرتهم وقد استشهدوا واحدا بعد الاخر وبعد ان اوقعوا في العدو خسائر فادحة .



العريف الشهيد
اسماعيل محمد حسين
العبيدية / بيت لحم



النائب الشهيد
علي عبد الكريم شحاده
عمواس / رام الله



النائب الشهيد
احمد جميل احمد
السلط



الجندي الشهيد

محمود خليل اسماعيل

بيت عور التحتا / رام الله

الوكيل الشهيد

محمود جميل ناصر

بيت عنان / القدس

العريف الشهيد

سيار سمير صالح

بني صخر

وبقيت الفئة الثالثة في دار الخطيب تقاتل قتالا مريراً حتى الساعة الثالثة والنصف صباحاً وكانت الهجمات عليها تتوالى من جميع الجهات وعلى دفعات مستمرة وشهد العريف الشهيد سيار سمير صالح يقوم بهجمات معاكسة صغيرة ضد هجمات العدو بالقنابل اليدوية ورشاشه الكارين مع مجموعة من جنوده وقد دحر العدو عدة مرات واصيب بجراح عديدة قبل ان يسلم الروح وهو لا يزال يقاتل بكل شجاعة وإيمان .

اما الجندي الشهيد محمود احمد رويض فكان فخر الفئة الثالثة وكان يرمي العدو من رشاش برن دون توقف واخيراً هب من خندقه وتقدم الى مجموعة من مجموعات العدو وقتل بها واستشهد امامها .



الوكيل الشهيد

يعقوب باكير

الناصره



الجندي الشهيد

محمود احمد رويض

الصقر - بيسان

وكان للفئة الثالثة نائب فئة من اشجع الرجال اسمه فاضل نوران ضبعان وقد قام هذا النائب مع مجموعات من جنود الفئة الثالثة بهجمات معاكسة عديدة في خنادق الاتصال وفي العمارات القريبة من دار الخطيب وشوهد وهو يقفز الى دبابة من دبابات العدو ويلقي بداخلها قنبلة يدوية وكانت معجزة من المعجزات ان هذا النائب لم يستشهد في دار الخطيب فبعد ان استشهد الجندي محمد سليمان خلف وهو عدد انيرجا مقاوم للدبابات اخذ بندقية والقنابل الباقية معه واطلقها على سيارة لصف مجتزة فدمرها ورمى بقنبلة منها مجموعة مشاه ففتك بها .

ووصل نائب الفئة فاضل الى قائد السرية وابلغه ان جميع افراد الفئة بين قتلى وجرحى وان العدو احتل مواقع دار الخطيب وان خسائره فادحه وان جثث جنوده وجرحاه يغطون منطقة دار الخطيب وان قائد الفئة جرح واخلى الى احد البيوت .
وعاد النائب من حيث اتى الى فئته وقاتل العدو الموجود فيها حتى قتل رحمه الله :



النائب الشهيد
فاضل نوران ضبعان
النقيب / سحاب



الشهيد الجندي
محمد سليمان خلف
أنقبر / عمان

بقي القتال في منطقة الثانية حتى الساعة الخامسة والنصف صباحاً ، ففي الساعة الثانية صباحاً جرح المرشح عادل جعفر جرحاً بليغاً ولم يستطع الاستمرار في القيادة وتولى قيادة الفئة النائب الشهيد رحال محمد تليلان وبقي يقاتل مع جنوده حتى الساعة الثالثة حيث اصيب بصليبة رشاش في بطنه واستشهد .



الشهيد النائب
رحال محمد تليلان
بني صخر

وكان الجندي الشهيد سحمان ارشيد محمد يحمل رشاش (آ) ولا يتوقف عن صلي العدو وبقي يقاتل ، ترك رشاشه واخذ قنابل انيرجا وقاتل بها ثم عاد الى رشاشه وظل يقاتل حتى قتل واستشهد حوالى الساعة الرابعه والنصف صباحاً .



النائب الشهيد
سحمان ارشيد محمد
قتل مادبا

واستشهد النائب عايد وريور هشال في منطقة السرية وهو يرمي على مدفع ١٠٦ ملمتر وكان قد اصيب خلال القتال النهاري ولكنه رفض الذهاب الى المستشفى وكانت اصابته هذه المرة قاتله .



النائب الشهيد
عايد وريور هشال
السرطان

واستشهد معه الجندي شحاده مصطفى اسماعيل



الجندي الشهيد
شحاده مصطفى اسماعيل
الجبارات/بئر السبع

بقي قائد السرية في خنادق الفئة ومن هناك كان يشرف على سير القتال ، وحتى الساعة
الثالثة والنصف صباحا وبعد ان دمرت فئة دار الخطيب وبقي معه في قيادة الفئة الاولى من
غير المصابين او الشهداء عريف وخمسة جنود هم :

العريف ذياب مسلم
الجندي حسني نهار
الجندي مناحي ثريان
الجندي دخيل كامل
الجندي اسماعيل حسن
الجندي نويران عفن

وحوالى الساعة الرابعة صباحا قامت سریتا بمظليين من العدو بمحاولة اقتحام مواقع الفئه الاولى من جهة الشرق من خلف المراكز فتصدت لها هذه الجماعة الموجوده مع قائد السريه وقتلتها واوقعت بها اصابات عديده ، وكان القتال بالرشاشات الخفيفه والقنابل اليدويه واندفع الجندي الشهيد حسني نهار الى جنود العدو ومعه قنابل يدويه رماها كلها عايهم وخر شهيدا من صليات عديده من رشاشات صغيره وجهت اليه وكان بعمله الباهر هذا قد صدم العدو صدمه شديده .



الجندي الشهيد
حميدان غيث
عال / مادبا



الجندي الشهيد
حسني نهار سليمان
طبربور / عمان

وفجأة ظهر الجندي الاول الشهيد حميدان غيث من مكان قريب ومعه رشاشه وقنابل يدويه وهاجم المظليين من الجانب الايمن واوقع بهم خسائر كبيرة قبل ان يستطيعوا تسليط رشاشاتهم عليه وقتله .



الشهيد الملازم مالك عبد الله العوران

ويقول العريف الكاتب خليف علي الكوامله

« عندما اشتد الهجوم على سريتنا الاولى من الساعه الثانيه حضر الينا الملازم الاول الشهيد مالك العوران ضابط اشارة الكتيبه وكان قد تجاوز مناطق الرمايه الشديده بصعوبة واصيب بجراح بسيطه كان الدم ينزف منها وقد حضر لاصلاح خطوط الهاتف بين قيادة السريه والكتيبه والتي انقطعت نتيجه للرمايه الشديده وكانت معه ثلثه من جماعة الخطوط واخذوا يتفقدون خطوط الهاتف وكان الرمايه الشديده التي حولهم وعليهم لا تعنيهم وحضر الي الملازم مالك وسألني عن قائد السريه وابلغته عن موقعه فتحرك اليه وكأنه في مكان عادي وليس في ساحة قتال رافع الرأس خطواته ثابتة ، وقد اهتز قلبي وانا انظر اليه وكنا وقتها نخلي بعض الجرحى وصادفته في الطريق واقفاً بجانب سلك هاتف يفحصه وبعد أن اخليت الجرحى الى المستشفى وجدته في طريق عودتي قد اصاح الخط وعدت معه الى موقع قيادة السريه وعرفنا فيها عن اختراق العدو لمواقعنا وان قائد السريه يقاتل مع مجموعة من الجنود في الامام لمنع الاختراق الى قيادة السريه ، وبعد ساعة من القتال تمكن العدو من الاحاطة بنا من كل جهة وقت حالاً باحراق جميع المعاملات الرسميه والاضاير والشفيره وكسرت كل ما يمكن ان يستفيد منه العدو وخلال القتال الذي دار حول موقع قيادة السريه اندفع الملازم مالك العوران برشاشه الى مجموعة من رجال العدو والقى عليهم قنابل يدويه ورماهم برشاش وانفجرت حوله عدة قنابل واختفي في دخانها عن انظارنا واستشهدولن انسى شجاعة هذا الضابط الشاب.

وجندي الاشاره حامد محمود محادين كان مع جهازه برفقة قائد السريه وهو يتنقل بين المواقع ويشجع الجنود على الصمود والقتال وقد اصيب جندي الاشاره حامد في الوقت الذي اندفع قائد السريه وهو يرمي على رشاشه الكاربين مجموعة من المظليين اخترقت احد المواقع ويقادفهم بالقنابل اليدويه وحاول جندي الاشارة اللحاق به ولكنه لم يستطع واختفى قائد السريه في المواقع الامامية وهو يقاتل وبصبح مشجعاً الجنود على القتال ويهتف الله اكبر ، ووجد جندي الاشاره نفسه وحيداً في هذه المعركة وقرر العودة الى قيادة السريه بعد ان شاهد مجموعة من المظليين تحاول ان تحتل موقعاً يقطع عليه طريق الرجعه وتمكن من الوصول الى قيادة السريه بعد ان اصيب مرة أخرى ووجد العريف الشهيد اسماعيل محمد يعمل على جهاز قائد السريه فابلغه بالموقف ومرر العريف المعلومات الى قائد الكتيبه وسمعه يقول على الجهاز

– دافعوا عن قدسكم قاتلوا الآخر رجل اصبهوا الله معنا

وفي تلك اللحظة اصيب مرة أخرى بصليبه وفقد الوعي حتى وجد نفسه في المستشفى

كان الجنود الشهداء محمود محمد بصاص، ومحمد مصلح داود، وحليم احمد علي اعداد رشاش ٥٠٠ وكانوا قد عطلوا العدو لمدة ساعة عند دار المغربي ولكن احدى الدبابات اقربت من موقعهم ورمتهم قنبلة متفجرة واستشهد الثلاثة بعد ان كبدوا العدو خسائر كبيرة



الجندي الشهيد
محمد مصلح داود
كفر جمال / نابلس



الجندي الشهيد
حليم احمد علي
نابلس



الجندي الشهيد
محمود محمد بصاص
طوباس

واستشهد الجندي السائق خالد تليان فليح، وهو يقاوم العدو عند سيارته التي تحمل رشاش ٥٠٠ .

وفي الصباح الباكر وحوالي الساعة الخامسة والنصف كانت مواقع الفئتين الاولى لا تزال بيد قائد السرية والعريف ذياب واربعة جنود وتقدم المظليون اليهم بقوة سرية وجرى القتال بالقنابل اليدوية والرشاشات ولم يستطع العدو احتلال موقع الفئتين واشتبك قائد السرية مع احد ضباط العدو بالايدي وفطن الى مسدسه الشخصي واطلق منه طلقة خلال العراك وقتل الضابط وهرب جنوده .

وانتهت ذخيرة هذه الجماعة وكانت دار المغربي بيد العدو وحوالي الساعة الخامسة والنصف أصبح العدو مسيطرا على جميع مراكز السرية ما عدا مراكز الفئتين الأولى وانسحب قائد السرية ومن معه عبر الطريق إلى الشرق وفي موقع قيادة السرية الذي تركه العدو بعد تدميره وجدت جثة العريف الشهيد اسماعيل محمد حسن وقربها جثة الجندي الشهيد حسين محمد علي الطوالبه .



الجندي الشهيد
حسين محمد الطوالبه
سحم الكفارت



الجندي الشهيد
خالد تليلان فليح
الموقر

وجرح قائد السرية خلال الانسحاب وخرج مع جماعته إلى منطقة هداسا ومنها إلى العيزرية وخلال تلك الفترة وحتى صباح ٧ حزيران بقي بعض أفراد السرية يقاتلون من البيوت في عملية صيد استمرت طول الليل .

استشهد من السرية أربعة وعشرون ضابط صف وجندي وجرح جميع الضباط وستة وأربعون جنديا وضابط صف وكانت الخسائر بين شهيد وجريح فيها نسبة ٩٠٪.

كان العريف علي محمد سلامه مسؤولاً عن ملاحظة قسم مورتر ملحق مع السرية الثالثة وفي حوالي الساعة الرابعة انقطع الاتصال بينه وبين مدافعه وبقي يقاتل مع اربعة جنود كانوا معه في مركز الملاحظة واشتد القصف والرمي على موقعه ولم يعد مجالاً لبقائه في الموقع الذي كان فيه بعد ان تهدم وجرح ثلاثة من الجنود الذين معه وجرح هو جرحاً سيئاً في فخذه .

وانصل بقائد السرية الرئيس حمود وابلغه بالموقف فأمره ان يدخل ملجأ قريباً منه وان يخلي الجرحى اليه ويسعفهم وينتظر المساعدة وفعلاً دخلاً كهفاً حول الى ملجأ على مقربة منه فأدخل الجرحى اليه وبقي مع الجندي الرابع يحمي هذا الموقع الجديد ويقاتل منه وما هي الا دقائق حتى تدفقت الدبابات والسيارات المجنزرة والمظليون حول المدفع وتجاوزته الى شارع صلاح الدين وشارع نابلس وانتظر العريف والجندي حتى شاهدا مجموعة من المظليين ليس معهم دبابات واصلوهم صليات سريعة من رشاشين كاريين وفتكوا ببعضهم وهنا تكاثر العدو عليهم وغطوا باب الملجأ بالنار حتى لم يعد ممكناً الرمي منه .

وتراجع العريف الى داخل الملجأ وأمن الجرحى في مكان بعيد عن خط الرمي واخذ ينتظر اقتراب المظليين من باب الكهف واخذ يسمع اصوات اقصادهم عن قرب وتوقف الرمي على باب الملجأ فاطل العريف منه بسرعة ورمى قنبلتين يدويتين سقطتا بين مجموعة كانت تحاول اقتحام الملجأ وعاد الى داخله وما هي الا ثوان حتى شاهد قنبلة يدوية تندرج داخل الملجأ اندفع اليها والتقطها وكانت حية بدخانها وقذفها الى خارج الملجأ وانفجرت بالهواء وسمع صباح جنود العدو وسقط ضابط منهم امام الملجأ ، ورمى قنبلتين ثابيتين على مجموعة العدو ، وهنا انصبت نار كثيفة واصبحت معركة شديدة من اجل سحب جثة الضابط الاسرائيلي الملقاة عند باب الملجأ .

واخذ الملجأ يهتز من شدة قصف القنابل عليه واستشهد أحد الجنود الجرحى بعد أن شرب جرعة ماء ورقد العريف متأثراً بجرح جديد واستشهد الجندي الآخر الذي معه وسكن الحال قليلاً والقيت قنبلة يدوية داخل الملجأ تبعها صليات من جندي مظلي وقف على الباب وانتهى الآخر وغاب العريف عن الوعي .

ولم يدر كم بقي كذلك ولكنه افاق من غيبوبته في الساعة السادسة وكل شيء هادئ حوله ولكن اصوات المعركة كانت تسمع من بعيد .

وفقد اخوانه ووجد شهيدين وجريحين وضمد جراح الجرحى وضمد أحدهم جراحه وخرج الثلاثة في المساء متسللين من مكان الى مكان حتى العيزريه ثم وجدوا سيارة شحن بها مدنيون أخفواهم بينهم وخففوا عنهم حتى اجتازوا النهر .

قتال السرية الثالثة

كان من الصعب على قائد السرية الثالثة نبیه سحیات معرفة ما يجري في تلة المدورہ ومركز شرطة الشيخ جراح (وكالة الغوث) ، ولو انه كان يعلم الى درجة ما أن الهجوم بدأ على السرية الثانية والسرية الثالثة بعد قصف المدفعية الشدید وقصف الطائرات الذي انصب على جميع المواقع وكان يحس ان هذا هو الهجوم الكبير خصوصاً عندما بدأت المعلومات ترده من فئاته ان العدو يحاول الاقتراب من مراكزهم وانهم منعه من التقدم . وفجأة رن جرس الهاتف وكان المتكلم الرائد منصور قائد الكتيبة وقال - يا نبیه اشتبكت السرية الثانية والسرية الأولى مع العدو بالسلاح الابيض والدبابات في طريقها اليك اتخذ الاجراءات المناسبة واجعل القتال قتال شوارع ابوي قاتل من شارع الى شارع ومن بيت الى بيت ومن غرفة الى غرفة حتى آخر طلقه وآخر رجل .

وخرج قائد السرية من قيادته وارسل مدفع ١٠٦ ملمتر الى دار المغربي وارسل حضيره من الجنود الى مدرسة المطران والمنطقة المجاورة لها لمنع العدو من التقدم عبر شارع نابلس وجمع عدداً « من رجال مقاومة الدروع بالانيرجا والروكيت المقاومة للدبابات ووزعهم في تلك المنطقة واستعد لمواجهة الدبابات وكانت الساعة تشير الى الثانية والنصف صباحاً » .

كان الملازم هيكل منصور الزين قد التحق بهذه السرية واستلم قيادة مجموعة في الدار الحمراء وابلغ قائد السرية عن هجوم العدو على مواقعه وانه اشتبك حول خنادق الموقع بالسلاح الابيض وطرد العدو من منطقة كاد يحتل الدار منها ، وازداد القصف على مواقع السرية بصورة لم تقصف مثلها طوال القتال من قبل .

كانت خسائر السرية حتى ذلك الوقت قليلة نظراً لوجودها في منطقة معمره .. كانت لا تتجاوز التسعة الجرحى والشهيد سماره منيزل خميس . وحتى الساعة الثانية والنصف كانت السرية مسيطرة على الموقف . وعلى شبكة الكتيبة كان قائد السرية الثالثة يسمع قائد السرية الثانية والسرية الأولى يبلغون قائد الكتيبة بالموقف واصبح واضحاً انه اخترق بعض مراكزها . وبين الساعة الثالثة والساعة الخامسة تعرضت جميع مواقع السرية لهجمات المظليين وهجمات كتائب القدس الاسرائيلية الا انها صدتها جميعاً واستمر القتال حتى الساعة الرابعة والنصف دون ان يتمكن العدو من احتلال موقع واحد من مواقعها .

وصلت سرية دبابات ومعها كتيبة مشاة من المظليين الى مدخل شارع نابلس وانتشرت في الطرق الثلاثة المتفرعة عند مفترق الطرق واحتلت المنطقة المحيطة بدار نسييه واخذت تحاول اقتحام الدار الحمراء ، وتقدم رتل آخر من جهة شارع صلاح الدين ، تقدمت احدى الدبابات الى مجمع الدوائر ودبابتان تقدمتا من جهة مدرسة المطران وتبعتهما دبابات اخرى ، وتقدم الجندي ابراهيم فلاح من مكان الى مكان ودمر الدبابة التي وقفت عند مجمع الدوائر ودمر احدى الدبابات التي ارادت ان تقطع الطريق بين قيادة السرية في جامع سعد وسعيد ومنذ لبوم وتقدمت دبابة اخرى رماها الجندي ابراهيم خليل علي ودمرها واستشهد بنار دبابة اخرى .



الشهيد الجندي
ابراهيم خليل علي
اليامون / جنين



الشهيد الجندي
سماره منيزل خميس
الجليل / سوريا

اصبحت الساعة الخامسة وكان النهار واضحاً واصبح القتال قريبا من عمارة الى عمارة وتقدمت دبابة من موقع قيادة السرية وتقدم منها الجندي الشهيد احمد محمود احمد وقذفها بقنبلة يدوية من جدار قريب ولكنها لم تتعطل وكان حظه ان فتح قائد الدبابة الاسرائيلي غطاء البرج ليرمي على الرشاش واسقط قنبلة في حضنه وانفجرت في داخل الدبابة التي وقفت وبدأت تحترق واستشهد احمد محمود احمد .



الشهيد احمد محمود ابو عكاز
بئر السبع

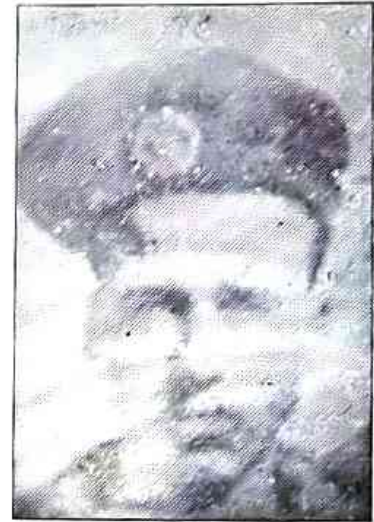
واجتاحت كتيبة المظليين والدبابات المساندة لها
والتي اصبحت الآن سريتي دبابات جميع المناطق
المجاورة لمواقع الفئات الثلاث لهذه السرية واصبحوا
حول قيادة السرية وسلطت الدبابات نيرانها على الدار
الحمراء وانهدم احد طوابق العماره وحاول المظليون
اقتحامها عدة مرات ولكنهم تكبدوا خسائر فادحة
في كل مرة واخيرا تهدمت العمارة على بعض افراد
الفئة واستشهد الجندي رياض مصطفى صالح والجندي
اسعد مسعود اسعد، والجندي اسعد خليل جبر، والجندي
ابراهيم حسين سليمان وجرح غيرهم .



الشهيد أسعد خليل جبر
يازور / يافا



الشهيد أسعد مسعود اسعد
كفر أذان / جنين



الشهيد رياض مصطفى صالح
سفارين / طولكرم

واحتل العدو دار المراقبين يريد الاقتراب منها
الى بقية مواقع الدار الحمراء وهاجمها الملازم هيكل
الزبن مع حضيرة من جنوده وطردهوا العدو منها
واستشهد هيكل خلال القتال المرير الذي دار حول
الدار الحمراء .

اصبح الهجوم في الساعة الخامسة والنصف من
خلف المراكز الامامية وانسحبت بعض عناصر



ابراهيم حسين علي / خنزيرة / الكرك



الشهيد الملازم 'هيكل منصور الزين

الفئتين الباقيتين الى الخلف لمواجهة العدو المتقدم عبر شارع نابلس وشارع صلاح الدين واصبح القتال فردياً من بيت الى بيت وفي بعض الحالات من غرفة الى غرفة وبقيت السيطرة الوحيدة لقائد السرية على سريره والمجموعات التي تجمعت حولها للدفاع عنها وفي المصراة . وانقطع الاتصال مع قيادة الكتيبة وأمن قائد السرية مجموعة لحماية خطوط الاتصال مع الكتيبة في محاولة لمنع العدو من السيطرة عليها ووصلت المجموعات الى باب العامود والبريد واتصلت بالمدافعين عن قيادة الكتيبة وكانت تقاتل قتالاً رهيباً لمنع العدو من احتلالها. دمر العدو قيادة السرية واستشهد جندي الاشارة احمد علي عبد الرحمن، والجندي موسى محمد علي، والجندي سلامه سليمان محمد، والجندي الاول احمد ابراهيم عبدالله، وهم يدافعون عنها بالقتال بالايدي والقنابل اليدوية وانتقل قائد السرية مع بقية افراد القيادة الى موقع آخر قريب من المصراة .



الشهيد احمد علي عبد الرحمن
عنجره



الشهيد احمد علي عبد الرحمن
سحم الكفارات / اربد



الشهيد احمد ابراهيم عبد الله
كفر قدوم / نابلس



الشهيد سلامه سليمان محمد
اربحا

واستمر القتال افراديا بعد الساعة العاشرة في مختلف الشوارع الفرعية في منطقة باب العامود ودائرة البريد ومدرسة المطران وبقي في المندلبوم والمصرارة عدد من الجنود اصيبوا بجراح او استشهدوا ولكنهم بقوا يقاتلون حتى الظهر منتقلين من موقع الى موقع. ويصطادون جنود العدو حيثما يشاهدونهم واستشهد الجندي الاول سليمان سلامه براك، والجندي يوسف غالب عبدالله، والجندي سويلم هويلم نصار، والجندي علي مفلح عمر، والجندي هاشم محمد حمدان، والجندي احمد عبد القادر حسين، وهم يدافعون عن مواقعهم الخلفية التي خصصها لهم قائد السرية .



الشهيد يوسف غالب عبدالله
عقربا



الشهيد الجندي سويلم هويلم
الحويطات



الشهيد سليمان سلامه براك
الغزازمه / بئر السبع



الشهيد احمد عبد القادر حسين
ترقوميا / الخليل



الشهيد الجندي
علي مفلح عمر



الشهيد هاشم محمد حمدان
الطوره / جنين

واخلى الى القدس القديمه عن طريق باب العامود اكثر من اربعين جريحا من افراد هذه السرية ولم يذهب الغالبية العظمى منهم الى المستشفى بل اتخذوا مواقع على السور يدافعون ويصطادون جنود العدو .

ويقول نائب قسم المورتر الملحق في السرية الثالثة النائب محمد معيش مطلق وكان قد اتخذ موقعه للمراقبة على سطح فندق سانت جورج ولما اجتاحت الدبابات وكتيبة المظليين مواقع السرية ودمرت قيادة السرية نزل هذا النائب من سطح الفندق الى الطابق الارضي ووجد ان دبابه من دبابات العدو يحيط بها مجموعة من المظليين تقف قرب باب الفندق .. فتح باب الفندق بسرعة واطلق عدة صليات عليهم من رشاشه الكاربين وفتك ببعضهم وخرج من الباب الخلفي الى عمارة اخرى وعاد الى جنود قسم المورتر وامرهم باخلاء مواقع المدافع والتحق مع قسمه في قيادة الكتيبة حيث وجدها تقاتل مدافعة عن المدرسه الرشيدية حيث القيادة الامامية بعد ان اخلت المتحف الفلسطيني وامر قائد الكتيبة هذا القسم بالانسحاب الى القدس القديمه ومن هناك استمروا على الرمي على جميع حشود العدو حتى نفذت جميع ذخيرتهم واتخذوا مواقع على السور باسلحتهم الشخصية .

أما بقية اقسام المورتر فقد اطلقت جميع ذخيرتها خلال ذلك الهجوم الاخير وأوقعوا بالعدو خسائر فادحة وبقوا يقاتلون من خندق الى خندق ومن مركز الى مركز حتى انسحبوا الى القدس القديمه .

كتيبة المدفعية التاسعة.

منذ بدء القتال في الساعة العاشرة من صباح يوم ٥ / حزيران وحتى انسحبت الكتيبة في الساعة السادسة والنصف من صباح يوم ٧ / حزيران وهذه الكتيبة تواصل الرمي... ما توقفت الا خلال الغارات الجوية الشديدة التي سلطت عليها خلال هذه المدة ، وكان رجالها عندما تشتد الغارات يدخلون الى خنادقهم وعندما تنتهي يشبون منها الى المدافع ويواصلون الرمي على الاهداف التي تعطى لهم . اما خلال شدة الهجوم بعد الساعة الثانية وحتى الساعة السادسة من صباح يوم ٦ / حزيران فكانوا يواصلون الرمي بالرغم من الغارات الجوية والقصف المعاكس الذي وجه عليهم .



جمعه احمد محمود
الصرخ / اربد



عبد الرازق دعمس النجالي
الربيه - الكرك



علي مصطفى ابراهيم
الطبية / اربد



محمد شفيق احمد
بيت يافا / اربد



محمود احمد سليمان
عنجره - عجلون

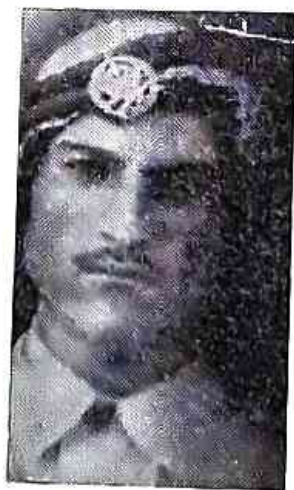


فواز فايز احمد
المزار - اربد

ونتيجة للغارات الجوية المتواصلة والقصف المعاكس دمر للكتيبة تسعة مدافع ٢٥ - رطل ووقعت خسائر جسيمة بالآلات والمهمات الاخرى وقد اصيب بقية المدافع جميعا ولكن قدرة هذه الكتيبة على الابتكار مكنتها من استمرار الرمي بالمدافع التي عطبت بعض اجهزتها .

وكانت اخرج لحظة في القتال الذي خاضته هذه الكتيبة انه خلال غارة جوية شديدة على مواقع المدافع صدر الامر برماية تخليص الارواح على موقع تل المدوره وكان الطلب من قبل الملازم كمال جرادات ضابط الملاحظة الملحق في السرية الثالثة والذي اعطى موقعه كهدف وتردد ضابط الموقع قليلا قبل ان يصدر الامر وجرت دمعتين على وجهه المغبر المتعب واصدر امر الرمي بصوت غاضب حاد وشعر كأن قلبه يتمزق مع كل قنبله اطلقت ، كانت لحظة عابرة واستمر القتال .

كانت الكتيبة قادرة على الادارة الجيدة ولكن ما عدا اكواب الشاي القليلة التي تناولها كل جندي لم تكن لهم الفرصه لتناول الطعام ولم يفتنوا لذلك وكما قال احدهم - كان الطعام يحضر باوقاته ولكننا نسيناه فقد كان الرمي السريع المحكم يستحوذ على كل شىء في حياتنا وعواطفنا جرح الجندي المدفعي فايز مقلح حسن وهو يرمي على المدفع خلال غارة جوية وصاح احد زملائه « اسعاف » وتقدم جندي الصحه عبد الكريم محمود ابراهيم اليه وحمله على كتفه الى موقع الاسعاف ولكنه استشهد قبل ان يصل به الى المركز .



الجندي الشهيد
فايز مقلح حسن
دوقره - اربد

وكذلك استشهد الجندي جمعه احمد محمود ، والجندي عبد الرزاق دعمس المجالي ، والجندي علي مصطفى ابراهيم ، والجندي محمد شفيق احمد ، والجندي فواز فايز احمد ، والجندي محمود احمد سليمان ، وهم يقومون بواجباتهم بالرغم من الغارات الجوية وقصف المدفعية المعاكس .

لقد ساهمت هذه الكتيبة القديره بكل دقيقه من القتال الطويل الذي قاتلته كتيبة الحسين الثانيه وقد جرح الغالبية العظمى من رجالها ودمرت اغلب مدافعهم وآلياتهم واجهزتهم اللاسلكية ولكنهم جمعوا بطارية المدفعية خلال اربع ساعات من انسحابهم وكانوا قادرين على القتال من جديد .

قيادة الكتيبة

عندما تمكن العدو من الاختراق عبر خطوط السرية الاولى اتجه بعدة محاور فرعية بسرايا مظليين من احدى كتائبه الى اتجاه المتحف الفلسطيني حيث كانت قيادة الكتيبة . وامر قائد الكتيبة مساعده الرائد الركن علي الفايز ان يأخذ فئة من السرية الرابعة التي مر ذكرها ليمنع تقدم العدو الى مديرية الشرطة والمتحف الفلسطيني وخرج الى فئة الملازم فارس حدادين وكانت قرب شارع الاذاعة بوادي الجوز وقاد الفئة متجهاً الى مواقع السرية الاولى، وقبل ان يصل الى مواقعها حضر اليه فتي مقدسي وابلغته ان العدو في وادي الجوز ومتجه باتجاه الاذاعة وبدلالة ذلك الفتى تقدم الرائد علي الى قرب مكتب التربية والتعليم وشاهد هناك حوالي الساعة الرابعة سرية من المظليين تتقدم باتجاهه وركز جنوده بسرعة وفتح نارا كثيفة عليهم وكانت المفاجأة حادة على جنود العدو فاخذوا يركضون هنا وهناك على غير هدى واتخذوا مواقع مقابلة لهذه الفئة الاردنية التي بادرتهم بالنار وفتحوا نيراناً شديدة جدا عليهم وجرح الرائد علي واستشهد عنده ثلاثة جنود وجرح عدد آخر وبقي يقاتل حتى اوقف تقدم تلك السرية .

ونقله جنوده وهو غير قادر على الحركة الى مستشفى الهوسبيس وفي طريقه مارا من قرب المتحف الفلسطيني ابلغ احد ضباط الصف بابلاغ قائد الكتيبة بالموقف وبعد اسبوعين تمكن من الهرب من المستشفى قبل ان يأسره العدو .

تمكن العدو من قطع كل اتصال مع سرايا الكتيبة باحتلال المناطق الخلفية واستشهد او جرح عدد كبير من السرية الرابعة وانسحب عدد قليل جدا من الجرحى الى قيادة الكتيبة وتزودوا بالذخيرة وخصصت لهم مواقع منطقة المتحف الفلسطيني والمدرسة الرشيدية وكان القصد تعطيل العدو لاقصى وقت ممكن وحماية باب الزهرة وابقاؤه كطريق اتصال للانسحاب الى القدس القديمة .

كانت اعصاب الرائد منصور من حديد وكان يعطي اوامره بهدوء وحزم كان عادة مرحا ولكن هذه المرة كان غاضبا ولكن بهدوء وبرود واخذ القتال يدور على اطراف المتحف والمدرسة .

دمروا جميع الوثائق وجميع المهمات الصالحة التي لا يمكن نقلها من قيادة الكتيبة .
ونفذ الامر بسرعة

وأمر قائد الكتيبة ان تتحرك مجموعة بالنار والحركة الى باب الزاهرة واتخاذ قاعدة اسناد على السور لتغطية انسحاب قيادة الكتيبة الى داخل القدس القديمة ، ونفذ الامر وكان على هذه المجموعة ان تقاتل بالايدي والقنابل اليدوية لتنفيذ هذه المهمة .

وقام العدو باول هجوم على باب المتحف وقابله المدافعون بحزم وشده وطرده العدو بعد ان تكبد خسائر فادحة وحاول اخلاء الحسائر وجرت معركة عنيفة بالقنابل اليدوية لمنعه من ذلك واستشهد الجندي سالم علي ، والجندي حمدا لله بنحيت ، والجندي محمد عايد عبيد ، والجندي محمد سعيد محمد .



الجندي الشهيد
حمدا لله بنحيت مهاوش
ماركا / عمان



الجندي الشهيد
سالم علي خزيم
بني خالد

وفي هجوم آخر تمكن العدو من اقتحام باب المتحف وجرى قتال رهيب داخل اسواره وفي حدائقه وتبدلت مواقع وخنادق المتحف خصوصا في الساحة الكبيرة من جهة السور عدة مرات وكانت مجموعات قيادة الكتيبة تقوم بهجمات معاكسة باستمرار ، وتمكنوا من السيطرة على الموقف لفترة وتكبد المظليون خسائر فادحة ولم يستطيعوا السيطرة على المتحف حتى الساعة السابعة صباحاً .



الجندي الشهيد
محمد سعيد محمد
بيتا - نابلس



الجندي الشهيد
محمد عايد عبيد
الحمراء - المفرق

واحضر العدو دباباته واخذ يقصف عمارة المتحف ويركز برماية الرشاشات والقنابل المتفجرة على جنود الكتيبة وكانت ذخيرة مقاومة الدبابات قد نفدت منهم ، واستشهد عدد جديد من الجنود منهم الجندي سامي حسين حسن ، والجندي محمد عبد الله حسين ، والجندي محمد عبد العال ، والجندي وليد عبد اللطيف معاني ، والجندي حماد احمد حسين ، والجندي يوسف سلمان احمد .



الجندي الشهيد
وليد عبد اللطيف معاني
جنين



الجندي الشهيد
محمد عبد الله حسين
نورس - جنين

وبعد التأكد من تدمير كل ما ينفع العدو انسحب ما تبقى من رجال قيادة الكتيبة الى قيادة الكتيبة الامامية في المدرسة الرشيدية حيث كان الرائد منصور يقاتل مع جنوده لمنع العدو من احتلالها وابلغ قائد الكتيبة باخلاء المتحف ووزع من انسحبوا منه حول المدرسة الرشيدية وتعزز موقف القيادة الامامية وتمكنوا من طرد العدو الذي اخذ يضغط على المدرسة بقصد احتلالها . وامر الرائد كريشان .

— دمروا جميع الاجهزة والخرائط والاضابير .

وتم ذلك بهدوء والقتال يدور حول غرفة القيادة ، ووزع ما تبقى من الذخيرة على الرجال واصبح الامر الواضح هو الخروج من المدرسة الرشيدية من خلال مراكز احتلالها العدو الى باب الزاهره وقامت مجموعة من قيادة الكتيبة باقتحام الطريق وطردت العدو منه والقيت قنابل دخانية بكثره على الطريق الرئيسي وتحت ستر الدخان تمكنت قيادة الكتيبة من دخول باب الزاهره واغلاقه خلفها والثبات على الاسوار المجاورة له واستشهد في هذه العملية الجنود محمد شكري نظمي، فتحي علي محمد، وعفيف محمود محمد، وعلي محمد علي، وحسن يوسف محمد، وفاروق عزيز محمود، وحسين اسعد حسين، وحافظ فهم ابو الهيجاء ، وعابد متروك حسين، ومفلح مطلق راجي .



الجندي الشهيد
عفيف محمود محمد
عرايه / جنين



الجندي الشهيد
فتحي علي محمد
طوره الغربية / نابلس



الجندي الشهيد
محمد شكري نظمي
نابلس



الجندي الشهيد
عايد متروك حسين
الحشاع / المفرق



الجندي الشهيد
حافظ فهم ابو الهيجا
مخيم جنين



الجندي الشهيد
علي محمد علي
برقه / نابلس

وتمكنت قيادة الكتيبة من اخلاء عدد من الجرحى خلال هذه العملية واستشهد المذكورون ادناه متأثرين بجراحهم بعد ان استمروا على القتال بالرغم من ان اصاباتهم كانت بليغة .

نائب حسن محمد خليل ، والعريف عبدالله موسى عبدالله ، والعريف خضر علي مصطفى ، والجندي فتحي حسني ، والجندي جلال محمود احمد ، والجندي عامر حسين عوده ، والجندي صالح احمد حسن ، والجندي يحيى سليمان .



الشهيد العريف
عبدالله موسى عبدالله
راس كركر / رام الله



الشهيد النائب
حسن محمد خليل
رمون / رام الله



الشهيد فتحي حسني
قبة / رام الله



الشهيد خضر علي مصطفى
بيت سيرا / رام الله



الشهيد عامر حسين عوده
الجرم / جسر الشيخ حسين



الشهيد جلال محمود احمد
الجيب / القدس



الشهيد يحيى سليمان حسين
عي / الكرك



الشهيد صالح احمد حسن
الجنيدي / نابلس

الخاتمة

وبعد ،

هذه هي قصة كتيبة الحسين الثانية وقتالها في مواقعها دفاعاً عن القدس
كتبت بالدم والحديد والنار وبارواح الشهداء الأبرار . قصة من الماضي القريب
قصة من حزيران معركة من حرب مستمرة .
أين كتيبة الحسين الثانية . . . الآن .

إنها على خط الفداء والتضحية والجهاد كاملة العدة والعدد والتسليح . . .
مستعدة للثأر .

رجالها الذين ينتظرون وما بدلوا ولن يحميدوا عن درب الجهاد حملوا الراية
مخضبة بالدم الزكي واعادوا تنظيم الكتيبة وفي وقت مثالي ليس مستغرباً عن كتيبة
الحسين الثانية ، كانوا مستعدين للقتال ، وقد بلغوا الآن درجة عالية من المقدرة والكفاءة
ويتطلعون الى الغد القريب باذن الله بشوق ولهفة .

الى غد القدس المشرق ، الى مواقع الشرف سيعودون اليها الى
الشيخ جراح ودار الخطيب وباب العامود وغيرها من المواقع التي يحنوا إليها المسجد
الأقصى المبارك .

هذه قصة كتيبة من كتائب القوات المسلحة الأردنية .
لن يهدأ بال واحد منا حتى يتحرر الوطن من اغتصاب المعتدين .
كيف نرتاح ونداء القدس يدوي في قلوبنا ويضرب افئدتنا كضرب الزلزال مع
كل نبضة من نبضات قلوبنا .

كيف يكون لنا مقدس في الأرض طالما قدسنا بعيدة عنا .
اذا قدر الله سنقاتل في القدس وسنخرج منها من أخرجونا .
ستقاتل كتيبة الحسين الثانية في القدس مرة أخرى مع اخوانها كتائب القوات
المسلحة الأردنية في سبيل الله في سبيل القدس كي يرضى الله ورسوله وترضى القدس .
ستعود السرية الثانية الى الشيخ جراح والسرية الاولى الى دار الخطيب والسرية
الثالثة الى باب العامود ، ستعود كل فئة وسرية وكتيبة أردنية الى مواقع الشرف والمجد
لأننا سننتصر .

ولأننا نريد ان نصلي في الأقصى
ونشد ودموع الفرحه ملء اجفاننا
الله اكبر الله اكبر

